بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية AL- Muslimoon Weekly
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (630) الجمعة 21 شوال 1417 ـ 28 فبراير 1997 Volume 13 Issue No. (630) Friday 21st. Shawal 1417 - 28th. February 1997

أبناء وبنات الرصيف في الضياع الثاني!

[الصفحة - 11]

متهمون غامضون في قفص الشياطين

[الصفحة - 5]

أستاذات وجامعيات وسيطات زواج

الأسيرات يتحدثن عن ليل الزنزانة

[الصفحة - 12]

مساجد للبيع بالمزاد العلني في ألمانيا

حرب خفية للسيطرة على المنابر

برلين، موفد «المسلمون»، خالد السهيل

□ تنقل «المسلمون» صورا مؤسفة من داخل المجتمع المسلم في برلين الذي يتوزع على 52 مسجدا ومركزا إسلاميا.

تتنافس منابر هذه المساجد والمراكز في حرب خفية لاحتكار الحديث باسم الإسلام، ويبدو التأثير الواضح للأحباش الذي يمكن رصده خصوصا في أوساط الشباب. وأوضحت مصادر إسلامية أن سبب رواجهم في بعض الأوساط الشبابية أنه ليس لديها خلفية شرعية واضحة، وبالتالي يسهل اجتذابهم بالتسهيلات والفتاوى المنحرفة التي تتجاوب مع الغرائز.

وقد سيطر الأحباش على مسجد «عمر» الذي كان منذ سنوات قليلة تابعا للإخوان المسلمين وقاموا بتحويله إلى منبر لاجتذاب الشباب بالفتاوى الدخيلة. ومن بين ما تكشف عنه «المسلمون» من خلال تحقيق شامل عرض بعض المساجد للبيع من خلال المزاد العلني نتيجة العجز عن تمويلها، وقد كاد مسجد «ميونيخ» أن يباع بهذه الطريقة بسبب عدم قدرته على سداد قيمة استهلاكات المياه والإنارة والتدفئة والضرائب والهاتف.■

[الصفحة 2]


جماعات عديدة تتنافس للحديث باسم الإسلام «المسلمون»

زحف يهودي على المسجد الأقصى

القدس، «المسلمون»

□ أثار قرار الحكومة الصهيونية بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية، قلقا وردود فعل في العالم الإسلامي واعتبر بمثابة زحف يهودي للسيطرة على المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين.

طالب مفتي القدس الشيخ مصطفى عكرمة في تصريحات خاصة الدول الإسلامية والمجتمع الدولي بالتدخل لوقف مخاطر عزل المدينة، وقال إن السياسة الصهيونية تهدف لتغيير المعالم الإسلامية والعربية للقدس وتهويد المدينة.

يضم مشروع الاستيطان الصهيوني الجديد 6500 مسكن لاستقبال 125 ألف يهودي في منطقة جبل أبو غنيم في القدس الشرقية المحتلة، ومن المزمع إقامة حيين استيطانيين جديدين في رأس العمود على بعد 500 متر فقط من المسجد الأقصى على مساحة 30 فدانا. ويهدف هذا المشروع مع المشروع الاستيطاني في حي أبو غنيم إلى فصل القدس عن باقي المدن الفلسطينية الواقعة جنوبها مثل بيت لحم. ■

صحيفة بريطانية تسيء للرسول وترفض الاعتذار!

لندن، ناصر موسى

□ رفضت صحيفة معنية بشؤون الجالية السوداء في بريطانيا الاعتذار للمسلمين بسبب نشرها تقريرا تهجمت فيه على الرسول صلى الله عليه وسلم. وتثير هذه الصحيفة ـ وتدعى «نيو نيشن» ـ منذ صدورها قبل ثلاثة أشهر غضب قطاعات عريضة في المجتمع البريطاني.

جاء هجوم الصحيفة في مقالة نشرتها أخيرا في صفحات المرأة وكتبته «كلير غورهام». وكاتبة المقال تشارك في تقديم برنامج «غير لي شو» الإباحي الذي تبثه المحطة الرابعة في التليفزيون البريطاني!

وأثارت «غورهام» غضب قراء عديدين رأوا في المقالة عودة للنمط الصحفي الرديء الذي سعى جاهدا لتأكيد خيالات مصطنعة عن الشرق والدين. والجدير بالذكر أن ناشر «نيو نيشن» هو «تيتيه كوفي» صهر «روبرت ميردوخ» مالك العديد من الصحف والمحطات التليفزيونية وقد رفض نشر اعتذار عن المقالة على ما سببته من إساءة للرسول صلى الله عليه وسلم.■

منع الحجاب في قرية بلغارية

صوفيا، د. محمد ربيع سلامة

□ أصدر وزير التعليم البلغاري «شيو ديمتروف» قرارا بمنع الفتيات في المدارس الابتدائية في قرية «ريبونوفو» المسلمة من ارتداء الحجاب.

وذكرت متحدثة باسم الوزارة بأن المدرسة بلغارية ويجب أن ترتدي طالباتها الزي البلغاري وليس «التركي» كما كان يحصل طوال السنوات الخمسين الماضية. والمعروف أن البلغار يطلقون في العادة على ملابس الحجاب اسم الزي التركي، كما أن هذه القرية لها تاريخ معروف، فقد قاومت تغيير الأسماء الإسلامية إلى بلغارية أثناء الحملة التي قادها الحزب الشيوعي في أواخر الثمانينات، ولاقى سكانها أشد أنواع التنكيل بسبب رفضهم تغيير أسمائهم. وقد تم تسجيل فيلم سينمائي بعنوان «اشتعل يا لهيب» يحكي صمود القرية إزاء هذه الحملة وما عاناه سكانها من ويلات.

من جهة أخرى تعتزم الحكومة التركية طرد 400 ألف لاجئ من مسلمي بلغاريا الذين لجأوا إلى تركيا منذ عام 1993م أثناء حملة النظام الشيوعي البلغاري لتغيير الأسماء الإسلامية.

وهددت المعارضة التركية بتقديم اقتراع برلماني على الثقة إذا تم ذلك، وتواظب قناة NTV في تركيا على بث أحاديث ومقابلات على مدار الساعة من أحياء المهاجرين البلغار في تركيا الذين أصابهم الفزع نتيجة لذلك.

وتجمع عدد كبير من هؤلاء اللاجئين أمام مبنى اتحاد مهاجري البلقان في مدينة «بورصة» التركية، وأعربوا عن عدم رغبتهم في العودة لأن لديهم أعمالا في تركيا حاليا، وتمكنوا من الحصول على مساكن، ويدرس أطفالهم بالمدارس التركية.

وعلق بصري محمود المفتي العام للمسلمين في بلغاريا على القرار بأنه غير حكيم خاصة في هذا الوقت العصيب الذي تمر به بلغاريا. جدير بالذكر أن الهجرة إلى تركيا من بلغاريا لم تتوقف حتى الآن منذ الهجرة الجماعية الشهيرة عام 1989م، وقد هاجر إليها حتى الآن 750 ألف مسلم، وقد أصبحت عملية تهجير المسلمين البلغار إلى تركيا عملية مربحة، حيث تقوم شبكات المافيا بتهريب أطفال المهاجرين بعد سفر والديهم، ويبلغ سعر التأشيرة إلى تركيا ألفي دولار أو أكثر، خاصة أن السفارة التركية في بلغاريا لا تعطي تأشيرات لأصحاب الأسماء المسلمة، مما دعا الكثيرين ممن غيرت أسماؤهم إلى عدم إعادة أسمائهم الأصلية حتى يحصلوا على التأشيرة بسهولة.■

السلطات الصهيونية تفصل 6 أئمة مساجد

فلسطين المحتلة، «المسلمون»

□ فصلت السلطات الصهيونية ستة أئمة مساجد في مناطق فلسطين المحتلة 1948م دون إبداء ذريعة أو مبرر لفصلهم. وقال الأئمة في بيان موجه لرئيس لجنة مجلس البلديات العربية إبراهيم نمر حسين إنهم لا يعلمون الأسباب الكامنة وراء فصلهم من وظائفهم كأئمة مساجد رغم حرصهم الشديد على عدم إعطاء السلطات الصهيونية أية ذريعة تدفع هذه السلطات إلى فصلهم، مؤكدين أنهم يحظون برضى وقبول المصلين وعامة الناس كل في مناطقهم.

وكشف الأئمة في بيانهم أنه تمارس سياسة التنكيل ضد الأئمة والوعاظ وأهل الدعوة، حيث يجري التوقيع على اتفاقية عمل مع ما يسمى وزارة الأديان لمدة عام واحد ولا يجري تجديدها في معظم الحالات دون سبب يذكر، ويتم إبلاغهم من قبل مسؤولي الدائرة التي تعنى بشؤون المسلمين في وزارة الأديان بأن الأمر صدر بناء على أوامر جهات عليا. ودعا الأئمة لوضع قضيتهم على سلم الأولويات والمتابعة والتعبير عن عدم الرضا أمام المسؤولين للمعاملة السيئة التي تتخذها السلطات الصهيونية بحق الوعاظ والأئمة.■

مفتي مصر باق في منصبه

القاهرة، محمود صادق

□ أكد مسؤول مصري على مستوى عال أن الدكتور نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية باق في منصبه وأنه لا صحة لشائعات تناولت احتمال تركه دار الإفتاء بعد الحملة الشديدة التي يتعرض لها حاليا في الصحف المصرية.

وقال المسؤول إنه من الطبيعي أن تكون هناك اختلافات فقهية بين علماء الدين ولكنها جميعا في إطار المسموح والمتاح وفقا للآراء الاجتهادية الفقهية. أضاف أن القيادة السياسية لاتحكم تصرفاتها وقراراتها ماتنشره الصحف السيارة - سواء كان منسوبا بصدق الى قائله أو مدسوسا عليه - مشيرا الى أن مواقف وآراء د. واصل حتى الآن ليست مما يؤخذ عليه سواء من الناحية الشرعية أو فيما يتعلق بمصلحة البلاد.

ويتعرض الدكتور نصر فريد واصل حاليا لحملة هجوم حادة من الصحف المصرية قومية وحزبية ولاتكاد تخلو صحيفة مصرية من بيانات «تكذيب» موقعة من مفتي الديار المصرية تنفي مانبثته وكالات الأنباء ونشرته الصحف من أفكار وآراء منسوبة للدكتور واصل.

واضطر المفتي الى أن يرد على ما أثارته الصحف المصرية من قضايا مختلفة نسبتها اليه.

ومن بين القضايا الأخرى التأخر في الإعلان عن رؤية هلال شهر شوال الحالي حوالي 3 ساعات مما أوقع المصريين في ارتباك شديد.

وبعد حملة أخرى ضده في الصحف المصرية تجاه هذا الارتباك والتأخير اضطر المفتي الى اصدار بيان عاجل أكد فيه للجميع أن أسلوب دار الإفتاء في استطلاع الشهور العربية شرعي وصحيح وأن القيادة السياسية لاتتدخل في تحديد بداية ونهاية الشهور العربية.

ودون الاستغراق في تفاصيل القضية الأخيرة وتفاصيل بيان دار الإفتاء أكد د. واصل أن هناك اختلافا فقهيا منذ القدم حول وحدة واختلاف المطالع للشهور العربية، وأن المنهج الشرعي الذي تسير عليه دار الإفتاء المصرية هو المنهج الشافعي والذي يرى أن لكل بلد مطلعه ورؤيته وكل بلد ملزم برؤيته فقط دون بقية البلاد الأخرى ولو كانت مشتركة معه في جزء من الليل قريبة أو بعيدة.

ومازالت الحملة مستمرة ضد مفتي الديار المصرية، والذي بدأ يأخذ حذره من كل الصحف القومية والأجنبية ويرفض الاجابة عن أي تساؤل إلا اذا كان مكتوبا حتى يقدم له الاجابة أيضا مكتوبة وموقعة منه شخصيا.

جدير بالذكر أن د. واصل قد أصدر قرارا بمنع تداول كتبه في الأسواق تلك المؤلفات التي كتبها قبل توليه منصب دار الإفتاء حيث إن بها آراء فقهية تتعارض مع «المنهج» الشرعي الذي تسير عليه دار الإفتاء حاليا.

كذلك قضية «عبدة الشيطان» حيث قال في رده على ما أثارته الصحف إنه ينبغي التفريق بين «المغرر بهم» والذين لم يبلغوا سن التكليف، والآخرين الذين بلغوا السن وهؤلاء يجب استتابتهم أولا ووعظهم وإرشادهم الى صحيح الدين.■

دعوة العرب البريطانيين للانتخابات

لندن، «المسلمون»

□ طالبت ندوة الانتخابات العامة البريطانية، الجالية العربية، المشاركة بفعالية في الانتخابات المقبلة وإشعار الأحزاب الثلاثة الرئيسية، وهي «المحافظون، والعمال، والأحرار الديمقراطيون» بوجودهم ودورهم في الحياة العامة البريطانية.

دعا إلى هذه الندوة ضياء الفلكي رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر الجالية العربية الثاني ونائب رئيس مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني «كابو». وكان المؤتمر أقر في توصياته الختامية مبدأ ووسائل المشاركة في الحياة العامة البريطانية. وقال الفلكي في تصريح لـ«المسلمون» إن تحقيق هذا الهدف سيؤدي إلى الانتقال إلى مرحلة جديدة والبدء في مسيرة تحقيق الهدف الثاني وهو حث الجيل الجديد على الترشيح للمجالس المحلية والبرلمان.

طالبت الندوة المسجلين في السجل الانتخابي من العرب الحاملين للجنسية البريطانية بممارسة حقهم في التصويت والمشاركة في الحملة الانتخابية، وكذلك طالبت أبناء الجالية العربية بالاتصال بالمرشحين في دوائرهم الانتخابية، وطرح أسئلة تمثل اهتماماتهم كأفراد وكجالية، مع توضيح أن انتخابهم لأي مرشح سيعتمد على مدى تجاوبه مع هذه الاهتمامات.■

«زوبعة» حول الأرصدة اليهودية بسويسرا

جنيف، «المسلمون»

□ تشن الجماعات اليهودية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية حملة ضد بعض الدول الأوروبية، وعلى رأسها سويسرا للمطالبة بأموال وممتلكات اليهود التي أودعت ببنوك هذه الدولة منذ الحرب العالمية الثانية وقد أخذت هذه الحملة بعدا جديدا بتقديم سفير سويسرا في الولايات المتحدة استقالته، وبداية حملة شرسة ضد سويسرا تبعتها حالة من توتر العلاقات بين البنوك السويسرية والبنوك الأخرى خاصة في الولايات المتحدة من جانب وبين الحكومة السويسرية والمنظمات اليهودية من جانب آخر في محاولة للسيطرة على هذه الأموال التي وصف السفير المستقيل الضجة حولها بأنها: «حرب»، في حين وصفها وزير الاقتصاد السويسري بأنها «ابتزاز» وذلك قبل أن يضطر الى تقديم اعتذار اجباري عن تصريحه!.

وأكد الدبلوماسي المصري موسى محمود صدقي أن الأموال التي تخص بعض الرعايا الألمان ممن كانوا يدينون باليهودية، والتي قاموا بتحويلها، وفتح حسابات لها في البنوك السويسرية، إبان الحكم النازي، هي أموال «لا وارث لها»، لأن أصحابها لاقوا حتوفهم، وانقطعت السبل بين ورثتهم وهذه الأموال المجهولة من جانبهم. وأوضح أن هذه الأموال تم تحويلها مصرفيا قبل نشأة دولة «إسرائيل» في عام 1948م، وأنها أموال لمواطنين ألمان أصلا. فضلا عن أن الحرب العالمية الثانية انتهت في عام 1945م أي أنه لا سند من القانون أو الحكم الشرعي يتيح للكيان الصهيوني المطالبة بإرث هذه الأموال التي لم تكن ملكا لرعايا صهاينة بل لرعايا ألمان يهود في الوقت الذي لم تكن «إسرائيل» قد برزت الى حيز الوجود الفعلي بعد.

ودعا جامعة الدول العربية الى العمل من أجل إحباط المسعى الصهيوني في الحصول على هذه الأموال فورا، وبدون سند من قانون مطبق أو عرف متبع.■

تحريض ضد مسلمي الصين

واشنطن، عمار بكار

□ حرضت قناة CBS الأمريكية الشهيرة في إحدى نشراتها الإخبارية الرئيسية الأسبوع الماضي الصين على الحذر في التعامل مع من أسمتهم «الأصوليين» المسلمين «تركستان الشرقية»، وشجع السفير الأمريكي السابق في الصين «جيمس ليلي» الصين على اتخاذ خطوات للحد منهم، وعدم بناء علاقات مع «الأمة الإسلامية»، وقد أثار ذلك غضب الجالية الإسلامية، وعلى الفور دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كاير» المسلمين في أمريكا للاتصال بالمحطة ومناقشة مسؤول النشرة بشأن الأفكار المطروحة فيها.

الجدير بالذكر أن CBS كانت احدى المحطات التي قادت حملة ضخمة ضد الجالية المسلمة في أمريكا بعد انفجار «أكلاهوما» عام 1995م.■

في باكستان:

إيقاف برامج التليفزيون المخالفة للقيم الإسلامية

إسلام آباد، صادق بلال

□ دعا نواز شريف رئيس وزراء باكستان إلى أسلمة وسائل الإعلام في بلاده. وقال إن الإذاعة والتليفزيون عليهما تقديم برامج تواكب متطلبات العصر وتحافظ على العادات والقيم الإسلامية.

وأشار إلى أن حكومته «ستصلح ما أفسدته الحكومات السابقة، خاصة في وسائل الإعلام».

جاء ذلك على لسان صديق فاروقي الناطق الإعلامي لرئيس الوزراء خلال رئاسته لاجتماع دار في الإذاعة والتليفزيون مشيرا إلى الدور المفترض لوسائل الإعلام في توجيه حضارة ومبادئ الأمة والارتفاع بمستوى الأخلاق والقيم.

وذكر أنه سيتم إيقاف البرامج الهدامة والمخالفة لمبادئ إسلامنا الحنيف والتي تهدف إلى تدمير شباب الأمة.

نواز شريف

وعلى صعيد آخر قامت قوات الأمن ولجان المراقبة بمداهمة 14 دارا للسينما في بشاور، وتم إغلاق بعضها بسبب عرضها لأفلام لا تتناسب ومبادئ الشعب الباكستاني المسلم. وقدم جميع أصحاب دور السينما تعهدا بعدم عرض أفلام مخلة. وكانت بعض هذه الدور شهدت في السابق بعض الأفلام الهندية المدسوسة والموجهة لتدمير الشباب المسلم الباكستاني. كما عرضت إعلانات تحمل صورا فاضحة على أبواب دور السينما لجلب انتباه الشباب، وقد منعت تلك الصور فيما بعد، وتم التحذير من نشرها في الصحف.■

دراسة ميدانية على طالبات الجامعة تؤكد:

أمراض نسائية ونفسية بسبب «الدش»!

القاهرة، ناهد إمام

□ أكدت دراسة حديثة أن مشاهدة البنات لقنوات «الدش» تضعف الترامهن الديني والعقائدي، وتتسبب في تكاسلهن عن أداء الصلوات، والعبادات!

وأوضحت الدراسة ـ التي أجرتها جامعة القاهرة تحت إشراف الدكتور سعيد ثابت أستاذ أمراض النساء والتوليد بكلية الطب ـ أن 53% من الفتيات محل الدراسة تركن الصلاة كعبادة كن يحرصن عليها بانتظام، كما قلت لديهن الاهتمامات الدينية مثل قراءة القرآن، وضعف الالتزام الدراسي، ووصلت نسبة التغيب عن الحضور بالكلية الى نحو 32% من العينة.

وكل هذا بسبب مشاهدة الدش! أجري البحث على خمسة آلاف طالبة جامعية تتراوح أعمارهن بين 19 و23 عاما، والتحقن بالجامعة بمجموع يتراوح بين 88% و97% من مجموع الدرجات في الثانوية العامة المصرية والانجليزية، اي أنهن من المتفوقات كما وجد أن 75% منهن يتقن اللغة الانجليزية، والفرنسية و5% يتقن الانجليزية والألمانية و10% يتقن الفرنسية والألمانية. وأثبت البحث أن معدل مشاهدة التليفزيون قبل تركيب «الدش» أو الحصول على بعض برامجه وأفلامه هو من 3 الى 7 ساعات في الأسبوع فيما عدا يومي الخميس والجمعة، إذ يزيد معدل المشاهدة إلى 4 ساعات كمتوسط في كل منهما. ولكن بعد عام كامل من مشاهدة الفتيات لقنوات «الدش» أو برامجه المسجلة بالفيديو طرأ تغير كبير على سلوكياتهن وزادت مدة المشاهدة في الأسبوع وصارت مابين 9 إلى 22 ساعة، كما وصلت مدة المشاهدة أيام الجمعة والسبت والأحد الى نحو 8 ساعات. وأثبتت احصائيات الدراسة أن الفتيات بعد مشاهدتهن لقنوات «الدش» زادت فيهن نسبة المعاناة من أعراض أمراض نسائية تزيد على 22%، وذلك إذا ما أخذنا في الاعتبار أن نسبة المعاناة السابقة على متابعة تلك الأفلام والبرامج كانت لاتزيد على 0.5%. وكان أخطر ما سجلته الدراسة هو إثارة الغريزة (22%) وإقدام البنات على سلوك ضار (17%) من مجموع حالات الدراسة !!■

السعودية 3 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 3 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 5 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا

هكذا من الأصل

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (630) الجمعة 21 شوال 1417 - 28 فبراير 1997

يحدث في برلين :

52 مسجدا ومركزا تتنافس لإحتكار الحديث باسم الإسلام !

ارتبطت برلين في الذاكرة البشرية المعاصرة بسورها الذي كان يفصل بين ضفتي المدينة . هذا السور الذي أوجد نمطين من البشر . أحدهما يتمتع بالخيرات المادية . والآخر يحرق نفسه حتى تتمتع الصفوة بالخيرات المادية . برلين كانت الشاهد الحي على جريمة الإنسان ضد أخيه الإنسان . في الحرب المجنونة التي فتكت بالأخضر واليابس . وأودت بكثير من الآمال .

الأحباش احتلوا مسجدا تابعا للإخوان المسلمين وحولوه الى منبر لاجتذاب الشباب بالفتاوى الدخيلة

طلاب اتراك يتلقون دروسا في القرآن الكريم في أحد المساجد

موفد المسلمون الى المانيا :
خالد السهيل

□ . في هذه المدينة . المثقلة بالتاريخ الحديث . تبدوا الصور التي تتلاحق فيها . حاملة في ثناياها تنويعات كثيرة من البشر . ومن الأديان والطوائف فالمدينة تعج بأجناس من كل لون ولغة . فالبوذيون . وأنصار الكنيسة الإلكترونية . وعبدة الشيطان . وعبدة الجنس . واليهود . والمسلمون . كلهم لهم وجود محسوس في المدينة التي يعيش فيها مايقارب ثلاثمائة الف مسلم ويرى البعض أن انتشار مايسمى بعبدة الشيطان في برلين يفوق مثيلاتها من المدن الأوروبية الأخرى . وثمة مواجهات أخرى خاضتها الحكومة مع مايعرف بأنصار الكنيسة العلمية .

ويتوزع المسلمون في برلين . على 52 مسجدا ومركزا . حاولت خلال زيارتي أن ألم بمعظم هذه المساجد . وأن أتعرف عليها عن قرب. حتى مسجد عمر. الذي كان في يوم من الأيام تحت سيطرة الإخوان المسلمين منذ سنوات قريبة . ثم سيطر عليه الأحباش . دخلت اليه وحاولت هناك التحدث مع العاملين فيه . إلا أنهم توقفوا عن الكلام المباح . عندما علموا أن جريدة «المسلمون» هي التي ترغب في محاورتهم

والملاحظ بشكل عام . أن هناك حالة من التوجس لدى معظم من يمثلون العمل الإسلامي هناك .

والحق أن الأحباش . بدا تأثيرهم واضحا هناك . ويمكن رصد هذا التأثير بشكل أكبر في أوساط الشباب هناك . خاصة اللبنانيين منهم . وقد أوضح أكثر من مصدر مسلم أن السبب في رواج دعواهم في أوساط الشباب الذين لايوجد لديهم خلفية شرعية واضحة . ناتج عن اجتذابهم بالتسهيلات والفتاوى المنحرفة التي تتجاوب مع غرائز هؤلاء الشباب فانساقوا وراء هذه الفتاوى الضالة ولاقت جماعتهم قبولا ورواجا .

غير أن آخرين يقللون من تأثير هذه المجموعة ويرون أن الأمر لايعدو عن أن يكون طفرة . سرعان ماتبدأ في الإنحسار . مع ظهور من ينبه الى عدم مشروعية بعض الطروحات التي تروجها جماعة مسجد عمر هناك .

وقصة مسجد عمر . تجسد من أن لآخر . هذا السعي والتربص من قبل الجماعات والأحزاب والتيارات والاتجاهات المختلفة من أجل وضع اليد على مسجد ما . وتحويله الى منبر للترويج لجملة من الأفكار.

والحق . أن برلين . تبدو بغاباتها الإسمنتية . مكانا خصبا . يمكنك أن تلقى فيه كل مايخطر على بالك . من قصص وحكايات ترسم صورة الواقع في عالمنا الإسلامي . وتضيف عليه المزيد من الاجتهادات والخلافات . والخاسر الوحيد في المسألة هو المسلم الذي يريد أن يكون ولاؤه لله وحده . لا لهذا الحزب أو ذاك

وقل أن تجد عدة اشخاص يتفقون على رأي واحد في هذا المسجد أو ذاك بل انك لن تعدم أن تجد من يتبرع بتقديم معلومات لك فهذا المسجد منبر من منابر التحريض ضد هذا البلد أو ذاك . وهذا الإمام يكثر من الثناء على الطائفة الفلانية ...الخ

وعليك – بعد كل ذلك – أن تتحسس المكان وتوقف . وأن تختار ما تشعر أنه الحق والصواب.

وتشاهد في برلين . مظاهر تعطيك لمحات عن الوجود التركي المحسوس هناك بشكل كبير . وكانت ألمانيا الغربية قد فتحت أبوابها للمهاجرين بنهاية الحرب الكونية، ليشاركوها في بناء ماخربته الحرب . جاء معظم الوافدين من تركيا . التي كانت شريكة لألمانيا في حربها الخاسرة . قوافل كثيرة جاءت . لتعيد البناء . وتسهم في اعادة تشكيل البلد الذي كان منهكا بعد حرب كونية جعلته يخرج بأوصال ممزقة . وتاريخ مضرج .

حكايات الأتراك هناك . يختلط فيها الكفاح . بالإصرار . وبالرغبة في الحفاظ على الهوية الإسلامية . وهم يؤكدون أن الجالية التركية هي اول مجموعة شاركت في بناء البلد . ومن هنا فليس كثيرا عليهم أن يحققوا منجزات خلال هذا العمر الطويل من الوجود التركي هناك .

علي: عاش 27 عاما في المانيا

الأتراك والجذور

ومثل اي وجود مسلم يتنامى بعيدا عن المحضن الإسلامي . كان لابد من مشكلات تصاحب الرحلة.

وهكذا كان . فكثير منهم كانوا يوشكون على الذوبان ويكادون ينسون الإسلام . ولكن عندما يولد لهم أولاد تبدو الصورة المزدوجة والأسئلة الصعبة التي تدور في أذهان هذه الأجيال :

– هل يعيش هذا الإنسان حياته كألماني . او كتركي مسلم ؟وما الذي عليه أن يدفعه ثمنا لإحدى هاتين الحياتين ؟

نخبة من الجيل الأول من الاتراك استوعبت هذه المسألة . فصاروا يفتحون جوامع ومدارس لجمع هؤلاء الشباب . وكان الأهل يتأثرون بالتغير الذي يحدث لأبنائهم . فيحاولون هم أنفسهم السعي لاستعادة هويتهم الإسلامية .

هناك شخوص كثيرة . يمكنها أن تقدم شهاداتها في هذا الإطار. مؤرخة بذلك لهذا الوجود . الذي تعرض للاهتزاز أحيانا من خلال حركات عنصرية استهدفت كل غريب .

أبو بلال : نطمح أن يتعلم أبناؤنا اللغة العربية والعلوم الإسلامية من منابعها الصافية

علي يعيش في ألمانيا منذ 23 عاما، وجهه يحمل في ثناياه قصة الرحيل وتحدي الغربة . قال علي انه قبل 15 عاما لم تكن الجوامع منتشرة في برلين . فكان الاتراك يؤدون شعائرهم الدينية في غرفة في مسكن لأحدهم، أو يستأجرون مكانا يقيمون فيه مثل هذه الصلوات .

ويمضي علي في روايته . يقول : لم يكن الأمر سهلاً بالنسبة للمحافظين على دينهم . فقد كانت بداياتهم صعبة وكانوا عندما يحاولون استئجار مكان لعمله كمسجد يفاجأون بالرفض.ونظرا لكونهم لايجيدون الالمانية في الأغلب وليس لديهم خلفية بالقوانين كانوا يقبلون هذه الإجابة ...

لكن الجيل الذي ظهر مؤخرا وهو يتقن الالمانية وملم بالقوانين صار يحاور ويؤكد انه لاتوجد كلمة لا في القوانين الألمانية بدون أي تفسير لأسبابها . وبالفعل بدأت الموافقة الرسمية على انشاء هذه المراكز الإسلامية . لأن القانون الالماني يؤكد أن من حق كل جالية أن تفتح معابد لها .

يقول «رول» وهو من الجيل الذي ولد في ألمانيا . وقد درس وتخرج هناك . وعمل في كبرى شركات السيارات هناك . تزوجت من فتاة ذات أصول تركية . واخترت لأطفالي أسماء من القرآن الكريم « فتح» و«آية» .

اتيحت لي الفرصة أن أرافق رول في رحلة عبر ألمانيا بالسيارة . سررنا خلالها على عدد من المدن منها «هانوفر وكولن وبون». واستطعت من خلال هذه الرحلة أن أتعرف على نمط الجيل الجديد الذي يحمل في داخله انتماءين . الأول للجذور الأصلية . والثاني للبلد الذي انتقل اليه والده وقرر اتخاذه وطنا. بدا رول متزنا في نفسه . ومتسقا مع ذاته . وهو يقرر أنه ليس ثمة ازدواج بين كونه من جذور تركية، لكنه الماني يوجه حياته بالشكل الذي لايتصادم مع ثوابته الدينية .

الا أن المشكل – على المستوى الرسمي – ليس مع هؤلاء . بل مع نمط يبدو غريبا . كما يعبر عن ذلك أحد الالمان . فثمة ألمان لايتحدثون لغة البلد . ويتمتعون بحقوق المواطنة الكاملة . لكنهم لايتواصلون مع الناس هناك . بسبب عائق اللغة .

من النماذج الجيدة التي قابلتها في برلين الشيخ علي كمال رئيس فرع اتحاد المراكز الإسلامية الثقافية في ألمانيا . وهو رجل متحمس جدا للإسلام . ويجد أن المساحة تتسع لتقديم الخدمات سواء لأبناء الجالية التركية . أو لسواهم من المسلمين من أصول أخرى .


عدد من قيادات اتحاد المراكز الاسلامية التركية

حسن شرحولي

علي كمال كان حريصا أن يقدم تعريفا كاملا بالواقع الموجود في برلين وفي ألمانيا بشكل عام، قال ان توافد الأتراك الى ألمانيا أوجد نوعا من الجفوة بينهم وبين دينهم . الأمر الذي دفع بالمخلصين للسعي لمعالجة هذا الأمر . قبل أن يذوب هؤلاء . وتتوارى هويتهم الإسلامية .

كان علي كمال يتحدث . وهو يستشهد بحالات من النكوص عن الهوية الإسلامية . التي شهدتها الجالية المسلمة . في ظل انشغال الأب بتحصيل قوت يومه . وعدم فعاليته مع ابنائه اما بسبب الانشغال أو حتى بسبب الجهل لأن معظم الجالية تتكون من العمال . المهم أن النتيجة كانت بروز أجيال ليس لها أي ركيزة تستند اليها . وعندما شب هؤلاء وترعرعوا – يقول الشيخ علي كمال – نشأوا اما نصارى أو كأشخاص لادينيين . يتملكهم الإحساس بغياب الهدف الروحي .

هذا الواقع المؤلم أوجد نوعا من ردود الأفعال . وبرزت اجتهادات شابتها أخطاء . لكنها استطاعت أن تسهم في استعادة الكثير من أولئك الذين كانوا يوشكون على الخروج من مظلة الإسلام وشهدت التجربة معاناة كبيرة . سواء على الصعيد الرسمي . أو الاجتماعي . أو المادي.

لقد اختارت نخبة من الجيل الأول من الاتراك أن تضحي . وبدأوا يفتحون جوامع ومدارس لجمع هؤلاء الشباب.

ويوجد في برلين حاليا 9 مراكز نحاول من خلالها أن نقدم هويتنا الإسلامية وأن نحافظ عليها .

ويقول كانت التبرعات تمثل مصادرنا في خدمة الإسلام من خلال الأعضاء الذين يمثلون الجالية التركية، كل حسب طاقته وجهده البعض يدفع 10 ماركات . والبعض يدفع 100 مارك. ومن هذه التبرعات يتم دفع رواتب الأئمة حيث يحصل كل امام على 1300 مارك مع تأمين السكن .

غير أن الاعتماد على التبرعات يبدو مرحلة مؤقتة . وقد بدأت الجالية هناك خطوات باتجاه الاعتماد الذاتي على مشروعات تدر ربحا بهدف الصرف على هذا العمل وقد بدأنا الفكرة قبل ثلاث سنوات . حيث قمنا بشراء بعض الأبنية .

استثمار من أجل الاستمرار

وتملك الجالية التركية في برلين الآن. أربعة مبان . احد هذه المباني فيه جامع اسمه جامع عبدالمجيد تم شراء المبنى بعشرة ملايين مارك ويتم تسديد أقساط المبنى من عوائد الايجار.

ولكن كيف برزت مثل هذه الفكرة؟

قال علي كمال فكرنا بهذه الخطوة بعد أن سعى صاحب المبنى إلى إخراجنا من المبنى، بسبب شكاوى السكان من كثرة المترددين لأداء الصلاة . وجاءنا إنذار من إدارة المبنى . ودخلنا في مفاوضات معهم، ثم استقر رأينا على شراء المبنى بأكمله بدلا من اخلائه.

ان فكرة التمويل الذاتي للعمل الإسلامي، تبدو ذات أهمية كبيرة خصوصا في أوروبا . وبغير هذا التمويل يمكن أن تتعثر خطوات هذا العمل وتهتز . وربما تكون قصة مسجد «ميونخ» من الدلائل التي يجدر الاستشهاد بها هنا.

فهذا المسجد كاد أن يباع بالمزاد العلني بسبب عدم قدرته على سداد قيمة استهلاكات المياه والإنارة والتدفئة والضرائب والبريد والهاتف والصيانة، مما يترتب عليه العجز عن تسديد رواتب كل من الإمام والمرشد الديني الألماني والحارس. وبلغت ديون المسجد أكثر من مائتي الف مارك الماني . مع اضافة مصاريف سنوية تصل الى اربعمائة الف مارك.

العرب جاءوا بكل مشكلاتهم وأحزابهم وتخوفاتهم وملاحقاتهم

والحق أن الصورة الإسلامية في المانيا تبدو ذات بعدين: فالأتراك بتجربتهم الثرية، ورصيد خبرتهم بالحياة الألمانية، استطاعوا أن يتقدموا وأن يطوروا من واقعهم . في حين أن العرب قد انتقلوا حاملين معهم كل متناقضاتهم وتضاداتهم المختلفة، وهي حالة شديدة الإزراء، وشديدة التشويه.

وفي الوقت الذي يتقزم فيه الجميع في اطار حزبي ومذهبي مقيت، تلوح في الآفاق نذر توحي بأن ثمة فرزا وتصنيفا ينتهي بك إلى أن تجد نفسك أمام خيار اما أن تنضوي تحت لواء هذه الجماعة أو تلك وإما أن يتم تجريدك من هويتك الإسلامية .

الشيخ محمد الخالد مبعوث رابطة العالم الإسلامي هناك . له نشاط في برلين . من خلال مدرسة تتوجه بالتعليم للأطفال العرب . يصف الشيخ الخالد الحال العربية هناك بتأس شديد . ويقول : العرب بخلاء على العمل الإسلامي . ولا يمكن مقارنتهم بالأتراك

ويرى حسن شرحولي . وهو الماني من أصل عربي . أن الصورة تحتاج الى مراجعة . فالمسلم في النهاية يريد أن يقدم نفسه بصورة نقية . بعيدة عن التشويه الذي نسهم نحن في بعض الأحيان فيه. ومن النماذج التي التقيت بها هناك أبو بلال . وهو فلسطيني خرج من بيروت بعد المذابح التي شهدتها المخيمات الفلسطينية في صبرا وشاتيلا . جاء الى المانيا لاجئا . ومنذ ذلك الحين وهو يعيش هناك . مع أسرته . قال ابو بلال الإسلام وحده يستطيع أن يجمع المسلمين. من خلال ايجاد جهات ومراكز اسلامية . نحن مثلا في برلين . أكبر مدن أوروبا على الإطلاق. نتمنى ان يكون هناك مركز اسلامي يستوعبنا ويستوعب أبناءنا من الدراسة الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية .

وأبو بلال نموذج اجتماعي لأسرة عربية تعيش في الغربة يقول عن اسرته: عندي أولاد من 7 سنوات الى 17 سنة . خلال سنوات الغربة شهدت تجارب كثيرة نحن كأسرة عربية ومسلمة أحسسنا بحاجة لتأمين المدارس المعترف بها التي تساعدنا في تعليم أبنائنا اللغة العربية. بالنسبة لي اضطررت لتدريس أولادي في المنزل . عندما صار عمر ابني عشر سنوات – وكان وقتها في المستوى الثالث في المرحلة الإبتدائية . بدأت معه الخطوات الأولى لتعليم اللغة العربية . وقتها – للأسف – لم يكن يعرف شيئا . ومع ذلك فقد ثابرت على تعليمه حتى تجاوز المرحلة وأصبح يتكلم العربية. ونفس الأمر فعلته مع ابنتي التي يبلغ عمرها 14 عاما. وكذلك الأمر بالنسبة للأطفال الأصغر سنا . عندي طفل ولد هنا في برلين . يتكلم اللغة العربية بطلاقة، وكل كلمة ألمانية يعرف مايوازيها بالعربية .

هذا النموذج الذي يمثله أبو بلال نادر، فأبو محمود وهو الماني من أصل عربي . متزوج من ألمانية أسلمت فيما بعد. عنده طفل لايعرف من اللغة العربية سوى كلمات قليلة مثل: «السلام عليكم» . الى جانب حفظه لسورة الفاتحة .

ولايخفي أبو محمود عجزه عن معالجة هذه المعضلة . فالمدرسة العربية الوحيدة بعيدة عنه . ولاتلبي طموحات الإنسان، ثم انها لاتحظى باعتراف الحكومة الألمانية ناهيك عن بدائية أدوات التعليم فيها . وعدم استقرار المعلمين فيها . وعدم التفرغ للمهمة التعليمية . والإنشغال عنها بقضايا أخرى

هذه الصورة الغريبة لأوضاع العرب، تشي بأزمة الواقع هناك . وهي أزمة يمكنك أن تلحظ مظاهرها . من خلال صور سلبية للعرب هناك ..تتضمن التورط في قضايا مشينة . أو قضايا لها علاقة بشكل أو بآخر بالإرهاب أيضا !وبعض العرب هناك يفضل البعد عن هذا الصراع بل يرفض الحديث في هذه الشؤون . فلا الكلام من شأنه أن يغير . ولاعدم الكلام من شأنه أن يؤثر.

وربما هذا هو المضمون الذي أراد أن يؤكده لي أحد الذين التقيتهم هناك . وهو ذو تجربة متميزة وتربية في مجال الفنون الإسلامية . وهو عندما يتحدث عن التركيبة الإسلامية في برلين يؤكد أن كل ماتتخيله موجود : التعصب سواء من حيث المذاهب . أو التعصب من حيث التوجهات الحزبية . فالحزبيات مستشرية . لك أن تتخيل أنك لاتعتبر مسلما اذا لم تكن تحت مظلة تنظيم معين .

مسلمون بلا هوية

هذا جزء، أما الجزء الآخر . كما يؤكد ضيفي الذي أصر على عدم ايراد اسمه فيمثل الجزء الذي بلا هوية.. هذا يحتاج الى راع، تائه، في مجال الأخضر والأحمر والأزرق ... ليله نهار ونهاره ليل. لايدري لماذا هو هنا؟ معظم هؤلاء يرغبون في جمع المال، لايهمه مصدره، هل هو حلال أم حرام؟ لااحد يدري – من هؤلاء – اين النتيجة . والى أين المنتهى ؟.

عزيز دعسان، رجل أعمال الماني من أصل عربي، يمارس التجارة في فرانكفورت، قال ان صورة العرب المهزوزة، يقابلها جهود حثيثة لتغيير الواقع من خلال اجتهادات سرعان ماتتلاشى، نتيجة لمحاولات الاستحواذ التي تمارس من أطراف متعددة، بحيث يتم تجريد المسألة من مجرد الاجتماع والتعارف والتآلف، الى استغلال الامر في قضايا خلافية .

يبقى أمام المسلمين خطوات طويلة من اجل حصولهم على الاعتراف بالإسلام . وتمكينهم من التعليم . مثلهم مثل اليهود والنصارى، وفي برلين يوجد ستة آلاف يهودي . الدولة الالمانية خصصت لهم 333 مدرسا تقوم هي بدفع رواتبهم، هم يدفعون ضرائبهم ويحصلون على مقابل ذلك مثل هذه الخدمات . ولكن المسلمين أيضا يدفعون ضرائبهم. ... الا انهم لايستفيدون من الخدمات والتسهيلات المختلفة لعدم وجود اعتراف بالدين الإسلامي. وتسعى اكثر من جهة لانتزاع هذا الاعتراف، خصوصا أن المناخ في الوقت الحالي يبدو مهيأ لمثل هذا الأمر. وإن كان البعض هناك يرى أن الدول الإسلامية يمكنها أن تبذل جهدا مؤثرا في هذا الإتجاه■

مساجد معروضة للبيع في المزاد العلني

العالم الإسلامي التبرع لإنقاذ مسجد ميونيخ وملحقاته من البيع بالمزاد العلني، حيث حجزت بعض المؤسسات على المسجد ومبانيه لعدم سداد قيمة استهلاكات المياه والإنارة والتدفئة والضرائب والبريد والهاتف والصيانة، مما ترتب عليه العجز عن سداد رواتب كل من الإمام والمرشد الديني الألماني والحارس.

هذا ومجموع المبالغ المحجوز بها كما ورد في كتاب المركز الإسلامي بألمانيا هي: ٢٤١٠٠٠ مارك ألماني، تزداد شهريا، حيث إنه لاتوجد موارد، بينما توجد التزامات شهرية مجموعها ٣٢،٠٠٠ مارك أي ٤٠٠،٠٠٠ مارك سنويا.

اعلان صحفي لإنقاذ مسجد من البيع





طلاب في مدرسة الأنصار العربية في برلين

قصة إخلاء مسجد النور

□ ينظر عدد من المسلمين بتقدير إلى تجربة مسجد النور في برلين المسجد الذي يجتمع فيه العرب المسلمون . ويقدم لهم العلم الشرعي المرتكز على نهج السلف الصالح لهذه الامة . وككل المساجد هناك . تم تأسيس المسجد تحت مظلة جمعية اسمها جمعية النور عمرها من 12 الى 13 سنة .

وتحدث عن هذا المسجد أحمد بن محمد الديبان . ملحق الشؤون الإسلامية في السفارة السعودية الذي اعتبر أن جو المسجد صادق ونفع الله به المسلمين .

وقال أكثر من مصدر أن نشاط الأحباش في برلين قد تقلص بشكل ملحوظ نتيجة للجهود التي تبذل من خلال هذا المسجد .

وهناك دروس شرعية منتظمة تسعى لتقديم العلم الشرعي . وحل مشكلات الناس . والناس يقدرون هذه الجهود . وقد تطور المسجد حيث تبلغ مساحته الحالية 700 متر مربع .

والتقيت هناك بالدكتور كمال عبدالغني الرافعي رئيس الجمعية الذي تحدث عن بعض المشكلات التي واجهت مسيرة المسجد . قال الدكتور كمال : الناس لديهم تحفظ على الإسلام هنا، وربما هذا هو مكمن مشكلتنا فكلما استأجرنا مكانا، يبدأ الناس يلحظون اقبال المصلين وهم من الأجانب (عرب وأتراك وباكستانيين) تنهال الشكاوى علينا بحجة أنه لاتصريح لديكم لمثل هذا النشاط . سواء كان الاعتراض من المؤجر أو من عمدة الحي . وحدث أننا كنا نستأجر مكانا وعندما انتهى العقد ورغبنا في تجديده رفض صاحبه وقال بصراحة أنا لاأريد أن أؤجر هذا المكان كمسجد . وأخذنا مكانا آخر . وأيضا ضج الناس بسبب كثرة الأجانب . وكنا قد سجلنا العقد باعتبار المكان مكتبة خشية من أن يرفضوا تأجيرنا المكان كمسجد . ومرة أخرى أخرجونا . وبعد ذلك انتقلنا الى هذا المكان . واستفدنا من تجاربنا السابقة . وحرصنا على أن تكون الأمور واضحة ومسجلة في عقد الإيجار حيث أكدنا في العقد أن هذا المكان مخصص للصلاة والعبادة، الى جانب تضمنه محلات تقدم الأطعمة التي تطبخ بمواد لاتدخل فيها المواد المحرم على المسلمين استخدامها. لكن – فجأة – برز لنا خلاف مع الحكومة الألمانية . فالدولة تقول انتم يلزمكم تصريح . ثم اننا بحاجة الى هذه المساحة لإنشاء حديقة اطفال . قلنا لهم لكننا نحن أيضا بحاجة الى المكان لتربية أطفالنا وأبنائنا . ونحن نخفف عنكم اعباء. بتعليم أطفال الجاليات واتاحة الفرصة لهم لممارسة الرياضة . وكان رئيس المنطقة رجلا نصرانيا وله نشاط في الكنيسة . ولم يكن لديه استعداد حتى للجلوس معنا وطلب منا اخلاء المكان فورا والا سيرسل الشرطة لإخلائه بالقوة . فما كان عندنا اي خيار الا أن نلجأ للمحكمة ونثير الموضوع في الصحافة .

● كيف تعاملت الصحافة مع الموضوع ؟

– لم نكن نريد اللجوء الى الصحافة . بل اننا رغبنا في منح العمدة وقتا لتأمل المسألة وانصافنا . لأننا كنا نعرف أن الصحافة لم تقف موقفا جيدا من المسلمين . لأن الصورة عن الإسلام في البلد صورة غير جيدة، وتحرص وسائل الإعلام على اعطاء صور سلبية عن المسلمين . خاصة العرب . وهذا موضوع نعتقد ان فيه اجحافا... ومن هنا قررنا عدم اللجوء لهم.. ولكن سمعت الصحافة بالأمر، فقد جاء الينا صحفي ألماني، ووجدناه يصور بدون استئذان . وكان قد سمع اخبارا تتعلق بوجود مشكلة للجالية العربية المسلمة مع الحكومة في برلين . فأخذ الرجل الصور . واتصل بي أحد الصحفيين من مجلة «فوكس» وقالوا اننا سمعنا عن وجود خلاف بين الجمعية الإسلامية وعمدة البلد ..وذهبتم الى القضاء . ووجدت أن الفرصة سانحة للحديث . خصوصا أن الصورة لم تكن جيدة نعاني منها . كما أننا كنا نعاني عبر السنين من التعامل الذي يوجه ضدنا من خلال مسجدنا الذي انتقل من مكان الى آخر ..لم يكن التضييق الذي واجهناه مباشرا . لكننا واجهنا صعوبات وعقبات متتالية . ولم نكن نحصل على الترخيص الرسمي مع اننا أكبر جالية عربية هنا– 50 الف عربي – . والمسجد هو أكبر مسجد هنا . ويمثل أهل السنة والجماعة . واحببت أن أغتنم الفرصة . وذكرت له أن هذا الوضع لايرضي أحدا . فنحن نعيش هنا . والقانون يعطينا الحق في ممارسة شعائر ديننا . وهذا مسجد أنتم تسعون لإغلاقه بلا سبب وبلا مبرر . ومن ثم هذه الصورة عن الإسلام لاترضينا أبدا . ونحن هنا ندين بهذا الدين ولن نتراجع ولن نتخلى . ونحن متفقون أن لنا الحرية الدينية حسب القانون . وبالتالي لايوجد مبرر لأن يمنعنا أحد من ممارسة حقنا القانوني . ... وهذه الصورة المشوهة عن الإسلام باطلة . فالإسلام ليس دين التسامح فحسب، بل هو الدين الذي يدعو للتسامح.... باختصار تحدثنا عن المشكلة . وأن العمدة يريد اخراجنا من المسجد رغم وجود عقد رسمي بحجة انشاء حديقة للأطفال . ... وكتبت المجلة عن الموضوع : نزاع حول 700 متر مربع ...اسلام . وكأننا نحن خارجون على القانون . [المسلمون . وعمدة برلين . وجهاز المخابرات مهتمون بقضية المسجد] ..فالقضية هنا

د. كمال الرافعي : أراد رئيس المحكمة طردنا من المسجد لإنشاء حديقة للأطفال !!

تطرق الى المشكلة التي بيننا وبين الحكومة . وقال انه حتى المخابرات غير مسرورة من المسجد لأن المسجد يتعرض «لإسرائيل» ولوجود «اسرائيل»، مع ان المسجد مركز للعلم ونحن نحرص دائما على ذلك، ورغم ذلك فإنهم يجدون أن المسجد لاداع لوجوده ...

هناك صحف أخرى تحدثت عن القضية . وكانت موضوعية اكثر . وكان موقفها ايجابيا، وبعدها اتصل بنا رئيس البلدية . وقال انه تفهم الأمر . وابدى استعداده لمساعدتنا في حالة رغبتنا في شراء أرض .وقد كتبت الصحف متابعة للموضوع حيث « المسجد في المنطقة يستطيع أن يبقى مؤقتا» ...

والقصة تنطوي على نوع من التباطؤ في استثمار الفرص . وهو أمر يعترف به الجميع . فالعقار الذي يباع الآن بأغلى الأسعار بعد زوال السور . وتحول الأنظار صوب برلين باعتبارها عاصمة ألمانيا . كان قبل ذلك يمكن الحصول عليه مقابل سعر زهيد . الا أن الدكتور كمال ينبه الى أن النشاط هنا قائم على المسلمين . منهم عمال وطلاب وقد قضوا فترة في برلين . وقال : الحقيقة .. الإمكانيات لم تكن متوفرة . فحتى تبدأ بمشروع كهذا حاليا تحتاج الى مبالغ كبيرة . وقد حدث لنا هذا الأمر في المبنى القديم الذي لم يكن يكلف سوى أربعمائة ألف. الا أننا لم نتمكن من الحصول على المبلغ.

وقال الرافعي : تمويل المسجد لم يكن مشكلة لأن الأسعار كانت أقل . ولكن الآن ندفع شهريا 8400 مارك، عدا الكهرباء . والحمدلله نحن نستطيع أن نحصل على هذا المبلغ على شكل تبرعات . الى جانب المحل الملحق بالمسجد والذي يسد عجزا كبير ■

قصاصات لبعض مانشرته الصحف الالمانية

Islamische Gemeinschaft kämpft um Al-Nur-Moschee in Ne[u]

Neuköllner Moschee vorläufig bleiben

Aus Kostengründen keine Einzelzulassung

Verdächtige Polizisten nahmen Kollegen fest

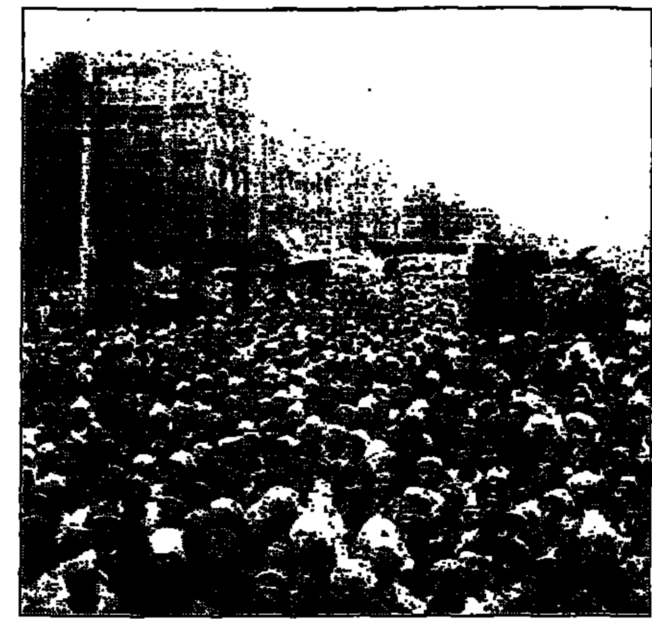
مجلة فوكس الألمانية : نزاع حول 700 متر مربع ...اسلام

Streit um 700 m² Islam

مجلة فوكس الألمانية كتبت عن صراع المسجد والبلدية

بعد لقاء رحمانوف ونوري

ظهور بشائر تسوية الأزمة الطاجيكية قريبا



المسلمون الطاجيك في مسيرات بالعاصمة بحثا عن حقوقهم

موسكو - عبدالله حسن

□ من المقرر أن يجتمع الوفد الحكومي الطاجيكي مع وفد المعارضة الإسلامية الموحدة بموسكو في أواخر الشهر الحالي أو مطلع الشهر القادم من أجل بحث كيفية تطبيق الاتفاق الذي تم توقيعه هذا الأسبوع بشأن إنهاء الأزمة الطاجيكية. وكان الرئيس الطاجيكي إمام على رحمانوف قد التقى سيد عبدالله نوري زعيم المعارضة الموحدة الطاجيكية بعد انتهاء أزمة الرهائن في أوبي - غارم التي أثارها الإخوان بهرام ورضوان صدروف. علما أن السلطات والمعارضة قد استنكرت أسلوب اختطاف الرهائن ، ولا سيما أنهم من موظفي الهيئات الدولية ومؤسسات الإغاثة، من أجل تحقيق أهداف سياسية أو غيرها.

ويشير المراقبون إلى أن الاتفاق الذي وقعه رحمانوف ونوري سيضع نهاية للحرب الأهليةفي طاجيكستان التي تتواصل على مدى ستة أعوام وأدت إلى سفك دماء كثيرة من أبناء البلاد دون أن يفلح أي طرف في فرض إرادته على الطرف الآخر. وينص الاتفاق على تخصيص 30٪ من المقاعد النيابية و50٪ من المناصب الوزارية إلى ممثلي المعارضة، وكذلك على تشكيل لجنة للمصالحة الوطنية برئاسة سيد عبد الله نوري ستواصل عملها لحين تكوين هيئات سلطة جديدة. ولن تشارك أية «قوة ثالثة» في السلطة . كما اتفق الطرفان على مكافحة الارهاب في طاجيكستان بكافة أشكاله، وبناء العلاقات بين الحكومة والمعارضة على أساس التعاون المتبادل وحل الخلافات عن طريق لجنة المصالحة الوطنية فقط ودون اللجوء إلى استخدام السلاح. ومن المقرر أيضا أن ينضم المقاتلون في فصائل المعارضة إلى القوات المسلحة في الجمهورية.

هذا وقد أبدى حاج أكبر طوره خان زاده نائب رئيس حزب النهضة الإسلامية في طاجيكستان، مخاوفه من احتمال وقوع أفعال، كاختطاف الرهائن أو اغتيالات كما وقع في دوشنبه منذ أيام حين قتل مجهولون ستة أشخاص، تؤدي إلى نسف لقاء موسكو القادم، كما يمكن أن يلجأ الإخوان صدروف إلى اختطاف مراقبين دوليين او رجال الصليب الأحمر الدولي، كما حدث عشية لقاء سيد عبد الله نوري وإمام على رحمانوف في ديسمبر الماضي، وعندئذ ستقول سلطات دوشنبه: «نحن نريد الاتفاق مع المعارضة، لكن هذا مستحيل لأنها لا تسيطر على رجالها».

ويعتقد كثير من المراقبين بأن العمليات الارهابية التي نفذت في دوشنبه في يوم الخميس الماضي، قامت بها القوى التي يهمها التشهير بالأخوين صدروف بالذات ادراكا منها بأن مجموعتهما بالذات ستكون موضع شبهة. علما أن هذا سيكون مفيدا للمعارضة التي رفضت منذ البداية اعتبار مجموعة صدروف بصفتها «القوة الثالثة» التي يجب أن تشارك في المفاوضات بين الحكومة والمعارضة. لكن الواقع هو أن السلطة في دوشنبه لا تسيطر على الجماعات المسلحة الكثيرة التي ظهرت في طاجيكستان، حيث أخذ الجميع يقتنون السلاح ويحاولون فرض سيطرتهم على مناطق وجودهم. ولربما أن بعض المجموعات المسلحة الأخرى تريد أيضا أن تصبح «قوة ثالثة». ومهما كانت الحال فإن بوادر السلام قد ظهرت فعلا في طاجيكستان. وعسى أن يعود السلام إلى ربوع هذا البلد الإسلامي إلى الأبد. ■

الطلبة المشاركون في مسابقة تحفيظ القرآن   تصوير: عبدالله الغامدي

في مسابقة تحفيظ القرآن بالرياض

ابن باز: المقصود من حفظ القرآن هو العمل بأوامره وتجنب نواهيه

الرياض - زيد الخلف

□ اختتمت في الرياض الاسبوع الماضي المسابقة المحلية التاسعة لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره التي نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

وقد رعى الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض حفل الافتتاح بحضور وزير الشؤون الإسلامية الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وبحضور سماحة مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن باز الذي أثنى في كلمة وجهها بهذه المناسبة، على جهود الدولة في دعم الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وخاصة ما يوليه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله من عناية خاصة ودعم وتشجيع لهذه الجمعيات ولكل ما من شأنه العناية بالقرآن الكريم طباعة وتوزيعا وحفظا وتلاوة، كما شكر سماحته وزارة الشؤون الإسلامية على عنايتها بحفظ القرآن الكريم وإنشاء الجمعيات الخيرية لحفظه ووصفها بأنها تعد من وسائل الخير التي يجب تشجيعها ودعمها موضحا بأن واجب رؤساء الجمعيات الخيرية توصية الطلاب والشباب بأن المقصود من حفظ القرآن هو العمل بأوامره وتجنب نواهيه.

فقد استمعت لجنة تحكيم المسابقة خلال الجلسة المسائية يوم الاثنين الماضي إلى تلاوات ثلاثة عشرة متسابقين يمثلون مختلف فروع المسابقة الخمسة. ففي الفرع الأول استمعت اللجنة لثلاثة متسابقين يمثل إثنان منهم الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة الرياض والثالث جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران، وبالنسبة للفرع الثاني فتم الاستماع لمتسابقين يمثلان الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن في الرياض والجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن في الدمام.

كما استمعت اللجنة إلى متسابقين في الفرع الثالث يمثلان الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن في مكة المكرمة والجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة الرياض، وبالنسبة للفرع الرابع فقد استمعت اللجنة إلى متسابقين يمثلان الجمعيتين الخيريتين لتحفيظ القرآن في حائل وعرعر، أما في الفرع الخامس فقد استمعت اللجنة إلى تلاوة ثلاثة متسابقين يمثلون الجمعيتين الخيريتين لتحفيظ القرآن في حائل والقصيم وإدارة التعليم في الدمام.

ومن جهة أخرى تحدث عدد من المشاركين في المسابقة المحلية التاسعة عشرة لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره التي افتتحها الأمير سطام بن عبد العزيز آل سعود نائب أمير منطقة الرياض السبت الماضي وتنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد بمدينة الرياض.

وعبروا جميعا عن سعادتهم وفخرهم لتلك الرعاية الكريمة واللفتة الأبوية الحانية من لدن الأمير سطام والتي كان لها أبلغ الأثر في نفوسهم، كما اعتبروها دافعا لهم ولإخوانهم في حياتهم العملية وعلومهم الدينية والدنيوية.

ورفعوا شكرهم وامتنانهم لجميع المسؤولين في الوزارة وفي مقدمتهم الوزير الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي لما وجدوه من حسن استقبال ورعاية طوال فترة المسابقة. ■

القيادات المحلية تستولي على مواد الإغاثة

طالبان تنجح في إخماد تمرد في إقليم كونار

اسلام اباد - صادق بلال

□ أخمدت ميليشيات حركة طالبان تمردا استمر أسبوعين في اقليم كونار في شمال شرق افغانستان.

وقالت وكالة الانباء الافغانية ان قوات الميليشيات استولت على مركز التمرد «أسمر» وانها تقوم حاليا بعمليات التطهير في التلال المجاورة مشيرة الى مصرع مالايقل عن 40 شخصا في اخماد عملية التمرد، من بينهم مسئول كبير من حركة طالبان. وأوضح مسئول الحركة سادار عزام نائب حاكم اقليم ننجارهار المجاور، ان التمرد بدأ عندما عارض السكان أوامر طالبان بتسليم الاسلحة.

من جهة اخرى دعا مسؤول في حركة طالبان الافغانية، الحكومة الهندية الى عدم التدخل في شئون افغانستان الداخلية. وقال القائم باعمال نائب وزير الخارجية في حركة طالبان (شير عباس ستانا كزى) ان حكومة الهند تقف ضد مصلحتنا الوطنية على مدى 18 عاما مضت ولاتزال تساند نظام رباني وتقدم له المساعدة. ونفى ستاناكزى الشائعات التي تشير الى ان باكستان تؤيد بعض العناصر المعادية لطالبان. ويذكر ان حركة طالبان تتهم كلا من الهند وروسيا وايران بتأييد قوات الرئيس برهان الدين رباني.

وقد تحدثت مصادر صحفية عن أزمة عدم وصول المعونات الغذائية الدولية لمستحقيها الحقيقيين في افغانستان بسبب استيلاء قادة الحرب عليها، وقالت ان برنامج الغذاء العالمي اتخذ اجراء لمحاولة وقف السرقات التي تحول دون وصول المعونات الغذائية في افغانستان لمستحقيها من الجوعى والمعوزين حيث قام البرنامج بوقف اثنين من طاقمه الدولي في تلك الدول وهما يخضعان حاليا للتحقيق من جانب فريق تابع للوكالة الدولية. وقد تعرض برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة الجهة الوحيدة التي توزع المعونات الغذائية في افغانستان، لمضايقات من جانب القيادات المحلية فأثناء العام الماضي فقدت معونات غذائية تقدر قيمتها بأكثر من 625 الف جنيه استرليني في مزار الشريف وحدها شمالي افغانستان حيث وقعت تلك المعونات في ايدي زعماء الحرب بدلا من ان تذهب للنساء والاطفال التي كانت في طريقها اليهم. وأشارت إلى ان المسئولين في مقر برنامج الغذاء العالمي بروما يشعرون بالقلق لان حاجة أفغانستان من المعونات الغذائية كبيرة في الوقت الذي تتردد فيه الجهات المانحة في تقديم معونات. وكان البرنامج قد ناشد المجتمع الدولي، تقديم ماقيمته 83 مليونا من المواد الغذائية لافغانستان خلال العام الحالي 1997م. ■

قانون جديد للدوائر الإنتخابية في الجزائر

الجزائر - «المسلمون»

□ تتسارع الخطوات من اجل الاستعداد للانتخابات البرلمانية في الجزائر حيث استأنف المجلس الوطني الانتقالي الجزائري، أعمال دورته الطارئة لمناقشة الامر الحكومي الذي يحدد الدوائر الانتخابية في البلاد.

وينص مشروع القانون الذي قدمه وزير الداخلية والجماعات المحلية والبيئة مصطفى من منصور، على تخصيص مقعد واحد في البرلمان لكل مجموعة سكانية تضم 80 الف نسمة كقاعدة عامة وانشاء مقعد إضافي لكل مجموعة متبقية تضم 40 الف نسمة وأربعة مقاعد لكل ولاية يساوي عدد سكانها أو يقل عن ثلاثمائة وخمسين الف نسمة وثمانية مقاعد للجالية الجزائرية بالخارج.

وتجدر الإشارة إلى أن المجلس الانتقالي قد صادق حتى الآن على قانوني الانتخابات و الأحزاب.

وطغت انباء الاعلان عن ميلاد حزب التجمع الوطني الديمقراطي في الجزائر على سائر الاحداث الاخرى حيث أفردت الصحف المحلية ملخصات إخبارية وتقارير وتعليقات عديدة للحديث عن التأثيرات المستقبلية لهذا الحزب على الحياة السياسية في البلاد. وفيما يتصل بإنشاء الحزب الجديد رأت صحيفة الشعب ان الساحة السياسية الجزائرية تدعمت بميلاد هذا الحزب الذي يأتي في فترة تتميز بعجز وضعف الخريطة السياسية في المساهمة في تجاوز الوضعية الصعبة التي تجتازها البلاد.

من جهة أخرى أدانت الحكومة الجزائرية محاولات البرلمان الاوروبي، التدخل في شؤون الجزائر الداخلية بعد أن عرض مشروع قرار حول الجزائر أمام هذا البرلمان الخميس الماضي.

ووصف وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف هذه المحاولات بانها غير مقبولة ومدانة.

وقال عطاف إن ما حصل مؤخرا في البرلمان الاوروبي هو تشويه للمعلومات من قبل بعض وسائل الإعلام.

وتابع يقول إن البرلمان الاوروبي يضم قوى سياسية معروفة (في إشارة إلى الاشتراكيين) رأت انه من المناسب القيام بما نعتبره هنا في الجزائر وهو من حقنا، تدخلا غير مقبول في شؤوننا الداخلية. وقال عطاف خلافا لما أوردته بعض وكالات الانباء، فإن مشروع القرار حول الجزائر لم يسحب لانه لم ينتقد الحكومة الجزائرية بما فيه الكفاية بل لان 162 نائبا رفضوه ووافق عليه 152 وامتنع ثمانية نواب عن التصويت.

ومن المقرر أن تبدأ الجزائر قريبا مفاوضات لإبرام اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي. ■

انتخاب «عقال» رئيسا لها

دستور جديد لجمهورية «أرض الصومال»!

مقديشو - علي محمد حلني

□ وافق مؤتمر رؤساء القبائل في شمال الصومال «أرض الصومال» الذي يعقد حاليا في هرجيسا على مسودة دستور جديد يحكم المنطقة بصفة مؤقتة في فترة الثلاث سنوات القادمة.

ووافق نواب القبائل بأغلبية 196 صوتا من اصل 284 وعارضه 74 نائبا بينما أحجم عن التصويت 14 نائبا.

وتنص مذكرة الدستور الجديد بأن ما يسمى بـ«جمهورية أرض الصومال» تتبع نظام التعددية الحزبية إلا أنه يحصرها في ثلاث أحزاب فقط كما ينص على أن فترة مجلس النواب والمجالس التنفيذية تنتهي بعد خمس سنوات ابتداء من صدور الدستور.

واشارت إحدى لوائح المذكرة بأن علم أرض الصومال (شمال الصومال) يتخذ شكل ألوان ثلاثة إذ يتكون من الأخضر والأبيض والأحمر وكتب على الجزء الأخضر من هذا العلم كلمة التوحيد: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ويحمل الجزء الأبيض نجمة سوداء في وسطه.

وتبدأ بعد الموافقة على هذا الدستور حملات الانتخابات الرئاسية لاختيار خلف للرئيس الحالي محمد إبراهيم عقال الذي انتهت فترة حكمه.

وقال الشيخ يوسف مطر رئيس المؤتمر أن جلسات المؤتمر تقترب من نهايتها وانهم بصدد تنفيذ القرارات التي صدرت عنه.

الجدير بالذكر أن لائحة للمرشحين لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، تضم عشرة مرشحين من بينهم الرئيس الحالي محمد إبراهيم عقال.

وقد حمل محمد ابراهيم عقال على الاعناق بعد اعادة انتخابه رئيسا لما يعرف باسم «جمهورية ارض الصومال» التي اعلنت في الجزء الشمالي الغربي من الصومال عام 1991م ولم يعترف المجتمع الدولي بها. وحقق عقال فوزا كبيرا فحصل على 223 صوتا في مؤتمر المجتمعات المحلية القومية المؤلف من 315 عضوا والذي يمثل مجمعا انتخابيا. واعيد انتخاب عقال الذي يرأس جمهورية ارض الصومال لفترة مقبلة مدتها خمس سنوات. وكان قد وصل الى الحكم عام 1993م اي بعد مرور عامين على اعلان قيام الدولة - وتغطي هذه البلاد ارض الصومال البريطانية سابقا التي انضمت الى الصومال الايطالية ليكونا جمهورية الصومال المستقلة في عام 1960م. واعلنت الجمهورية استقلالها في عام 1991م بعد الاطاحة محمد سياد بري وانهيار الحكم في الصومال.

ويقدر تعداد سكان ارض الصومال بمليون نسمة وعاصمتها هرجيسا وتضم 80 الف نسمة. وتم تشكيل المؤتمر قبل 131 يوما ويناقش مشاريع «الدستور لارض الصومال». ورشح عشرة اشخاص انفسهم في الانتخابات و كان هناك فرسا رهان، هما عقال ووزير الخارجية والتمويل السابق سليمان محمد عدن. وحصل عدن على 90 صوتا وحصل رئيس بلدية هرجيسا السابق محمد هاشي علمي على صوتين فقط وبعد الاعلان عن النتائج هنأ عدن، عقالا على فوزه في الانتخابات التي وصفها بالنزاهة - ودعا عقال الى احترام حقوق الانسان وحقوق الاقليات. وكان عقال - 67 عاما - رئيس وزراء جمهورية الصومال قبل ان يودعه بري السجن لمدة 12 عاما حين استولى على السلطة في انقلاب عام 1969م.

وقد اكد محمد ابراهيم عقال في حملته الانتخابية بانه يركز على القضايا التصالحية والتنموية في البلاد بالاضافة الى تقوية الاقتصاد وتحسين سمعة جمهورية ارض الصومال في الخارج واعطاء اولوية قصوى لتطبيق الشريعة الاسلامية. ولوحظ ان 5 مرشحين على الاقل رفعوا شعار تطبيق الشريعة الاسلامية ومنهم سليمان محمود آدم الذي اعلن انه سيتخذ مستشارا خاصا في الشئون الدينية. ■

دور إيجابي للمسلمين

هل ينجح الديمقراطيون في بلغاريا؟

صوفيا - د. محمد ربيع سلامة

□ بعد تكليف محافظ صوفيا الحالي «صوفيا نسكي» بتشكيل حكومة انتقالية للاشراف على الانتخابات البرلمانية المبكرة التي ستجري في 16 ابريل 1997م وبعد أن حل البرلمان نفسه في الأسبوع الماضي أصبحت القيادة البلغارية من الآن ديمقراطية 100٪ وأصبح في أيديهم مقدرات البلاد كاملة.

وما من شك في أن الديمقراطيين سيكتسحون الانتخابات القادمة وبنسبة كبيرة إلا إذا كانت هناك مفاجآت أخرى ولكن يتساءل المراقبون هل ينجح الديمقراطيون في حل الأزمة الطاحنة التي تعيشها البلاد والتي وصلت إلى حد المجاعة؟! والإجابة على هذا السؤال ليست سهلة كما يتوقعها البعض ولا يمكن لأحد الاجابة حاليا ولا الديمقراطيون انفسهم ويظهر هذا في تصريح الرئيس البلغاري المنتخب حديثا (بيتر ستويانوف) في لقائه مع المتظاهرين فقال لهم حرفيا: «لا تعتقدوا أن الشهور القادمة ستكون وردية فالحالة صعبة للغاية وعليكم الصبر والتحمل». ويرى البعض أن الوضع الحالي في البلاد لن ينتهي بسهولة وأن الأزمة ستستمر حتى بعد أن يكسب الديمقراطيون الانتخابات.

ولم يكن المسلمون بمنأى عما حدث ويحدث في بلغاريا، فدائما كان لهم دور كبير في تطورات الحياة الاقتصادية والسياسية في البلاد وبالطبع فما يجري في البلاد ينعكس بشكل مباشر على المسلمين بكل فئاتهم خاصة الطبقة المنعدمة وهم الغجر الذين لم يجدوا قوت يومهم في هذه الأزمة الطاحنة.

ومما لا شك فيه أن المسلمين البلغار كان لهم تأثير كبير على مجريات الأمور سلبا وإيجابا فمنذ التحول إلى الديمقراطية كان يجلس على المائدة المستديرة المفتي العام للمسلمين لمناقشة دستور البلاد الجديد وكان وقتها د. نديم غندجيف، وعند إجراء أول إنتخابات برلمانية تشكل أول حزب يضم أصوات المسلمين وكان بقيادة السيد/ أحمد دوجان وهو حزب حركة الحقوق والحريات ودخل لأول مرة وقتها في البرلمان أعضاء مسلمون ثم كان للدعم الذي قدمته الحركة للديمقراطيين الفضل في تكوين أول حكومة ديمقراطية في تاريخ بلغاريا وسقطت هذه الحكومة عندما سحب المسلمون دعمهم لها. ■

3 آلاف معتقل فلسطيني في السجون الصهيونية

القاهرة - «المسلمون»

□ بلغ عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون والمعتقلات الصهيونية ما لايقل عن 3007 أسرى ومعتقلين!

اكدت ذلك مؤسسة «الضمير» الفلسطينية المختصة برعاية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وأضافت أن من بينهم 28 سيدة على الأقل.

وذكر تقرير للمؤسسة أن المعتقلين موزعون على 12 سجنا ومركزا صهيونيا للتحقيق، وأن من بين هؤلاء المعتقلين 291 معتقلا إداريا، و357 عمرهم أقل من 18 عاما، و480 من المرضى وكبار السن، بالاضافة الى 77 معتقلا تم القبض عليهم في اثناء محاولتهم التسلل من الدول العربية المجاورة أو عبر البحر، و69 معتقلا من الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الصهيونية.

ومن ناحية أخرى اظهر أحدث إحصاء عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان أن عددهم الإجمالي قارب حتى نهاية العام الماضي 356 ألفا منهم 14 ألفا و787 مواطنا يعيشون في تجمعات الفلسطينيين في بيروت، وطرابلس، وصور، والبقاع.

ويهدف الإحصاء الذي أجراه المكتب المركزي للاحصاء والمصادر الطبية الفلسطينية بالتعاون مع هيئة الاسكوا وبتمويل من اليونيسيف، إلى إجراء مسح أسري شامل حول الخصائص الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين والمقارنة بين أوضاع الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات.

وأوضح يوسف الماحي المدير الفني للمكتب، أن البحث أكد تقارب الاحوال المعيشية في المخيمات والتجمعات على السواء وذلك على عكس ما كان يشاع سابقا من أن الخدمات في المخيمات أفضل منها في التجمعات مضيفا أن متوسط دخل الاسرة الشهري من اللاجئين الفلسطينيين يبلغ نحو 228 دولارا فقط ■

إقامة أول عرض عسكري في جروزني

جروزني - «المسلمون»

□ جرى في العاصمة الشيشانية عرض عسكري هو الأول منذ انسحاب القوات الروسية من جمهورية الشيشان. وقد نظم هذا العرض في الذكرى الثالثة والخمسين لتهجير شعب الشيشان بأمر من الزعيم الشيوعي ستالين. وشارك في العرض خمس دبابات وعربات لنقل الجنود وعربة تحمل صاروخ غراد وقاذفات صواريخ مرت وسط العاصمة بحضور عشرة الاف شخص بينما اطلق الجنود الشيشانيون النار في الهواء من مختلف انواع الاسلحة. ووعد الرئيس الشيشاني اصلان مشهدوف في كلمة القاها بهذه المناسبة ببناء دولة مستقلة. وقرر مشهدوف بهذه المناسبة ترقية الرئيس السابق سليم خان ياندرباييف الى رتبة جنرال ومنح وسام شرف الامة، أرفع اوسمة الجمهورية. وكان ياندرباييف قد هزم في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 27 يناير. وقالت الوكالة ان ياندرباييف، وعد بان يقدم لمشهدوف كل ما يمكن لمساعدته في اي وقت يطلب ذلك.

وكان شعبي جمهورية الشيشان وانغوشيا التي كانت تتمتع بحكم ذاتي قد هجرا بأمر من ستالين في 23فبراير 1944م إلى سيبيريا وأسيا الوسطى لانهم تعاونوا مع الجيش النازي حسب الرواية الرسمية.

وذكرت وكالة الانباء الروسية ايتارتاس، أن البرلمان الشيشاني اقر صلاحية الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية التي جرت في الشيشان، مع ان نسبة المشاركة في الاقتراع كانت أقل من 50٪. وكانت اللجنة الانتخابية الشيشانية قد رأت انه لا يمكن المصادقة على الاقتراع لان نسبة المشاركة لم تصل إلى الـ50٪ التي ينص عليها القانون وان دورة ثالثة ستنتظم. وقال رئيس البرلمان السابق (اكيات ابيغوف) ان النواب وافقوا على اقرار النتائج في الدوائر التي كانت فيها نسبة المشاركة مقبولة. اما في المناطق التي لم تصل فيها نسبة المشاركة الى خمسين في المئة فستنتظم دورة ثالثة خلال شهرين. واضاف ان ثلاثين نائبا على الاقل انتخبوا من اصل 63 في البرلمان، موضحا انه سيتم انتخاب النواب الباقين في دورة ثالثة. ■

إيران تروج لأنصارها في الأوساط البوسنية

سراييفو - من نورالدين صالح

□ نجح الشعب البوسني بعون الله ومساندة المسلمين في شتى بقاع المعمورة من صد العدوان الصربي والكرواتي وإنشاء دولة بوسنية ظهرت عليها ملامح الإسلام رغم وجود القوميات والأديان الأخرى فيها، وسارع كثير من الدول الإسلامية لتقديم يد العون للشعب المسلم في البوسنة ليتمكن من التغلب على الصعاب التي مر بها وليبدأ حياة كريمة ولذلك كان معظم هذه المساعدات عبارة عن مساعدات مادية. إلا أن هناك بعض الدول الإسلامية والاتجاهات الأخرى بدأت تستغل الظروف الصعبة التي يمر بها هذا الشعب البوسني المسلم لدس سياستها ونشر مذاهبها التي لا يعرفها الشعب البوسني المسلم السني. ويبدأ خطر كبير يجري داخل البوسنة يهدد بانشقاق الشعب البوسني المسلم، وهذا الخطر يتمثل في ظاهرة نشر الفكر الإيراني الذي تعمل على ترويجه جهات مدربة لمثل هذه الظروف كما هي في البوسنة، ورغم معارضة سكان المدن البوسنية لهذه الظاهرة بسبب قربهم من الكتب الإسلامية والمراجع الدينية ونشاط رئاسة العلماء في البوسنة إلا أن الظاهرة أخذت مجالاً كبيراً في القرى والمدن الصغيرة والبعيدة عن العاصمة سراييفو، ففي مدينة «فيسكو» مثلاً يعتقد من يتابع هذه الظاهرة أن حوالي 10٪ من سكان المدينة تركوا المذهب السني الذي ورثوه عن العثمانيين تأثرا بالأفكار الجديدة التي وصلتهم خلال فترة الاعتداء الصربي والكرواتي، كذلك الأمر بالنسبة لمدينة «فوينيتا» في وسط البوسنة ومحاولتهم السيطرة على الحياة الدينية في «زينيتا» ورغم أن رئاسة العلماء حينما شعرت بأن هناك من يحاول التدخل الديني وتبديل المذهب السني في عام 1993م أصدرت بياناً قرأه الأئمة في المساجد أثناء خطب الجمعة حذرت فيه عن محاولات لنشر مذاهب مخالفة للمذهب السني في البوسنة، وطلبت من المسلمين أن يبتعدوا عن مثل هذه المحاولات والدعايات والبقاء بعلاقات طيبة مع هؤلاء الناس الذين يريدون نشر مذاهبهم في البوسنة دون السماع لأفكارهم، هذا البيان يؤكد أن الظاهرة بدأت مع بداية القتال في البوسنة، ودليل على أن الإيرانيين وجدوا الفرصة المناسبة لبث أفكارهم المخالفة لعادات الشعب البوسني. والخطر الذي يكمن في هذه الظاهرة أنها بدأت بتدمير العائلات المسلمة في البوسنة، فمعظم الذين تأثروا بالدعايات الإيرانية هم الشباب الصغار الذين حصلوا على مبالغ مادية لا بأس بها لشاب صغير عاش ويلات الحرب بدون طعام ولا تدفئة ويبدأ الخلاف بين الأبناء والآباء، حيث إن بعض الأبناء راحوا يتهمون آباءهم بأنهم لا يعرفون الدين الإسلامي وأن طريقة الصلاة التي يتبعونها طريقة خاطئة، فقد ذكر رجل بوسني اسمه محمد، يبلغ من العمر خمسين عاماً لـ«المسلمون»، أن حياته في البيت لا تطاق فابنه الشاب البالغ من العمر عشرين عاماً انقلب رأساً على عقب منذ أن ارتبط بجماعات دينية إيرانية فأثناء غيابي من البيت قام باحراق كتب دينية إسلامية قيمة ورثتها عن أجدادي وآبائي وقال لي



أحد المسلمين البوسنيين يتفقد بقايا جثة قريب له في مقبرة اكتشفت مؤخرا قرب سراييفو   [رويتر]

عندما سألته لماذا فعلت ذلك؟ إن هذه المراجع خاطئة وكاذبة وانه يجب أن أبدل من حياتي، وأضاف: إني في حزن شديد فمنذ طفولته علمته الطريق الإسلامي الصحيح رغم الصعوبات والخطر أثناء الحكم الشيوعي والآن وبعد أن حصلنا على حريتنا ودولتنا وفسح لنا المجال لنتعلم ديننا جاءتنا جماعات لم نكن نعرفها بدأت تمزق مجتمعنا وتفرق بين أفراد العائلة. فابني الذي كان يصلي معي دائماً بدأ الآن يرفض الصلاة معنا ويذهب إلى مكان خاص للصلاة مع جماعات منتشرة داخل البوسنة، وقد وجهنا كتابا إلى رئاسة العلماء لمطالبة الحكومة بإيقاف من جاء إلى بلادنا ليبدل حياتنا الدينية التي ورثناها عن ابائنا وأجدادنا. هذه الظاهرة لا تخيف فقط محمد وعائلته، بل تخيف المجتمع البوسني بأكمله فهم يرفضون الفكر الإيراني الذي يغزو البوسنة، كما لا يريدون أن يحاربهم العالم بأكمله ويضعهم في عزلة دولية بسبب اتجاهات وافكار لا يرغبونها، ورغم المحاولات الرسمية لمنع الظاهرة إلا أنه قد غزى البوسنة بشكل مخيف يمكن أن يكون له مردود سلبي على بقاء المسلمين فيها. فانتشار هذا الفكر، إضافة إلى أنه بدأ يمزق المجتمع البوسني المسلم، بدأت أوروبا تتخوف من انتشاره، إضافة إلى أن السلطات البوسنية تتخوف من ذلك كي لا تزيد الهوة في البوسنة وكي لا يستغل الصرب والكروات هذه الظاهرة لمحاولة تجزئة البوسنة بحجة الخوف من الخطر الذي يهدد شعوبهم، هذه الظاهرة إذا لم تتوقف ستحمل معها في المستقبل القريب المآسي والخلافات في البوسنة، وهجوما سياسيا معاديا من قبل أوروبا والصرب والكروات واتهام الحكومة البوسنية في سراييفو على أنها تعمل لدعم الارهاب كما فعلوا من قبل، إن البوسنة المسلمة والقيادة البوسنية في غنى عن مثل هذه الأفكار التي يمكنها أن تمزق البوسنة ليس فقط إلى أجزاء صربية وكرواتية، بل حتى تمزق الكيان البوسني المسلم، وللأسف الشديد لا توجد أرقام أو احصائيات دقيقة عن عدد المتشيعين في البوسنة إلا أنها بدأت ظاهرة وبشكل كبير. ■

أسباب تأخير استجابة الدعاء

□ بين سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية أن الذنوب والمعاصي سبب في تأخير إجابة الدعاء، وشدد على ضرورة المبادرة إلى التوبة ومحاسبة النفس، وقال إن على الإنسان أن يتهم نفسه وينظر في أعماله وسيرته حتى يصلح من شأنه ويستقيم، وعلل سبب تأخير الإجابة فقال: إنه قد يكون لحكم أخرى هو أعلم بها سبحانه، داعيا سماحته إلى حسن الظن بالله والاستمرار في الدعاء، والإلحاح فيه فإنه فيه خير كثير.

جاء هذا ردا على سؤال يقول صاحبه: عندما لا يتحقق لي أي شيء، أغضب وأقول أقوالا في حق نفسي وفي حق الله، مثلا أقول: لماذا يارب لا تستجيب لي الدعاء، وأقوال أخرى.. أرجو توجيهي حول هذا، وإذا شعر الإنسان أن دعاءه لم يستجب فماذا عليه؟

فقال: عليك أيها السائل، وعلى كل مسلم ومسلمة، إذا تأخرت الإجابة أن ترجع إلى نفسك، وأن تحاسبها، فإن الله حكيم عليم قد يؤخر الإجابة لحكمة بالغة ليكثر دعاء العبد لخالقه، وانكساره إليه، وذله لعظمته، وإلحاحه في طلب حاجته، وكثرة تضرعه إليه، وخشوعه بين يديه، ليحصل له بهذا من الخير العظيم، والفوائد الكثيرة، وصلاح القلب، والإقبال على ربه، ما هو أعظم من حاجته، وأنفع له منها.

وقد يؤجلها سبحانه وتعالى لأسباب أخرى، منها ما أنت متلبس به من المعاصي كأكل الحرام وعقوق الوالدين، وغير ذلك من أنواع المعاصي.

فيجب على الداعي أن يحاسب نفسه، وأن يبادر إلى التوبة رجاء أن يتقبل الله توبته، ويجيب دعوته.

وقد يؤجلها لحكم أخرى هو أعلم بها سبحانه، كما في الحديث الصحيح: «ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته في الدنيا، وإما أن تدخر له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من الشر مثل ذلك» قالوا: يا رسول الله: إذا نكثر؟ قال: «الله أكثر».

فإذا تأجلت الحاجة فلا تلم ربك، ولا تقل لماذا.. لماذا يارب، بل عليك أن ترجع إلى نفسك، وتحاسبها فإن ربك حكيم عليم. فارجع إلى نفسك وانظر فلعل عندك شيئا من الذنوب والمعاصي، كانت هي السبب في تأخير الإجابة، ولعل هناك أمرا آخر، تأخرت الإجابة من أجله، يكون خيرا لك.

وشدد سماحته بقوله: فلا يجوز أن تتهم ربك بما لا يليق به سبحانه، ولكن عليك أن تتهم نفسك، وتنظر في أعمالك وسيرتك، حتى تصلح من شأنك، وحتى تستقيم على أمر ربك فتنتهي عن نواهيه وتقف عند حدوده.

وينبغي أن يعلم أنه سبحانه قد يؤخر الإجابة لمدة طويلة، كما أخر إجابة يعقوب في رد ابنه يوسف إليه، وهو نبي كريم عليه الصلاة والسلام، وكما أخر شفاء نبيه أيوب عليه الصلاة والسلام.

وقد يعطي الله السائل خيرا مما سأل، وقد يصرف عنه من الشر أفضل مما سأل، كما جاء في الحديث السابق الذي ذكرنا آنفا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته في الدنيا، وإما أن تدخر له في الآخر، وإما أن يصرف عنه من الشر مثل ذلك» قالوا: يا رسول الله: إذا نكثر؟!. قال: «الله أكثر». فبين في هذا الحديث عليه الصلاة والسلام أن الله سبحانه قد يؤخر الإجابة إلى الآخرة، وقد يعجلها في الدنيا لحكمة بالغة، لأن ذلك أصلح لعبده، وأنفع له، وقد يصرف عنه شرا عظيما، خيرا له من إجابة دعوته.

فعليك بحسن الظن بالله وأن تستمر في الدعاء وتلح في ذلك، فإن في الدعاء خيرا كثيرا لك. وعليك أن تتهم نفسك، وأن تنظر في حالك وأن تستقيم على طاعة ربك، وأن تعلم أن ربك حكيم عليم. قد يؤجل الإجابة لحكمة، وقد يعجلها لحكمة، وقد يعطيك بدلا من دعوتك خيرا منها، لما ذكرنا آنفا ولما في الحديث الصحيح الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول: دعوت ودعوت فلم أره يستجاب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء».

فلا ينبغي لك أن تستحسر، ولا ينبغي لك أن تدع الدعاء، بل الزم الدعاء، واستكثر من الدعاء، وألح على ربك، وحاسب نفسك، واحذر أسباب المنع من المعاصي والسيئات. ويشرع لك أن تتحرى أوقات الإجابة: كآخر الليل، وبين الأذان والإقامة، وفي آخر الصلاة قبل السلام، وفي السجود وعند جلوس الخطيب على المنبر يوم الجمعة إلى أن تقضى الصلاة، وبعد صلاة العصر يوم الجمعة إلى غروب الشمس في حق من جلس متطهرا ينتظر صلاة المغرب، كل هذه من أوقات الإجابة، وعليك بإحضار قلبك عند الدعاء، وإحسان الظن بالله: لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني» خرجه مسلم في صحيحه.. والله ولي التوفيق. ■



يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **صالح بن فوزان الفوزان** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

الرياض ـ **عقيل العقيل**

«أنت ومالك لأبيك»

□ قارئ يسأل الحديث الشريف «أنت ومالك لأبيك» هل يعطي الحق المطلق للأب بالتصرف في تربية ابنه لدرجة التسبب في إيذاء يفضي إلى عاهة مستديمة؟

ـ لا يجوز للوالد أن يسيء إلى ولده وأن يسرف في تأديبه وتربيته، ولا أن يأخذ من ماله ما يضره أو يحتاجه الولد لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار». ■

إخراج الزكاة

□ ع. أ ـ مكة المكرمة: لي حساب في البنك ثابت ـ ثم أضيف له شهريا مبلغا آخر فهل أخرج زكاة المال على المبلغ المضاف..؟

ـ الزكاة تجب في النقود إذا بلغت نصابا وحال عليها الحول بأن يخرج منها ربع العشر ـ أي (2.5٪) وإذا شق عليك اعتبار حول كل مبلغ على حدة بأن كنت تضيف شهريا إلى الحساب. فلك أن تعتبر شهرا معينا من السنة تخرج فيه زكاة الجميع، ما تم حوله وما لم يتم حوله إلى مثل هذا الشهر من السنة القادمة. والله أعلم. ■

زواج الشغار

□ شاكر أحمد ـ القاهرة ـ مصر: ما حكم زواج الشغار، وما حكم من يولد فيه من الأبناء، وإذا كان غير جائز فهل إذا دفع كل منهما المهر يستمر في الزواج، أم لابد من فسخه وإقامة عقد جديد؟

ـ نكاح الشغار هو النكاح الذي تجعل فيه المرأة مقابل المرأة ـ كأن يقول: أزوجك موليتي على أن تزوجني موليتك. بحيث يكون تزويج كل من المرأتين مربوطا بتزويج الأخرى ومشروطا فيه ولو كان في ذلك مهر ـ على الصحيح ـ لما في ذلك من الضرر على المرأتين. فقد يخضعها وليها لهذا الزواج من أجل مصلحته وهي لا مصلحة لها فيه.

ونكاح الشغار نكاح باطل يجب التفريق فيه بين الرجل والمرأة. وإن كان قد حصل بسببه أولاد فإنهم يلحقون بالمتزوج للشبهة، وإن رغب كل من الزوجين بعد التفريق في الآخر ودفع الزوج مهرا كاملا ودون ارتباط بزواج الآخر فإنه يعاد العقد من جديد وتبدأ حياة زوجية جديدة لزوال الضرر. ■

المرأة المعتدة

□ صالح النعيمي ـ العين ـ الإمارات: هل يجوز للمرأة التي توفي زوجها أن تطبخ وأن تذهب للسوق وهي في العدة؟

ـ المرأة المتوفى عنها زوجها تلزمها عدة الوفاة وهي التربص أربعة أشهر وعشرة أيام ـ ويلزمها الإحداد أثناء هذه العدة، وهو ترك الزينة وترك الطيب وترك الخروج من المنزل الذي توفي زوجها وهي فيه إلا لحاجة فتخرج لحاجتها في النهار دون الليل. ولها أن تعمل في بيتها ما تشاء من طبخ وغيره. ■

تأديب الأطفال

□ قارئ يسأل: الكي بالنار أو التخويف به من الوسائل التي تمارس في تربية الأطفال.. كيف تعلقون على مثل هذه الأساليب؟

ـ يحرم التعذيب بالنار في حق الأطفال وغيرهم. وإنما يجوز الكي مع الكراهة للعلاج فقط، والتأديب يكون بالوسائل المأذون بها شرعا كالضرب غير المبرح والتعنيف بالكلام، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع». ■

الوكيل لا يعقد لنفسه

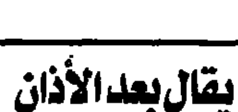
□ فهد العتيبي ـ الدوادمي ـ السعودية: توفي والدي يرحمه الله وأوصى بثلث ماله (سبيل) على أن يكون عندي فأنا أقوم دائماً بالتصدق بهذا المال، وخشية من نفاده أقوم بتنميته بالتجارة فهل يجوز لي مناصفة الأرباح بيني وبينه؟ أفيدونا مأجورين.

ـ المتاجرة بالمال مقابل بعض الربح للعامل عقد من عقود الشركة والوكيل لا يعقد لنفسه فالذي يظهر لي عدم صحة ما ذكرت. وإنما تدفعه إلى ثقة يتاجر به ببعض ربحه لأنه أبعد عن التهمة. ■

تسبب في وفاة ابنه

□ قارئ يسأل: ما هو الحكم الشرعي والعقوبة المحددة على من تسبب في وفاة ابنه بشكل مباشر أو غير مباشر.. ومتى وكيف يتدخل الوالي في هذه الحالات؟

ـ إن كان الوالد قد قتل ابنه عمدا فإن الوالي يعزره بما يردعه، وتكون على الوالد أيضاً دية ابنه دية العمد لورثة الابن ماعدا الوالد القاتل، ويعتبر عاصيا لله مستحقا للوعيد الشديد المذكور في قوله تعالى: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما». وأما إن كان القتل خطأ فإن عليه الدية والكفارة وهي عتق رقبة مؤمنة. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين». ■

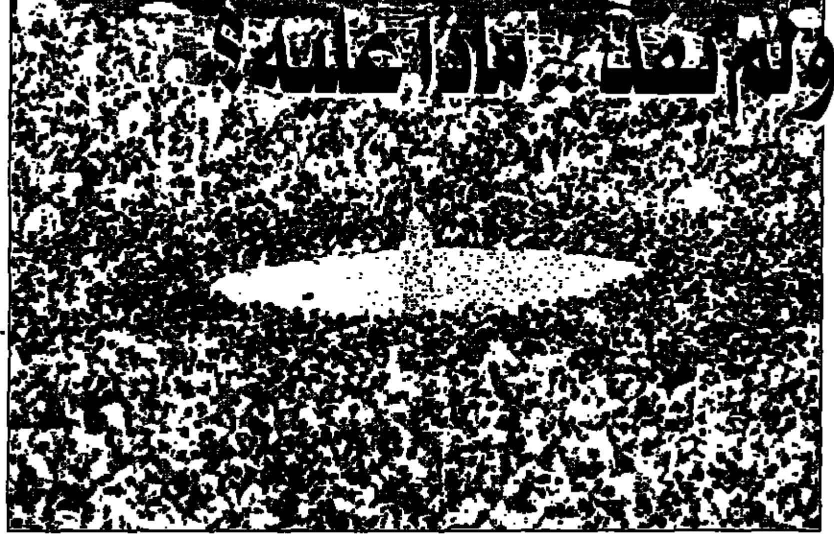


الخنزير كله محرم

□ علاء الدين أحمد محمد ـ الرياض: هل المحرم من الخنزير هو أكل لحمه فقط..؟ أم يجوز استخدام جلده في صناعة المنتوجات الجلدية، وشحمه في دهن الجلد والشعر..؟ وهل المحرم من الدم هو أكله فقط..؟ وهل يجوز نقل الدم من شخص لآخر؟

ـ المحرم جميع أجزاء الخنزير لأنه نجس وخبيث ولا يستثنى منه شيء ولا يجوز استعمال شيء من مشتقاته ولا بيعها ـ والدم المحرم هو الدم المسفوح، وهو الذي يخرج من أوداج الذبيحة وقت ذبحها لقوله تعالى: «أودما مسفوحا»، فيحرم تناوله أكلاً وشرباً وغير ذلك لأنه مضر بالصحة، ويجوز نقل الدم من شخص لآخر في حالة الإسعاف، بأن يحتاج المريض أو المصاب إلى إسعافه بدم لأن هذا من باب الضرورة. وقد قال تعالى: «إلا ما اضطررتم إليه». ■

حج قارناً ولم يفد.. ماذا عليه؟



□ محمد إبراهيم عبدالعزيز غنيم. الجبيل الصناعية ـ مدرسة الجزيرة الابتدائية: حج قارناً ولم يفد ويسأل هل حجه كامل الأركان، وكيف يستدرك ما فاته من غير قصد من فدية؟ وفي أي وقت..؟

ـ فدية القران واجبة. لأن القران نوع من التمتع وقد قال الله تعالى: «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى» ومن لم يفد وهو قادر على الفدى فإن حجه صحيح ولكن يبقى الهدى في ذمته لابد من ذبحه إذا قدر عليه فيذبحه في مكة قضاء في أي يوم من السنة ـ وإن كان لا يستطيع الذبح لفقره فإنه يصوم عشرة أيام. والله أعلم. ■

يقال بعد الأذان

□ عايض عبدالله ـ مكة المكرمة: البعض يقرأ دعاء «اللهم رب هذه الدعوة التامة.. الخ» بعد إقامة الصلاة فهل هذا مشروع؟

ـ المشروع أن يقال هذا الدعاء بعد الأذان. وأما الاتيان به بعد الاقامة فلا يظهر لي وجهه إلا أن يقال: إن الإقامة تسمى أذانا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بين كل أذانين صلاة» لكن المتبادر أن هذا الدعاء وارد بعد الأذان المعروف. والله أعلم. ■

الصلاة في النعلين

□ عبادي السعيدي ـ مكة المكرمة: هل يجوز أن أؤدي الصلاة في المسجد والمصلي متنعل..؟

ـ الأصل أن الصلاة في النعال سنة إذا كانا طاهرين. لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في نعليه وأمر صلى الله عليه وسلم المصلي أن ينظر في نعليه فإن كان فيهما أذى أزاله وصلى فيهما ـ لكن إذا كانت الصلاة بالنعلين تؤدي إلى فتنة ونزاع بين المصلين. أو كان المسجد مفروشاً ويتأثر بالمرور بالنعلين من فوق الفرش فإنه يخلع نعليه عند الدخول ولا يصلي فيهما تجنباً للمحذور. والله أعلم. ■

هل عليه صوم؟

□ أبو حمادة ـ جنوب مصر ـ يسأل. هل يجوز صيامه بعد أن أجرى جراحتين بالقلب ويأخذ العلاج صباحاً ومساءاً مدى الحياة.. وفي حالة صيامه هل يغير مواعيد الدواء؟

ـ الذي لا يستطيع الصيام بصفة مستمرة بسبب مرض مزمن يستدعي تناول الدواء في النهار فإنه يجب عليه الإطعام بدل الصيام بأن يطعم عن كل يوم مسكيناً نصف صاع من الطعام المقتات في البلد ونصف الصاع يقدر بكيلو ونصف الكيلو تقريباً ويكفيه ذلك عن الصيام لقوله تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين». ■

الصيد في الأشهر الحرم

□ ع. ش: ما حكم صيد الطيور في الأشهر الحرم..؟

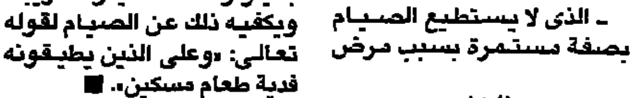
ـ لا يمنع من الصيد شرعاً إلا في حالتين: الحالة الأولى إذا كان الإنسان محرماً بالحج أو بالعمرة حتى يحل من إحرامه لقوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم». ولقوله تعالى: «غير محلي الصيد وأنتم حرم» ثم قال تعالى: «وإذا حللتم فاصطادوا» ـ الحالة الثانية إذا كان في حرم مكة لقوله صلى الله عليه وسلم فيه: «ولا ينفر صيده» فصيد الحرم حرام على المحرم وغيره.

وفي غير حالة الحرم والإحرام يباح الاصطياد لقوله تعالى: «وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه». ■

العطية بين الأولاد

□ وائل حمود ـ الإمارات العربية: لا شك أن العدل بين الأبناء من المسائل التي نبه بها الشرع وأوجبها، ولكني عندي خمسة أبناء في درجات متفاوتة بعضهم يعمل ويحصل على المال، وبعضهم لا يزال يدرس ومنهم من يساعدني في أعمالي، لذلك فإني أعطي كلا منهم بحسب ظروفه، فالذي يعمل معي أعطيه أكثر لأنه يساعدني، والذي يعمل منهم ولديه مال شبه مستغن عني. فما حكم هذا؟

ـ يجب العدل في عطية الأولاد لقوله صلى الله عليه وسلم للصحابي الذي أعطى بعض ولده عطية: «أكل ولدك أعطيت مثل هذا. قال: لا. قال صلى الله عليه وسلم: اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» أما إعطاء بعض الأولاد في مقابل عمله أو إعطاؤه ما ينفقه على نفسه إذا كان محتاجا عاجزا عن الكسب فلا مانع منه لأن هذا ليس من باب المحاباة أو التمليك. وإنما هو لدفع حاجة أو في مقابل عمل فيكون أجرة. ■



الزاد

تأملات قرآنية

الشفاعة الطيبة

□□ حث القرآن الكريم على تقديم العون للآخرين ومساعدتهم ومؤازرتهم سواء بالكلمة الطيبة، أو الشفاعة لأمر فيه خير لأخيه المسلم بما يزيده رفعة ومكانة..

يقول الحق تبارك وتعالى «من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا».

فإدخال السرور على المسلم فيه من الأجر الشيء الكثير، ولا أدل على ذلك من النص البين الواضح في الآية بأن الشافع في الخير له من الأجر ما وعد الله تعالى به: «يكن له نصيب منها»

وقضاء حوائج الناس ومساعدتهم جزء من العقيدة السمحة التي دلت ونبهت عليها الأحاديث والآثار النبوية ولذلك جاء في الأثر عن معاوية رضي الله تعالى عنه قال: اشفعوا تؤجروا فإني أريد الأمر فأؤخره كيما تشفعوا فتؤجروا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اشفعوا تؤجروا».

والشفاعة أن يقول الإنسان كلمة خير بشرط أن تكون موافقة للشرع بمعنى ألا تتعارض أو تصطدم بقاعدة من قواعد الدين.. ولذلك جاء في المقابل «ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها».

إن الاهتمام والعناية بتزكية الجاه مطلب رغب فيه الشرع لأن المؤمن للمؤمن كالبنيان إذا أن الشفاعة نوع من التكافل الاجتماعي لأنها تعود بالنفع المادي أو المعنوي على المشفوع فبالتالي فيها من الخير الشيء الكثير للمسلم فمن بخل بجاه فهو بخيل.

والشرع المطهر حث على قضاء حوائج الناس وتيسير أمورهم ومساعدتهم فيما فيه مصالحهم وما يعود عليهم وعلى أبنائهم وبناتهم أو أسرهم بالسرور. جاء في السنن عن أبي موسى كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا إذ جاء رجل يسأل أو صاحب حاجة أقبل علينا بوجهه فقال «اشفعوا تؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء».

اللهم اجعلنا من الشافعين في الخير حتى ننال النصيب من الله تعالى الذي وعد به، ولا تجعلنا ممن يتبع شفاعته بالمن والأذى حتى لا نحرم الأجر، نعم هي دعوة القرآن السمحة الخيرة وفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنتأس بهما حتى تدخل السرور والبهجة على المؤمنين. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

تحريم الخروج على الحكام الظلمة (3)

□□ ومن أدلة إجماع أهل السُّنة على تحريم الخروج بالثورات أو الانقلابات على الحكام والمسؤولين الظالمين، ما ورد من أحاديث صحيحة يخبر فيها النبي صلى الله عليه وسلم، عما سيقع في أمته من ظلم وجور على أيدي بعض الحكام، ولم يأمر إلا بالصبر. فلو كان الخروج بالسيف مأذوناً فيه لما تأخر البيان، وهذا وقت الحاجة إليه. فمن هذه الأحاديث:

حديث عبدالله بن مسعود ـ المتفق على صحته ـ قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم سترون بعدي أثرة وأموراً تنكرونها» قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم». قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فأمر مع ذكره لظلمهم بالصبر وإعطاء حقوقهم وطلب المظلوم حقه من الله، ولم يأذن للمظلوم المبغي عليه، بقتال الباغي في مثل هذه الصورة التي يكون القتال فيها فتنة». وقال النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث: «فيه الحث على السمع والطاعة، وإن كان المتولي ظالماً عسوفاً، فيعطى حقه من الطاعة، ولا يخرج عليه ولا يخلع، بل يتضرع إلى الله تعالى في كشف أذاه ودفع شره، وإصلاحه». ومن هذه الأحاديث: حديث ابن عباس المروي في الصحيحين، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات، فميتة جاهلية» وهذه المفارقة معناها ـ كما قال أهل العلم ـ السعي في حل تلك البيعة التي للأمير ولو بأدنى شيء، فعبر عليه الصلاة والسلام عن ذلك بمقدار الشبر. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما ما يقع من ظلم الحكام وجورهم بتأويل سائغ أو غير سائغ، فلا يجوز أن يزال لما فيه من ظلم وجور، كما هي عادة أكثر النفوس تزيل الشر بما هو شر منه، وتزيل العدوان بما هو أعدى منه. فالخروج عليهم يوجب من الظلم والفساد أكثر من ظلمهم فيصبر عليهم، كما يصبر عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». ■

خالد علي العنبري

السنة

كتب السنة (1-3)

□□ كان لتدوين السنة في العصر الأول ـ وما تلاه ـ الأثر الأكبر في حفظها، وحمايتها، وصيانتها: بحيث جمعت ـ بعد ـ في مصنفات مستقلة ومؤلفات مفردة، قال الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» بعد أن ذكر نبذة عن التدوين والتصنيف: «فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما، وكانوا يصنفون كل باب على حدة، إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة (من التابعين)، فدونوا الأحكام: فصنف الإمام مالك «الموطأ»، وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز، ومزجه بأقوال الصحابة، وفتاوى التابعين، ومن بعدهم. وصنف أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكة، وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي بالشام، وأبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري بالكوفة، وأبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار بالبصرة، ثم تلاهم كثيرون من أهل عصرهم في النسج على منوالهم، إلى أن رأى بعض الأئمة ـ منهم ـ أن يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وذلك على رأس المئتين، وصنف عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي «مسنداً»، وصنف مسدد بن مسرهد «مسنداً» وصنف أسد بن موسى الأموي «مسنداً»، وصنف نعيم بن حماد الخزاعي ـ نزيل مصر ـ «مسنداً».. ثم اقتفى الأئمة ـ بعد ذلك ـ أثرهم، فقل إمام من الحفاظ إلا وصنف حديثه على المسانيد، كالإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وعثمان بن أبي شيبة، وغيرهم من النبلاء، ومنهم من صنف على الأبواب وعلى المسانيد معا كأبي بكر بن أبي شيبة..».

وهكذا.. فقد نمت شجرة تصانيف الحديث، وأينعت، وكثرت ثمارها وتنوعت، يستفيد اللاحق فيها من السابق، وينقح التلاميذ تآليف شيوخهم ويصحح الشيوخ جهود تلاميذهم، ويتواصل ـ بالمناصحة والبيان ـ الأقران بعضهم مع بعض: يراجعون، ويناقشون.

وأهم أنواع كتب السنة: كتب المسانيد، وكتب الصحاح، وكتب السنن، وهناك أنواع أخرى كثيرة، وكثيرة جدا، منها: المستخرجات والمصنفات، والمستدركات، والمسلسلات، والمراسيل، والأجزاء، والعلل، والأطراف، والمشيخات، والبرامج، والطبقات، والأفراد، والأنساب، والزوائد، والتخريج، وغريب الحديث، واختلاف الحديث... وغير ذلك.. أيضا كثير.

وحتى يكون لنا مدخل إلى كتب السنة، ومصنفات علمائها، وتآليف شيوخها لابد من معرفة (المسانيد)، و(السنن) و(الصحاح) ـ التي هي الأصل ـ من حيث معناها وأهم المؤلفات.

والمسبب الله. ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

قناة وصل

● أحمد عبد المجيد (بني سويف ـ مصر) جمعان الشبكي (عمان ـ الأردن) ماجد السلمي (جدة ـ السعودية) عبد الإله سعد (الرياض ـ السعودية) س.و.ت (الكويت) غلام قلدار (باكستان) عبد الله مرزون (الدار البيضاء ـ المغرب) سامر الشيخ (الاسكندرية ـ مصر):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها.

● م. أ.ط ـ البحرين: يقول رسولنا الكريم «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي». ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

متهمون غامضون في قفص الشياطين!

جلس في قفص الاتهام مع عبدة الشيطان متهمون غامضون لكنهم قريبون جدا منهم ومع أن عريضة الاتهام أشارت إليهم مستترة فإنه لن يصدر أي حكم عليهم، سيظلون طلقاء إلى حين وسيكثر الضحايا إن لم يتنبه إليهم المجتمع ويصحح من أوضاعهم!

القاهرة، الرياض، عمان، صوفيا، واشنطن، الرباط
تحقيق: فراج اسماعيل
متابعة: عبدالله المفلح، مفيدة شديد، معد فياض، عقيل العقيل، د. محمد ربيع سلامة، عمار بكار، مريم التيجي

□ ليست قضية عبدة الشيطان مجرد حادثة وقع فيها مجموعة من الشباب وستنتهي بانتهاء الاحكام عليهم، والتي لن تتجاوز عقوبات الجنحة في القوانين الوضعية وهي في الغالب غرامة مالية بسيطة.

الأمر أكبر من كونه حادثة أو قضية تخضع للتحقيق في أجهزة الأمن، فهناك مسؤولية مشتركة للمجتمع الاسلامي عموما تبدأ من البيت وتستمر في المدرسة وتتواصل في الجامعات والمعاهد.

الخبراء في مجال الطب النفسي والاجتماعي يؤكدون بما لا يدع مجالاً للشك، الأثر الذي تركه غياب التعليم الشرعي والتربية الشرعية على الأجيال الجديدة، ففي غيبة ذلك تسللت الصرعات الغربية، ووجدت سهولة في الانتشار لأنها لم تجد حراس بوابات يصدونها، سواء كان هؤلاء الحراس الآباء أنفسهم، أو القيم التي كان يجب أن يكتسبها الشباب منذ نشأتهم.

هذه التنشئة الخاطئة من البداية أدت إلى ما يعرف بالانحرافات المتأخرة، وهي قضية شائكة عند الاجتماعيين والنفسيين، كما يقول صالح توفيق الاخصائي الاجتماعي، وذلك لصعوبة التعامل مع أصحابها، لكونهم ينطلقون من قناعة معينة لما يفعلون، أو أن الأمر قد تأصل في نفوسهم فيصعب مناقشتهم فيه.

ويستطرد بأن ما حصل من طائفة عبدة الشيطان خلل في التفكير والاتزان النفسي عند الغالبية، هذا دون أن ننفي أن منهم من هو مغرض وقاصد للاخلال بالمجتمع الاسلامي بصفة عامة. ولو حاولنا التعرف على أعمالهم لوجدناها هستيرية بحتة قريبة من الجنون، لا يمكن أن يقبلها عاقل نهائيا.

العزل

وينصح بعزل هذه الفئة عزلا تاما إعلاميا وواقعيا حتى لا تنتشر الأفكار الخبيثة التي يحملونها، فهم لا يختلفون عن المرضى الجسمانيين، وهذا أسلم حل للتعامل مع حالاتهم.

وللتعامل معهم بعد عزلهم ضوابط وأساليب يجب أن يعرفها الذي يباشر عملية التحقيق حتى يستطيع أن يعرف جذور المسألة وبداياتها الأولى، وبذلك يتم دراستها وتحليلها والافادة منها اجتماعيا، ومن الواضح أن للتربية والنشأة ودرجة الالتزام بالدين وقلة العلم، أثر قوي في الاقتناع بمثل هذه الأفكار.

المسؤول الأول

ويرى الدكتور علي أحمد مدكور عميد معهد التربية بجامعة القاهرة أن الأسرة هي المسؤول الوحيد والسبب الأول في انحراف الأبناء بأي صورة من الصور. فالأسرة هي التي تغرس القيم والعقيدة في نفوس الأبناء وتدربهم سلوكيا على أخلاقيات هذا الدين ومبادئه، وتعلمهم ذلك نظريا وعمليا. وبعد أن يبلغ الطفل خمس سنوات ويلتحق بالمدرسة تبدأ في اكمال الدور التربوي، فإذا غاب البيت في هذه المرحلة الأولية ولم تقم المدرسة بدورها، تزعزعت العقيدة في النفوس وحدث الفراغ، ودخلت الأفكار الوافدة- عبر وسائل الاعلام المختلفة، أو الاحتكاك بالثقافة الغربية التي تحيد عن الدين والعقيدة، فالدين على الأخص لايمكن أن يترك مكانه في قلب وعقل الانسان فارغا، فإذا لم يملأ بالدين الصحيح فسوف يملأ بمعتقدات وأفكار باطلة ومزيفة كانت أو غير مزيفة.

اليزيديون.. هل هم منهم؟

ويضيف أن المدرسة في بعض المجتمعات جعلت حصة التربية الدينية على الهامش، ولا تضاف إلى المجموع الكلي للطالب، كما تجعل حصة التربية الدينية في نهاية اليوم الدراسي، وقدمت عليها حصص التربية الموسيقية والتربية الفنية وغيرها من المواد.

شابان من المقبوض عليهم يحاولان اخفاء وجهيهما

لقد التقت جميع الآراء التي سألناها على توجيه الاتهام لثلاثة عناصر، وهي الأسرة والاعلام والفراغ، حتى المحققون في القضية أشاروا بوضوح وصراحة لهذه العناصر التي بدت كأنها تجلس مع فئة الشباب من عبدة الشيطان في قفص الاتهام!

فالدكتور فرج أحمد أبوهاشم ـ بكلية العلوم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ يتناول الأثر الاعلامي على المجتمع الذي أفرز مثل هذه الظواهر «يقولون إن العصر الحديث هو عصر الاعلام وعصر المعلومة، وحقيقة لقد بدأنا ندرك ونرى أثر هذه الحقيقة ووجهها السلبي في حياة مجتمعاتنا المسلمة، وإلا فمن أين جاءتنا موسيقى (الروك اند رول) وقضايا السحر والشعوذة والأفكار المشبوهة إلا من خلال الاعلام».

ويستطرد بأن أثر الاعلام لا ينتهي في المجتمع فهو يستطيع أن يسيره بالطريقة التي يراها أربابه ومؤسساته، وهو أمر شنيع جدا اشتكى منه عقلاء الغرب أنفسهم، لأنهم أدركوا أثره في قدرة الفرد وطاقته الانتاجية وأثره على نفسية العامل والموظف وبالتالي على المجتمع الكبير والأمة بأسرها، فهم ينظرون إليه ماديا، ونادرا ما يرونه خطيرا من ناحية الأخلاق والقيم والمبادئ، فإذا كان عقلاء الغرب بهذه الصورة، فماذا نقول نحن العرب، فقد هاجمونا على ما نتميز به، ويريدون القضاء عليه، ولم يفقه بعض العرب هذا التوجه فقلدوا القنوات الفضائية الأجنبية، ووضعوا برامج تفسد الخلق وتؤثر على القدرات العقلية ومستوى الطموح، فيكثر المصابون بالاحباط والاكتئاب والانحراف الخلقي والسلوكي، بل وتجد المصاب بالمراهقة المتأخرة، فجماعة عبدة الشيطان لا شك أنهم حالة غريبة جدا على مجتمعاتنا، وحالتهم النفسية والفكرية معقدة شديدة التعقيد لايمكن أن تفك بسهولة، ولذلك ادعو جميع من هو مسؤول عن التعامل معها، أن يفتح المجال للدارسين والنفسيين والباحثين لاجراء الاختبارات المعروفة وتحليل الشخصيات من جميع الجوانب.

يشترون الشرائط لأبنائهم!

ويؤكد الدكتور منصور السيد ساطور أستاذ القانون الجنائي مسؤولية الأسرة مشيرا إلى ما نشرته الصحف لأقوال بعض أولياء الأمور، بأنهم هم الذين كانوا يشترون شرائط «الكاسيت» وهذه الملابس السوداء لأبنائهم دون أن يحاولوا سماع مافيها، ودون أن يلفت نظرهم أن هناك أمورا خاطئة تحدث، بل إنهم اعتبروها موضة، وبعض أولياء الأمور أنفسهم مبهورون بالغرب ويزرعون في نفوس أبنائهم هذا الانبهار.

تربيتهم من جديد

ويذهب الدكتور حامد زهران أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس إلى حد المطالبة باعادة تربية هؤلاء الشباب من جديد، وهذا الامر يقع على عاتق الأسرة وكل مؤسسات الدولة، فهم في حاجة لعلاج وليس لعقاب، على أن يكون ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، بدلا من سياسة الردع التي قرأنا بصددها أن مصدرا أمنيا صرح بتوجيهها للشباب لمنعهم من الانحراف. فهذه المشكلة اجتماعية وتربوية في المقام الأول، وهم ضحايا للتسيب والاهمال في الأسلوب التربوي وضحايا كذلك للفراغ المعنوي والفكري، ولغياب الوازع الديني.

ويقول الدكتور حمدي السكوت استاذ الأدب الحديث بالجامعة الأمريكية إن هؤلاء فئة منحرفة من الشباب المراهق، انبهروا بما في الغرب من فساد فقلدوه دون تفكير ووعي، وهم ضعاف النفوس والعقول يتمسحون بفكر مضلل لارضاء نزواتهم، فقد تركوا ايجابيات الغرب واستوردوا سلبياته.■

هذه الفرقة:

شعارهم الطاووس ويضعون تماثيله في معابدهم وبيوتهم

□ راح البعض يربط بين عبدة الشيطان وبين «اليزيدية» وهي طائفة يعيش أتباعها بصورة رئيسية في شمال العراق ويشاع عنهم بأنهم من «عبدة الشيطان» مع أن ادبيات وطقوس هذه الطائفة القديمة لم تذكر شيئاً عن عبادة الشيطان بالرغم من أن العراقيين يدعونهم كذلك بسبب أن أفراد هذه الطائفة «اليزيدية» لا يرضون أن يشتم الشيطان أمامهم، بل يهاجمون، وحسب مواطنين عراقيين، من يشتم الشيطان بحضورهم أو ينكره بسوء.

وفي بحثنا عن «اليزيدية» وطقوسها لم نجد هناك ما يربط بين هذه الفرقة وبين ظاهرة عبادة الشيطان سواء من خلال المعتقدات أو الطقوس، كما لم نعثر في تصريحات «عبدة الشيطان» الذين انطلقوا من أمريكا على أية علاقة أو إشارة تدل على اتصالهم ببعضهم.

ويشير اللواء حسن صادق في كتابه «جذور الفتنة في الفرق الإسلامية منذ عهد الرسول حتى اغتيال السادات» إلى أن «اليزيدية» طائفة ينتمي معظمها إلى الجنس الكردي. ويقطن أتباعها في بعض نواحي الشرق الأدنى وخاصة في قضاء شيخان في الشمال الشرقي من الموصل، وقضاء سنجار في الشمال الغربي من العراق، وفي ديار بكر وماردين وجبل الطور «في تركيا» وفي البلاد الأرمنية الواقعة على الحدود بين تركيا وروسيا.

الغياب عن الزوجة عاماً يحرمها عليه!

ويرى الدكتور عبدالله سلوم السامرائي في كتابه «الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية» أن «اليزيدية» فرقة تفرعت عن الأباظية ومؤسسها «يزيد بن أنيسة» وإمامهم «يزيد بن أنيسة» بينما يختلف ابن حزم في كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل» عن الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل» وعن رأي سعيد نشوان في كتابه «الحور العين» فيرى ابن حزم أن رئيس هذه الفرقة هو «رجل يدعى زيد بن أبي أبيسة».

ويمضي الدكتور عبدالله سلوم السامرائي فيقول: إن هذه الفرقة «اليزيدية» غلت غلواً شائناً فادعت أن الله تعالى «سيبعث رجلا من العجم وينزل عليه كتاباً من السماء ثم يكتب في السماء، وينزل عليه جملة واحدة فيترك شريعة محمد ويأتي بشريعة أخرى»!

وقد برر يزيد مقولته هذه بأن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم للعرب وليست العجم، وادعى أن لا إله إلا الله محمد رسول الله «إلى العرب لا إلينا وان دين الإسلام سينسخ بنبي من العجم»!

وينفرد الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل» بإضافة كبيرة أخرى حيث قال: إنهم «اليزيديون» يرون أن «كل ذنب صغير أو كبير فهو شرك».

ويعتبر البغدادي في كتابه «الفرق بين الفرق» بأن هذه الفرقة «من غلاة الكفرة الخارجين عن فرق الأمة» ولا يعد الإسفراييني في كتابه «التبصير في الدين» «اليزيدية من فرق الإسلام لأنهم جوزوا فسخ شريعة الإسلام وذلك خلاف اجماع للمسلمين».

ويخلص السامرائي إلى أن جملة آراء هذه الفرقة تخرجها من دائرة الإسلام وتدخلها في دائرة الغلو الكافر.

يقول اللواء صادق في كتابه «جذور الفتنة في الفرق الإسلامية»: «إن «اليزيدية» أنفسهم يجهلون سبب تسميتهم هذه، وبعض الباحثين نسبهم إلى يزيد بن انيسة» ويستند صادق إلى الشهرستاني في «فرق الخوارج» فقال عن «اليزيدية»: «أصحاب يزيد بن أنيسة الذي قام بتولي المحكمة الأولى قبل الأزارقة تبرأ من بعدهم الاباظية فإنه يتولاهم».

ويرى أن الباحثين اختلفوا في سبب تسمية هذه الطائفة كما اختلفوا في أصل دينهم «فاليزيدية» أنفسهم لهم في هذا الباب اعتقادات اشتبكت على مر الأيام بكثير من الخرافات والأساطير حتى تعذر على الباحث معرفة الأصل الذي ترجع إليه هذه الديانة.

ويقول اللواء حسن صادق: إنه في رواية لـ«اليزيدية» تقول بأنهم من نسل آدم فقط لا نتيجة اجتماعه مع حواء، وقالوا «وبعد مدة من الزمان لما رأى آدم وحواء أن التناسل يصير بمشاركة الذكر مع الأنثى، فآدم كان يقول النسل هو مني. وهكذا حواء كانت تقول النسل مني. وعلى هذا صار النزاع بينهما، وبعد البحث الدقيق في الرأي والاتفاق بينهما على أن كل واحد منهما يلقي شهوته في جرة، وهكذا عملا وختما الجرتين إلى مدة تسعة أشهر، وعند نهاية التسعة أشهر فتح آدم جرته فطلع منها ولدان، ذكر وأنثى واسمهما شيت وهورية ومنهما تناسلت الأمة اليزيدية»!.

وحسب اللواء حسن صادق فإن زعيم هذه الفرقة هو «عادي» الذي تروى عنه «اليزيدية» أخبارا أو روايات عديدة، ويدفعونه أحياناً إلى ما فوق درجة «النبوة والقداسة» حتى يمتد بـ«ملك طاووس» ويشترك معه في الألوهية، ومن هذه الروايات ما ينطبق على أحد المتصوفة، وهو عدي بن مسافر، والمعروف أن عدياً ولد قرب بعلبك ثم رحل إلى الجبال الواقعة شرقي الموصل حيث بنى له زاوية وجمع حوله البعض إلى أن توفي سنة 555 هجرية وقيل سنة 557 هجرية ودفن بزاويته.

تتخذ «اليزيدية» «الطاووس» شعاراً لهم، وصنعوا له التماثيل والنماذج من الذهب والفضة والنحاس ووضعت في معابدهم وبيوتهم، ولهم معبدان على الأقل في قضاء «سنجار» قرب مدينة الموصل شمال العراق، وحسب أحد شبان «اليزيدية» فإن الشباب منهم يجهلون تقريباً الكثير من طقوس وشعائر دينهم وعواجيزهم هم الذين يعرفون كل شيء عن «اليزيدية» ويتكتم كبار «اليزيدية» ويمتنعون عن إعطاء أية تفاصيل عن فرقتهم إلا ما ندر.

والصلاة عند «اليزيدي» بالقلب وبالسر، لذلك ليس هناك وقت ومواعيد وفرائض للصلاة وليس لها نظام معين، ويحلون شرب الخمور، بل إنهم يصنعون الخمور ويعتبرون من أمهر صناعها في العراق!

يقفون كل يوم في موضع شروق الشمس!

ومن معتقداتهم أنه يجب على كل يزيدي أن يقف كل يوم في موضع شروق الشمس بشرط ألا يراه مسلم، وإذا لم يفعل ذلك فهو كافر، ولا يصح صيام اليزيدي إلا عندما يكون في موطنه، إذ لا يصح صيامه في أي مكان آخر وإذا سافر اليزيدي إلى خارج بلاده وأمضى في غيابه نحو سنة أو أكثر فإن إمرأته تحرم عليه ولا يمكنه الزواج من غيرها!

ويؤكد اللواء حسن صادق أن «اليزيدية» تؤمن بالتناسخ وبالحلول ولهم كتابان أحدهما اسمه «الجلوة» فيه وعد ووعيد وترغيب وترهيب.

ومن أعياد «اليزيديين» عيد «خضر الياس» في يوم الخميس الأول من شهر فبراير ويصوم بعضهم ثلاثة أيام، وبعضهم يوماً واحداً، وعيد «القربان» وهو يقابل عيد الأضحى عند المسلمين، ويسبقه بيومين.

وتتداول عن «اليزيدية» في العراق حكايات وشائعات غير مؤكدة منها تحريم «العلم» مع أن غالبيتهم دخلوا الجامعات وتخرجوا فيها، وانهم لا يحبون النظافة، ولـ«اليزيدية» ببغداد وفي مدن شمال العراق مقاه خاصة بهم وأزياؤهم تقترب من أزياء الأكراد في شمال العراق.

وهكذا نرى أنه لم يرد اسم الشيطان في كل معتقداتهم وطقوسهم■

شبان وشابات الشيطان في الشوارع والميادين!

□ في بلغاريا ظهور واضح وعلني لجماعات الشيطان. هذا ما يؤكده مراسلنا في تقرير له من العاصمة صوفيا مشيراً إلى أنهم حاولوا الوصول إليه في بيته!

إنهم طوائف عديدة، ويصل خطرهم إلى درجة إلقاء القنابل على المساجد أو احراقها. يقيمون حفلاتهم في الشوارع وعلى مرأى من الناس ويوزعون المنشورات. ويعترف مدير مديرية الأديان بمجلس الوزراء البلغاري في تصريح خاص له المسلمون بذلك، بل ويؤكد أن لهم مكاتب يمارسون من خلالها أنشطتهم! ويرجع تاريخ دخول عبادة الشيطان إلى بلغاريا إلى عام 1990م، وبعد أن دخلت هذه الجماعة، حاولت التسجيل لدى مديرية الأديان التابعة لمجلس الوزراء، لتعمل بشكل رسمي، وتقدم بعضها بطلب رسمي لكن رفضت هذه الطلبات. إلا أنها تعمل حالياً بنشاط كبير رغم هذا الرفض ودون أي مضايقات من السلطة.

يطرقون البيوت ويقصدون المسلمين وخاصة «الغجر»

●●●

أخطرهم «الصلع».. يحرقون المساجد ويرسمون الصليب على جدرانها!

أكبر هذه الطوائف الشيطانية انتشاراً هي طائفة «مون» ومقرها الرئيسي في أمريكا، ولها فروع في جميع المدن البلغارية الكبرى، ومؤسسها الكوري الجنوبي «مون» وتمتلك رأسمال ضخما ايمكنها من تجنيد عدد كبير من الشباب، وتطبع كميات كبيرة من الكتب الفاخرة التي تنشر أفكارها ومبادئها، وتنظم المعسكرات والاحتفالات لروادها، وتعد من أخطر الطوائف وأكثرها تأثيراً بين الشباب.

وكذلك هناك طائفة «الإيمان الملتهب» وهي جماعة شيطانية نشيطة أيضاً إلى حد كبير، وتطبع المنشورات التي توزعها على المارة في الطريق والميادين العامة دون رقيب. ولا تدهش أن تجد أحد الشباب أو الشابات يوقفك في الطريق ليعرض عليك بعض الكتب أو المنشورات أو يدعوك إلى المناقشة. لدرجة أن هذه الجماعة تصل إليك في البيت عن طريق أنشطتها، حيث يمرون على كل بيت يوزعون المنشورات. ويدعون الناس للمناقشة. ويقول الدكتور محمد ربيع مراسلنا في العاصمة البلغارية «صوفيا»: إن هذا حدث معي بالفعل حيث طرقوا علينا الباب، وعندما فتحت أعطوا لي بعض المنشورات وطلبوا أن يدخلوا للتحدث معنا، وعندما أخبرتهم بأني لست بلغاريا وأنني مسلم، اجابوا بأنه لا بأس فهم يدعون جميع البشر. فرفضت دخولهم وأوصدت الباب، والشيء المؤكد أنهم لم يقصدوني بعيني، ولكنهم يمرون على جميع البيوت، ويسعدون بالطبع إذا تمكنوا من استمالة أحد المسلمين سواء، كان بلغاريا أو من أي جنسية أخرى. وأكبر دليل على ذلك هو نشاطهم الضخم بين المسلمين البلغار بشكل عام والمسلمين الغجر بشكل خاص. حيث إنهم أفقر طوائف الشعب البلغاري علاوة على أن وعيهم الديني قليل للغاية.

وأيضاً هناك طائفة «رسالة الحياة» وتعمل على تجنيد روادها بتقديم المساعدات المالية والغذاء، لإغراء الشباب المحتاج لاعتناق أفكارهم ومعتقداتهم وتحاول استقطابهم وتعزلهم عن المجتمع تماماً، حتى انهم لا يرون أهاليهم فترات طويلة. ويصل البعض منهم إلى حد الانتحار. وهذه الحوادث كثيرة تكتب عنها الصحف كل يوم! أخطر هذه الجماعات على الاطلاق هم حليقوا الرؤوس «الصلع» وشعارهم المعروف هو «الجمجمة والصليب المعقوف» الذي يرسمونه على الحوائط خاصة على المساجد. ويظهر عداؤهم بوضوح للمسلمين والعرب. وكانوا قد طالبوا منذ عامين ونصف العام باجلاء جميع العرب عن بلغاريا. وهددوا بنسف محلاتهم ومطاعمهم. وقتل كل عربي يسير بالشارع. وحددوا بالفعل موعداً لذلك. غير أن تحركات السفراء العرب لدى الجهات الأمنية المختصة أنهت الموضوع بسلام. ولا يقتصر عداؤهم للمسلمين الاجانب بل يمتد إلى المسلمين البلغار وممتلكاتهم. وكانوا قد أحرقوا من قبل مسجدين وألقوا قنبلة على مدخل مسجد صوفيا لم تسفر عن شيء. والحمد لله. وكان آخرها إلقاء قنبلة على مسجد «كازانلك» في الشهر الماضي مما أدى إلي تدمير مدخل المسجد وزجاج النوافذ. كما رسموا الصليب المعقوف على جدران المسجد. وتسير هذه الجماعة في مجموعات، وتحاول دائما إيذاء كل من تشك أنه مسلم، حتى الغجر البلغار لا يسلمون منهم على اعتبار انهم مسلمون. وفي لقاء لنا مع مدير مديرية الأديان التابعة لمجلس الوزراء البلغاري «د. حريتوماتانوف» قال: إنه يعلم عن وجود هذه الطوائف. وانه حذر الحكومة منها لأن أفكار ومعتقدات هذه الطوائف هدامة ومنحرفة. ولعلنا نرى ونسمع كل يوم عن جرائم الانتحار بين أفراد هذه الجماعات «نعم أعرف أن لهم مكاتب في بلغاريا ولكن ليس لدي سلطة لمنع هذه المكاتب. فهم يؤجرونها باسم أفراد ويمارسون فيها نشاطهم وحتى حفلاتهم في الميادين لا يمكن منعها. وللأسف يستميلون عددا كبيراً في هذه الحفلات ذات الترانيم الخاصة. فعندما يلتف الجمع يبدأ نشطاؤهم في التحدث مع المشاهدين لاستمالتهم.■

زيارة لمواقعهم على «الإنترنت»



□ لعبدة الشيطان وجودهم المكثف والمتنوع على ساحات «الإنترنت» وربما يعود ذلك لكونها الوسيلة الوحيدة المتاحة لهم إعلامياً بشكل كامل يضمن لهم الانتشار الواسع بدون أي عوائق أو تكاليف كبيرة.

يبدو أن الشركات المشاركة في شبكة «الإنترنت» بدأت تتوقف عن إعطاء المساحات لهؤلاء خشية التأثير على سمعتها التجارية، خاصة أن إيذاء الأطفال اخلاقياً هو الموضوع الأبرز في مناقشات الدول والمنظمات الغربية حول النشر على «الإنترنت».

ولذلك فمن المواقع الـ500 المنتشرة على الإنترنت قد لا يمكن الدخول على أكثر من ربعها، وإن كان لمعظم هذه المواقع عناوين أخرى يمكن معرفتها بسهولة من خلال صفحات عبادة الشيطان الأخرى على الإنترنت.

ويستعمل عباد الشيطان في إخراجهم لصفحاتهم على «الإنترنت» أسلوبا مميزاً يعتمد على الألوان الأحمر والأسود لبريقهما على شاشة الكمبيوتر، فتجد الخلفية سوداء والكتابة حمراء وبالعكس، وتحتوي هذه الصفحات على صور ذات نمط خاص، فهي دائماً تحتوي على جماجم وصور خيالية لقوى خارقة، وصورة دماغ متفجر، والعنصر الأكثر اشتراكاً صورة تخيلية للشيطان.

كما يستعمل «الشيطانيون» دائماً كلمات عاطفية ومن الكلمات التي تردد دائماً على صفحاتهم «السحر» «القوة» «الخوف» «الأسرار» «الرعب» «الجحيم» «النار» «المحرقة» «الحياة السعيدة الخاصة» «الحرب» «اليقظة» «العصمة».

صفحات «الإنترنت» «الشيطانية» تحمل دائماً نجمتهم الخماسية، أيضاً تحمل عناوين وهواتف وعناوين الكترونية لبعض المنظمات يمكن الاتصال بها.

ويوجد على «الإنترنت» شرح كامل لألعاب السحر الشيطانية التي أحدثت ضجة في المجتمع الأمريكي بسبب الجرائم التي نتجت عنها بعد اشتراك أعداد كبيرة من المراهقين فيها، وأشهرها لعبة «دنجوس ودراجونس» وتتضمن هذه اللعبة ألعاب السحر الأسود والأزرق والأصفر والأحمر والأبيض، وأصول هذه الألعاب المشتركة تبدأ بالتخيل بالدماغ «أحيانا تستخدم على لوحات».

إن جولة سريعة على أبرز مواقع «الإنترنت» ستدخل بك لمواقع مثل «اليقظة على الأرض» أو «حان الوقت للحرب الأخيرة» أو «الدليل الالكتروني إلى الشيطان» وفيه مواقع لكنيسة الشيطان «وفيه يمكن رؤية صورة توضح تنيناً يضغط على رقبة امرأة عارية» وموقع لمعبد الاستقرار ومنظمة الشيطان، ومنظمات أخرى، والمراجع الخاصة بعبادة الشيطان، ومقتطفات سريعة من الأناجيل التسعة.

وهناك موقع «منظمة العصابات التكنولوجية يديرها أمير الظلام» وموقع «بحيرة الجحيم» و«الشيطان صديقك» و«الشعاب وعبادة الشيطان».

بقي أن نقول إن كل موقع لعباد الشيطان يحمل توصيلات لمواقع أخرى، وهكذا لتدخل متاهة طويلة أساسها المشترك «نحن عالم رهيب من الأسرار، وإذا أردت معرفة أسرار الكون التي لا يعرفها الأغبياء فكن.. شيطاناً»!■

شيخ الأزهر: إنهم شباب ضائع

□ أكد الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر على أن حماية الشباب مسؤولية الدولة بجميع أجهزتها، وإن كان الجزء الأكبر يقع على عاتق الأسرة فهي ستتحمل 70٪ من المسؤولية، و30٪ الأخرى تقسم على الأزهر والمدرسة وأجهزة الإعلام ومؤسسات الدولة التي تهتم بأمور الشباب. إن هؤلاء الشباب مستهترون وهم شباب طائش يجري وراء الرذيلة، ويتستر بما أطلق عليه فكر أو عقيدة. شباب أفسده الثراء وإهمال الأبوين، ولو كان تربى على القيم ما وصل إلى ماهو عليه الآن، ومأوقع في براثن الشرك التي نصبها له أعداء الدين.

وقال: إن المحاولات الخبيثة من جانب أعداء الإسلام لن تنقطع وهي تعلم أن هدم أي أمة يكون بضرب شبابها بنشر الفساد بينهم وتدمير عقولهم ولكن الله سيرد كيدهم في نحورهم «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» فهؤلاء الشباب الذين ضلوا الطريق هم قلة لايقاس بها شباب الأمة الإسلامية. وعن كونهم مرتدين عن الإسلام قال شيخ الأزهر: «هؤلاء الشباب لاينتمون إلى أي دين، لا إسلام ولا نصرانية ولا يهودية وإنما هم شباب ضائع لايدري من أمر العقيدة شيئا وقد ظهر لهم أن الحياة ليست أكثر من متعة وتوافرت لهم الوسائل التي أعانتهم على هذه المتعة، المال والفراغ وعدم التوجيه».■

نائب المفتي العام في السعودية:

على الآباء أن يهتموا بسلامة أفكار أولادهم

□ حول مدى مسؤولية الآباء عن انغماس أبنائهم في هذه الانحرافات الخلقية والمخالفات العقدية بسبب إهمالهم رقابتهم والانشغال عنهم بأمور مادية أو خاصة يقول الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ نائب المفتي العام وعضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء: قال الله جل وعلا: «ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» فأمرنا تعالى أن نقي أنفسنا عذاب الله وأن نقي أولادنا عذاب الله ووقاية أهلينا من عذاب الله بأن نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر ونربيهم التربية الصالحة ونوجههم التوجيه السليم وعلى هذا فيجب على الآباء أن يتقوا الله في أولادهم وأن يهتموا بسلامة أفكارهم وسيادتهم إذ في هذا الزمن كثرت الدعاية المضللة والأفكار المنحرفة وأحيانا قد تدخل تلك الآراء والأفكار من خلال وسائل الإعلام الخارجي فيجب على الآباء أن يحصنوا أبناءهم بالتربية الصالحة والتوجيه القيم والبعد عن كل مظاهر الانحراف وما يخل بمعتقدهم ويتنافى مع قيم دينهم وإسلامهم.

وعن أثر قلة الجرعة الدينية في مناهج التعليم على الانحرافات السلوكية والمخالفات العقدية يقول الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: لا شك أن مناهج التعليم إذا أسست لكي تكون مواكبة لآداب الكتاب والسنة فإنها تكون مناهج قيمة وسيتربى الجيل على هذه الأخلاق الكريمة، وأما إذا فقد من التعليم التوجيه الإسلامي وأصبحت مناهج التعليم خلواً من هذه التعاليم الإسلامية فإنها ستربي النشء على غير هدى وهذا مما يجعلهم أرضاً خصبة لنمو تلك الأفكار المنحرفة..■

رسائل إلى جهات مسؤولة

□ قضية عبدة الشيطان تحمل في طياتها عدة رسائل موجهة إلى عدة جهات مسؤولة في المجتمع الإسلامي المعاصر..

هذا ما يشير إليه الدكتور مهدي رزق الله أحمد ـ أستاذ الدراسات الإسلامية المشارك في قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض ـ قائلا: إن أول هذه الرسائل موجهة إلى الحكام، تنبههم إلى أن دورهم في الحياة ليس فقط تأمين الحياة المعيشية الرغدة لرعاياهم، ولكن الدور الأهم هو تأمين الحياة الروحية لهم، ولا يكون ذلك إلا بالالتزام بشريعة الإسلام في جميع نواحي الحياة، واختيار الأكفاء من المربين المخلصين ليقوموا بتوجيه المجتمع من خلال وزارات التربية والتعليم والإعلام والشؤون الدينية.

والرسالة الثانية موجهة إلى الآباء الذين يهملون تربية أبنائهم التربية الإسلامية الصحيحة، ويهملون مراقبة سلوكهم، وينسون أن دور المنزل أو الأسرة دور تكميلي لدور أجهزة الدولة التربوية، فهم منشغلون بأعمالهم التجارية وبجمع المال، ويضعون المال الكثير في أيدي أبنائهم، ويظنون أن هذا غاية الحياة وغاية ما يقدمونه للأبناء، ولا يهتمون بكيفية استغلال الأبناء للأموال التي تعطى لهم.. وهذا التصرف يعد من أكبر الأبواب التي يدخل بها الشيطان إلى قلوب أمثال هؤلاء الأبناء.

ويشير الدكتور مهدي إلى حقيقة هامة وهي أن الجرعة الدينية التربوية في مناهج التعليم في كثير من البلدان الإسلامية ليست بالقدر الكافي الذي يحصن الشباب المسلم ضد الانحرافات السلوكية والمخالفات العقدية، ويطالب بمراعاة ذلك عند وضع المناهج التعليمية ـ كما وكيفاً ـ ولابد أن يقع الاختيار على معلمين قدوة للشباب في القول والعمل، وتزويد الشباب بجرعات كبيرة من التربية الإسلامية التي ترعى ظروف العصر، وتخاطب العقل والوجدان.■

ما العقوبات التي تنتظرهم؟

□ يقول الدكتور سيد ساطور ـ استاذ القانون الجنائي: إن لكل فعل من الأفعال التي ارتكبها هؤلاء الشباب عقوبة فيعاقب بالحبس لمدة من 6 أشهر الى 5 سنوات، فاستغلال الدين في التضليل أو الترويج بالقول أو الفعل لأفكار متطرفة بقصد اثارة الفتنة أو ازدراء الأديان له عقوبة، كذلك تعاطي المخدرات والتجارة فيها له عقوبة، وأيضا ممارسة الرذيلة لها عقوبة، فكل فعل يبحث على حدة وتوضع له عقوبته على حسب الفعل والسن.■

«البارتي» حفلات للرقص الجماعي واختيار الأصدقاء!

□ تقول مراسلتنا في الرباط إنه بالنظر إلى العينة التي اعتنقت هذا المذهب في باقي المجتمعات الإسلامية كالمغرب مثلا، نجد أن أغلبهم يعترفون أن حياتهم مقسمة بين اللهو والفراغ، فهم من أكثر الفئات المعرضة للتيارات الوافدة من الغرب، لأن قطاعا واسعا منهم، لا يعرف عن لغته الأم شيئا يذكر، لأنه يدرس باللغة الفرنسية ويتعامل بها ولا يطلع إلا على ما يأتيه عن طريق هذه اللغة أو اللغة الانجليزية في بعض الأحيان، بل الأدهى أنهم نسوا حتى اللهجة «العامية» التي كان بإمكانها أن تربطهم بجذورهم وببقية أفراد بلدهم العربي المسلم. وهذا الانقطاع تجسد بشكل واضح في طريقة لباسهم وحديثهم وعاداتهم المبتكرة. وحالما تذكر الحفلات التي سجلها الأمن في مصر، يقفز إلى الذهن ما يسمى هنا «بالبارتي» وهي حفلات تقام بدون أية مناسبة وتكون فرصة للاختلاط والرقص الجماعي واختيار «الأصدقاء» وترويج المخدرات والشذوذ الأخلاقي أحيانا.

ويوجه عبدالعزيز القرشي «مندوب صحفي» في بحث طريف أسماه «برمودة امبراطورية الشر القادم» نداء في الظاهرة وتفسير مجموعة من الظواهر على ضوء ما توصل إليه مثل ظاهرة الأطباق الطائرة التي يجزم بأن مصدرها هو مثلث برمودا وليس أي مكان آخر في الفضا، لاستحالة إثبات ذلك، وهذا ما يفسر انطلاق الدعوة إلى عبادة الشيطان من أمريكا. ودلالة مرور هذا المذهب منذ القدم من أماكن معينة من جزيرة برمودا القريبة من الولايات المتحدة الأمريكية، وتسمية بعض المناطق باسمه مثل فلوريدا التي تعني «الكاهن المنتظر» أو «الإله القادم».■

السنة الثالثة عشرة - العدد (630) الجمعة 21 شوال 1417 - 28 فبراير 1997

في إطار خطة الخصخصة

بيع البنوك الإسلامية في مصر

القاهرة - مصطفى عبد السلام

□ دخلت البنوك الاسلامية العاملة بمصر في اطار خطة الخصخصة التي تتبعها الحكومة المصرية. قررت الحكومة طرح بنوك «الإسلام الدولي للاستثمار والتنمية» و«التمويل المصري السعودي» للبيع. استثنى قرار الحكومة بنك فيصل من عملية البيع نظرا لوجود قانون خاص به أقره البرلمان المصري منذ سنوات، وكذلك بنك ناصر الاجتماعي باعتبار أنه تابع لوزارة الشئون الاجتماعية.

تقدم بالفعل 4 مستثمرين مصريين بطلبات لشراء الحصص العامة في المصرف الإسلامي الدولي الذي تساهم فيه الدولة بنسبة 80٪ من راس المال البالغ 60 مليون دولار، في حين تتوزع النسبة الباقية بين مساهمين افرادا وشركات مصرية.

وقد أحالت البنوك العامة التابعة للدولة هذه الطلبات إلى إحدى الشركات المالية المتخصصة لتقييمها ودراستها ووضع اقتراح بأفضل العروض المناسبة من حيث السعر والملاءة المالية للمشترين الجدد وغيرها

والى جانب المصرف عرضت ايضا الحكومة المصرية بيع حصصها في بنك التمويل المصري السعودي للبيع والتي تتجاوز 37٪ من رأسمال البنك البالغ حوالي 100 مليون جنيه، وتشمل هذه الحصص مساهمات كل من البنوك المصرية العامة التي تصل الى 25٪ ومساهمات شركات التأمين العامة التي تصل إلى 25.7٪. وقد تقدم بالفعل العديد من المستثمرين لشراء هذه الحصص خاصة أن البنك يسعى الى تحسين مركزه المالي عاما بعد اخر عن طريق تطوير سياسات التوظيف والموارد لديه وذلك من خلال توسيع وتنويع الخدمات والأنشطة المصرفية التي يقدمها لعملائه عن طريق طرح أوعية ادخارية جديدة كشهادات الاسكان وشهادات الاعتماد والشهادة الرباعية لبنك التمويل المصري السعودي بالجنيه المصري فضلا عن البدء في نشاط المتاجرة في الأسهم بتكوين محافظ الأوراق المالية سواء للبنك أو للغير من خلال إنشاء إدارة متخصصة للأوراق المالية وتوسيع شبكة فروعه بافتتاح فرعين جديدين الأول بمنطقة المهندسين والثاني بمدينة الأسكندرية، ووفقا لخطة التفرع والانتشار التي يتبناها البنك، فإنه من المقرر أن يفتتح ستة أفرع أخرى في المنصورة (وسط الدلتا) ومدن السادس من اكتوبر فالعامرية الجديدة ومدينة نصر.

وقد تجاوزت أرباح البنك 30 مليون جنيه نهاية عام 1996م في حين تجاوزت ميزانيته مليار جنيه مقابل 200 مليون جنيه فقط عام 1992م، ومن الملاحظ أن سعر سهم البنك يرتفع بشكل ملحوظ في البورصة المصرية.

أما فيما يتعلق ببنك فيصل الاسلامي المصري فإنه من المتوقع الا يطاله برنامج الخصخصة في الوقت الحالي حيث إن البنوك المصرية العامة أو شركات التأمين لاتساهم فيه، بل تقتصر المساهمات المصرية على مؤسسات عامة كوزارة الأوقاف وغيرها ولتدعيم موقفه المالي يسعى البنك حالياً إلى زيادة رأسماله المدفوع من 100 مليون إلى 150 مليون دولار بزيادة 50 مليونا عن طريق طرح الزيادة على قدامى المساهمين للاكتتاب فيها بقيمة 100 دولار للسهم الواحد. ومن المعروف أن البنك قد تأسس في أكتوبر 1977 برأسمال مصرح به قدره 500 مليون دولار والمدفوع 70 مليون دولار ويمتلك 14 فرعا و6 أفرع تحت التأسيس ويساهم البنك في 33 شركة تغطي مجالات النشاط الاقتصادي.

ومع بدء الحكومة المصرية في تنفيذ خطتها الرامية إلى بيع حصصها في البنوك الإسلامية شأنها شأن كل البنوك المصرية يطرح البعض سؤالا مفاده: هل يقدم المشترون الجدد لهذه البنوك على تحويل المصرف الإسلامي أو غيره من بنوك إسلامية تعمل طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية إلى بنوك تقليدية تعمل طبقا للنظم المصرفية التي تحكم النظام المصرفي العالمي؟.

ومن وجهة نظر د. محمود الانصاري مساعد الأمين العام للاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية سابقا فإنه في حالة إقدام الدولة على بيع حصصها داخل هذه البنوك، فإن الوضع سيظل على ماهو عليه من الناحية القانونية. وقال إن هذه البنوك تحكمها قوانين خاصة بها تنص على أنها تعمل طبقا لأحكام الشريعة الاسلامية وبالتالي فإن المشترين الجدد سيلتزمون بهذه القوانين المعمول بها منذ عقدين. فعلى سبيل المثال ينص القانون الخاص بالمصرف الاسلامي للاستثمار والتنمية على أنه يعد شركة مساهمة مصرية تعمل وفقا لأحكام الشريعة في اطار أحكام القانون 43 لسنة 1974م بنظام استثمار المال العربي الأجنبي والمناطق الحرة وتعديلاته وتأسس بموجب قرار نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير التخطيط والمالية والاقتصاد رقم 115 لسنة 1980م.. كما ينص القانون الخاص ببنك فيصل كذلك على انه شركة مساهمة مصرية تعمل وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية تأسست بالقانون رقم 48 لسنة 1977م والمعدل بالقانون رقم 42 لسنة 1981م، ويساهم في البنك الجانب المصري بنسبة 51٪ والجانب السعودي وغيره بنسبة 49٪.

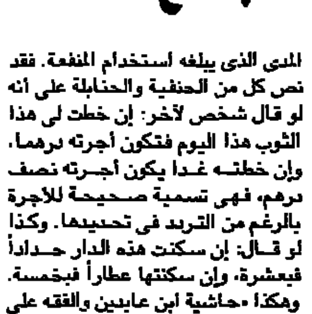
ولكن مصدرا مصرفيا مصريا مسؤولا، قال إن عملية تحويل البنك من إسلامي إلى تقليدي تتوقف بصفة رئيسية على رغبة المشترين الجدد . وقال إن هناك بعض للمستثمرين الذين اشتروا حصص الدولة في بعض البنوك المشتركة قاموا بادخال عدة تغييرات على قوانينها، وضرب مثالا ببنك الدقهلية التجاري الذي قام المشترون بتغيير اسمه وزيادة رأسماله ونقل المقر الرئيسي من المنصورة إلى القاهرة الى جانب اتباع سياسة استثمارية جديدة.

وأضاف المصدر أن الحكومة المصرية حريصة على إسناد عملية بيع حصصها في البنوك الاسلامية الى للمشترين الذين يرغبون في بقاء الوضع على ماهو عليه أي استمرار البنك في العمل طبقا لاحكام الشريعة الإسلامية، وإن أشار إلى انه في حالة إقدام المشتري على تغيير نشاط البنك فإن أحداً لن يعارضه خاصة بعد ان أعلن د. سيد طنطاوي شيخ الأزهر انه «لامانع من تحديد الربح مقدما مادام هذا التحديد قد تم باختيار الطرفين ورضاهما المشروع. وقال أيضا أن البنوك الوطنية هي بنوك اسلامية، ومن أراد أن يتعامل مع البنوك التي لاتحدد أرباحا مقدما فليفعل، ومن أراد أن يتعامل مع البنوك التي تحدد الأرباح مقدما فله ذلك ولا حرج عليه شرعا، إذ المقياس في الحرمة والحل ليس التحديد او عدم التحديد للربح وانما المقياس هو خلو المعاملات من الغش». وفيما يتعلق ببنك ناصر الاجتماعي فإن الخبراء المصريين يستبعدونه من عملية البيع باعتباره هيئة عامة مملوكة بالكامل للحكومة المصرية ولايخضع إداريا للبنك للركزي المصري شأنه شأن البنوك الأخرى ، بل يخضع لوزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية وقد تأسس البنك عام 1971م برأسمال 60 مليون جنيه عن طريق أموال التبرعات التي كانت ترد للرئيس السادات، وينفذ البنك اكبر نظام للاقراض الاجتماعي الحسن للعاملين بالحكومة والقطاع العام وطلبة الجامعات، كما يدير شبكة من لجان الزكاة التي تتجاوز 4 الاف لجنة تنتشر في محافظات مصر لجمع الزكاة وتنظيم صرفها ، ويطبق البنك نظاما لتمليك وسائل النقل والمواصلات والمعدات للأفراد ويمنح قروضا انتاجية وتمويلاً بصيغ مختلفة للمشروعات ويساهم بنك ناصر الاجتماعي في 40 شركة مساهمة تغطي كل النشاط الاقتصادي ويمتلك 30 فرعا على مستوى مصر■

ماذا يعني ترديد الثمن في الاستصناع تبعا لقواعد التسليم؟

من أحكام الإجارة ربط ترديد الأجرة

الضرير: الاستصناع عقد غير ملزم عند الحنفية خلافا لما أخذ به مجمع الفقه



جدة - أشرف المهداوي

□ قضية ترديد الثمن في الاستصناع تبعا لقواعد التسليم أثارت العديد من المناقشات في ندوة البركة الرمضانية. وقد قدم الدكتور عبد الستار أبو غدة ورقة العمل الخاصة بهذا الموضوع في الندوة فقال: الاستصناع - كما هو معلوم - عقد على مبيع في الذمة مطلوب عمله، فالعمل عنصر أساسي في ماهية الاستصناع، ولذا اختلف حكمه عن السلم في شأن الثمن، فكان تعجيل الثمن في السلم واجباً في حين انه جائز في الاستصناع فيمكن تعجيله أو تأجيله أو تقسيطه. وقد جاء في تعليل ذلك الفرق الجوهري أن الاستصناع باشتماله على العمل أشبه الإجارة، وهي لا يجب فيها تعجيل الأجرة.

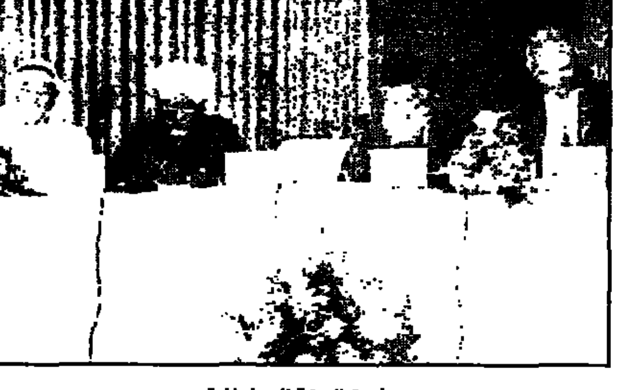
ومن أحكام الإجارة انها يمكن فيها ترديد الأجرة بمعنى ربط مقابل للنفعة «المتعاقد عليها في لجارة الأشخاص أو الأشياء» بمبلغ متردد، أي متعدد الكمية، بحسب زمن إنجاز العمل، أو المدى الذي يبلغه استخدام المنفعة. فقد نص كل من الحنفية والحنابلة على أنه لو قال شخص لآخر: إن خطت لي هذا الثوب هذا اليوم فتكون أجرته درهما، وإن خطته غدا يكون أجرته نصف درهم، فهي تسمية صحيحة للاجرة بالرغم من التردد في تحديدها. وكذا لو قال: إن سكنت هذه الدار حدادا فبعشرة، وإن سكنتها عطاراً فبخمسة. وهكذا «حاشية ابن عابدين والفقه على المذاهب الأربعة 130/2».

ولا يستغرب ذلك مع المرونة الملحوظة في أحكام الأجرة، إذ انها إذا فسدت تسميتها يصل إلى أجرة المثل، وهي ما يقدره أهل الخبرة عوضا عن المنفعة المماثلة. بل اختار ابن تيمية أنه يجوز إخلاء عقد الإجارة عن تسمية الأجرة فيرجع إلى أجرة المثل «الاختيارات للبعلي» فالأصل هو التسمية لكن يسوغ الاعتماد على أجرة المثل، أو الترديد في الأجرة بحسب الجوانب المتغيرة في المنفعة.

وعليه يمكن أن يتعاقد في الاستصناع مع التردد في تحديد ثمنه وهذا يشكل حافزاً للصانع، للتعجيل في إنجاز المصنوع، بأن يقع الترديد في الثمن مربوطا بزمن الإنجاز، مثلا: لو انجز الصانع عمله في شهرين فالثمن 100 وإن أنجزه في شهر فالثمن 150.

بهذا يكون في الاستصناع معالجة للحالات التالية:

- التأخير في الإنجاز عن الموعد المحدد، بوضع الشرط الجزائي الذي هو جائز في الاستصناع، لأن موضوعه تسليم عمل لا تسليم نقود.
- التبكير في الإنجاز، بإعطاء حافز بزيادة الثمن من خلال الترديد فيه.
- الاخفاق في الإنجاز، إذ يمكن بالاضافة لإعادة الثمن الأصلي، اشتراط دفع زيادة تصرف في الخيرات، كيلا يستسهل الأمر لو اقتصر على الزامه باعادة الثمن الأصلي وحده.



ندوة البركة الرمضانية

فهل يصلح هذا الأسلوب بترديد الثمن في الاستصناع ليستفاد منه في ايجاد الحافز على سرعة الإنجاز؟.

في المناقشات حول هذه الورقة قال الشيخ الصديق الضرير: موضوع هذه الورقة هو «ترديد الثمن في الاستصناع تبعا لموعد التسليم» وهذا العنوان لا يحتمل سوى معنى واحد فقط وهو أن يقول للمستصنع للصانع: إن صنعت هذا «الدولاب مثلا» بالمواصفات المذكورة وسلمتنيه بعد شهر فثمنه مائة وإن صنعته وسلمته بعد شهرين فثمنه ثمانون، ويفترقان على ذلك من غير تحديد أحد الثمنين هذا هو المراد.

وما جاء في الورقة من أن «الثمن في الاستصناع يمكن تعديله أو تأجيله أو تقسيطه» وهذا صحيح لكنه مذهب الحنفية وحدهم.

لم يقل بهذا الأئمة الثلاثة الآخرون لأن الاستصناع عندهم من قبيل السلم فلابد فيه من تعديل الثمن. وبعضهم يسميه «السلم في الصناعات».

وتقول الورقة أيضاً: «والعمل في الاستصناع عنصر أساسي» وهذا صحيح هو عنصر أساسي، ولكنه ليس شرطا في صحة العقد. فلو أن الصانع اتى بالدولاب من السوق وسلمه للمستصنع جاز عند الحنفية.

الاستصناع كالسلم: بيع معدوم، وبيع الإنسان ما ليس عنده، أي ما لا يملك، ولكن السلم يجب فيه تعديل الثمن والاستصناع لا يجب فيه عند الحنفية أيضاً، وهذا مهم. والورقة ترجع علة هذا الأمر إلى الشبه بالإجارة.

مع أننا أمام عقد بيع لا إجارة، إذاً ما السبب؟ لماذا قال الحنفية إن السلم يجب فيه تقديم الثمن والاستصناع يجوز فيه التأجيل؟ العلة في رأيي هي أن الاستصناع عقد غير لازم عند الحنفية: خلافاً لما أخذ به مجمع الفقه وبعض المجلات المتخصصة. مذهب الحنفية أن الاستصناع عقد غير لازم ولهذا قالوا يجوز تأجيل الثمن، وقال الحنفية وغيرهم يجب تعجيل الثمن في السلم لئلا يكون من بيع الدين بالدين. ورتب الشيخ الضرير بعض الأحكام على ذلك، وتعقب الورقة في بعض الأحكام وتم الاتفاق على صياغة الفتاوى بعد المناقشات التي جرت على الموضوع ومن ثم إعلانها ونشرها للجميع■

مسلمون في احدى المقاطعات الصينية

دعم المجتمعات الإسلامية في الصين

□ استقبل الدكتور أحمد محمد علي - رئيس البنك الإسلامي للتنمية - محمد حنفي - أمين عام الجمعية الإسلامية الصينية الذي يزور المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر.

وقد تم خلال هذا اللقاء تقديم نبذة موجزة عن أهم نشاطات البنك وانجازاته لاسيما مايتعلق منها بدعم البنك للمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء.

وقد عبر الضيف الصيني بهذه المناسبة عن تقديره للدور الحيوي الهام الذي يضطلع به البنك الإسلامي للتنمية في مجال دعمه المتواصل لجهود التنمية بالدول والمجتمعات الإسلامية. وعرض الضيف إمكانية مساهمة البنك في تمويل إنشاء مركز للتدريب المهني تابع للجمعية الإسلامية الصينية بمدينة بكين. كما وجه دعوة لرئيس البنك لزيارة الصين ووعد الرئيس بتلبيتها في أقرب فرصة ممكنة.

الجدير بالذكر أن البنك قدم حتى الآن العديد من المنح والمساعدات الخاصة لعدد من المشاريع التعليمية بالصين وقد بلغ اجمالي ما اعتمده البنك لتلك المشاريع أكثر من ستة ملايين دولار أمريكي تم انجاز خمس منها ولايزال الباقي قيد التنفيذ.

كما استقبل الدكتور أحمد محمد علي الدكتور مختار ... - رئيس اكاديمية العلوم الطبية، وزير الصحة السابق بجمهورية قازاقستان.

وقد تم خلال هذا اللقاء استعراض أهم نشاطات البنك وانجازاته في مجال دعمه المتواصل لجهود التنمية بدوله الأعضاء البالغ عددها حاليا 51 دولة وكذلك دعم البنك للمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء في كافة أنحاء المعمورة.

وعبر الضيف بهذه المناسبة عن تقديره العميق للدور الهام الذي يقوم به البنك الإسلامي للتنمية في مجال دعمه المتواصل لجهود التنمية بالدول والمجتمعات الإسلامية بشكل عام وفي جمهورية قازاقستان على وجه الخصوص، وأعرب في ذات الوقت، عن تقديره لمبادرة البنك بانشاء مكتب تمثيلي بقازاقستان مما يوضح مدى الأهمية التي يوليها البنك لدعم أواصر التعاون مع الدول الأعضاء بمنطقة آسيا الوسطى.

وتجدر الاشارة إلى أن البنك الإسلامي للتنمية قد ساهم بتقديم عدة منح لمشاريع تعليمية للمساهمة في دعم وتطوير التعليم الإسلامي بقازاقستان، كما قدم البنك منحة مقدارها 300 ألف دولار أمريكي لتمويل دراسة جدوى إنشاء طريق يربط بين العاصمة الحالية للبلاد «الماتا» والعاصمة الجديدة «أكمولا». الجدير بالذكر أن جمهورية قازاقستان انضمت لعضوية البنك قبل نحو عام■

وسائل علاج مشكلة التضخم

دكتور وجدي محمود حسين*

□ يمكن تعريف التضخم بانه التصاعد في مستوى الأسعار بواقع زيادة محسوسة تتخلل فترة زمنية تحركها زيادة في الطلب - يعبر عنها تيار الانفاق النقدي - في مواجهة المعروض من السلع والخدمات محل التداول. علي أن كلمة التضخم قد تنصب - فضلا عن الأسعار - على الاجور، أو نفقات الإنتاج وغيرهما. فيقال تضخم في الدخل وتضخم في الأجور وتضخم في الأرباح أو في نفقات الإنتاج.

وحيث يجرى الحديث عن التضخم دون تحديد أو ربط بظاهرة معينة من الظواهر المشار إليها الأرباح والنفقات، يكون المقصود في المعتاد هو تضخم الأسعار.

ومن حيث وضوح أو علانية حالة التضخم يمكن التمييز بين تضخم ظاهر تسلم الحكومة بوجوده فلا تفرض قيودا على الأسعار والأجور، وبين تضخم مكبوت تنشغل الحكومات بمقاومته بوضع قيود مباشرة في اطار حدود معينة فتفرض قيودا تحد من ارتفاع الأسعار أو الأجور.

وقد يكون التضخم كافيا ضمن سياسة مقصودة من الحكومة تتخذ من خلالها اجراءات للحد من الانفاق المدني مع التوسع في بعض اتجاهات الانفاق كالانفاق الحربي.

وعوامل التضخم عديدة متنوعة فإذا كان المحرك الرئيسي للتضخم هو حجم تيار الانفاق النقدي بمعدل أكبر من معدل الزيادة في عرض السلع والخدمات. حيث تتخذ الزيادة في عرض النقود أشكالا كزيادة كمية النقود أو زيادة سرعة تداول النقود أو كليهما.

وقد تكون زيادة الانفاق الحكومي الفعلي لظروف عسكرية أو سياسية، سببا للتضخم، سواء لتورط البلد في حرب أو لتمويل إعادة تعمير ما خربته الحرب.

كما قد يكون التوسع في الانفاق الحكومي بسبب طموح الحكومات في إقامة المرافق الاجتماعية والمشاريع الاقتصادية.

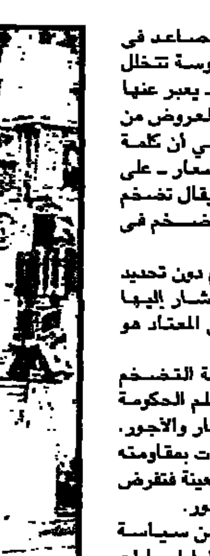
الاحتكارات والمضاربات

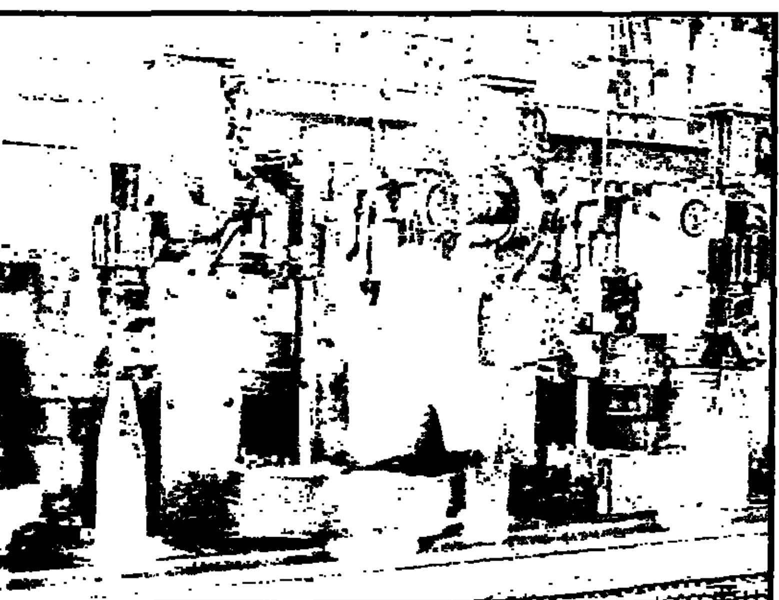
قد تكون الممارسات الاحتكارية في ظل الاقتصاد الرأسمالي لصالح بعض فئات المنتجين والتجار سببا قويا للتضخم، حيث تحرص تلك الفئات من أصحاب عناصر الإنتاج على رفع مكانتها مما ينعكس على أسعار السلع والخدمات بالارتفاع. وقد تكون الممارسة الاحتكارية من جانب نقابات العمال التي تفرض مساومتها من أجل رفع الأجور بدعوى ملاءمتها مع زيادة أسعار السلع والخدمات.

كذلك تجدر الاشارة إلى زيادة الانفاق التي كثيرا ما تنتج عن اتساع عمليات المضاربة خاصة في العقارات وأراضي البناء.. ومن ذلك ما حدث في بداية الخمسينات فكان من العوامل البارزة للتضخم

مخاطر وأضرار التضخم

ولا يخفى ما يؤدي إليه التضخم في شكل ارتفاع مستمر للاسعار، من اضرار بالاقتصاد القومي وخاصة في تشويه اتجاهات الاستثمار فعندما ترتفع الاسعار يزداد الطلب على عناصر الانتاج والتشغيل فيعكس ذلك تغييرات غير عادية في البنيان الإنتاجي واتجاهات الاستثمار، حيث تتكالب المنشآت على إنتاج السلع التي تدر ربحا بارتفاع أسعارها وذلك على حساب انتاج سلع أخرى قد تكون ضرورية لافراد المجتمع.





التضخم يؤثر على الصناعات الإسلامية

كما يؤدي ارتفاع أسعار بعض السلع الكمالية والخدمات الترفيهية الى الانصراف عن الاستثمار في الإنتاج السلعي الزراعي والصناعي. وخاصة بسبب التهرب من القيود التي تفرضها الحكومة على أسعار المنتجات الزراعية والصناعية.

وفي البلاد التي تعتمد على حصيلة صادراتها في دخلها القومي. يؤدي ارتفاع أسعار سلع الاستهلاك إلى سحب الموارد من مجالات الإنتاج التصديري وتوجيهها الى صناعات الاستهلاك التي تحقق ربحا بارتفاع أسعار منتجاتها وينعكس ارتفاع الاسعار على أثمان صادرات البلد فيقل الطلب الخارجي عليها وتتدهور حصيلة الصادرات

تصيب الدول النامية - وبينها الاسلامية - أكبر من اضرار التضخم

ولقد كان للتضخم الشديد - خاصة من النصف الثاني من السبعينات، اثاره الاكثر فداحة على الدول النامية المتوسطة الدخل سيما فئة الدخل المتوسط الاعلى

وسائل علاج المشكلة

ازاء ما ذكرنا وغيره من الآثار الضارة التي يلحقها التضخم بالاقتصاد، تتصدى له المجتمعات المختلفة بعدد من الأسلحة لمقاومته، منها السياسة النقدية والسياسة المالية بالاضافة إلى ما تفرضه الحكومات من قيود مباشرة على توزيع استخدامات الموارد لتصحيح الانحرافات التي يؤدي إليها تلقائيا جهاز الاثمان.

فتتصدى السياسة النقدية للتضخم بواسطة سياسة رفع سعر البنك المركزي للايحاء بارتفاع أسعار الفائدة والحد من حجم الائتمان. كما تتوخى السياسة المذكورة تحديد كمية اصدار النقود مما يساعد على تقليل حجم تيار الانفاق النقدي.

وتستخدم السياسة المالية إلى جانب السياسة النقدية، فتتصدى لسد الفجوة التضخمية عن طريق تكوين فائض في الميزانية العامة وضغط الانفاق الكلي. كما يمكن للسياسة المالية رفع معدل الاقتطاع الضريبي من الدخول المتاحة لضغط الانفاق، فضلاً عن عقد القروض الأهلية التي تمتص جانبا من فائض الدخول المتاحة للانفاق واخيرا تقوم السياسة المالية في سبيل مكافحة التضخم باستخدام وسائل تشجيع الافراد على الادخار

أما القيود المباشرة التي تستخدم لعلاج حالة التضخم فإما أن تتخذ شكل التحكم في ارتفاع الأسعار وضغط الاستهلاك، عن طريق التسعير الجبري أو التوزيع بالبطاقات للسلع الضرورية التي تهم الفئات محدودة الدخل. أو تتخذ شكل الحد من ارتفاع الاجور دون أن يستند ارتفاعها الى زيادة الانتاج وتحسن إنتاجية العمال■

*استاذ الاقتصاد الإسلامي - جامعة الإمام محمد بن سعود - بالرياض

هكذا من الأصل

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة ـ وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة ـ والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الشيخ صالح آل الشيخ:
الصلاح مرهون بالتمسك بالعقيدة الصحيحة والشريعة

الرياض ـ أشرف المهداوي وعبدالسلام معوضة

□ تحدث الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ نائب وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي عن مدى الترابط الوثيق بين العقيدة والشريعة مشيرا إلى أهمية تحقيق العقيدة في السلوك الخارجي مستدلا بما جاء في ذلك من الكتاب والسنة وفعل السلف الصالح. كما بين آثار هذا التلازم على حياة الفرد والأسرة والمجتمع. مؤكدا أن صلاح أي مجتمع مرهون بالتمسك بالعقيدة الصحيحة والشريعة الغراء.

جاء ذلك في محاضرة له ألقاها بمدينة الرياض تحت عنوان «التلازم بين العقيدة والشريعة».

الاعتقاد والتشريع أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر

وقال. شهادة أن لا إله إلا الله معناها: لا معبود بحق إلا الله جل وعلا، وهذا النفي لأحقية العبادة إلا لله جل وعلا يقتضي أن هناك عبادة والعبادة لا تصح إلا بعقيدة بإخلاص وبتوحيد، والعبادات مختلفة. فإذا دلتنا كلمة التوحيد على الارتباط العظيم ما بين العقيدة والدين والتوحيد، وما بين الشرائع والعبادات.

وكذلك شهادة أن محمدا رسول الله التي معناها: أنك تقر وتؤمن وتعلن وتخبر بأن محمداً بن عبد الله الهاشمي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو رسول الله، خاتم الأنبياء وخاتم المرسلين. ومقتضاها تصديقه عليه الصلاة والسلام فيما أخبر، وطاعته فيما أمر واجتناب ما عنه نهى وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع عليه الصلاة والسلام.

نقولنا في مقتضاها: تصديقه عليه الصلاة والسلام فيما أخبر، هذا متصل بالاعتقاد وكل ما أخبر الله جل وعلا به فواجب تصديقه لأن الله سبحانه هو أصدق القائلين: «ومن أصدق من الله قيلا» ولا أحد يخبر عن الله جل وعلا وعن خلقه أصدق من الله سبحانه وتعالى وكذلك نبيه عليه الصلاة والسلام يخبر بوحي من الحق جل وعلا لهذا كان كل الأمور الغيبية ما يتصل بالله جل وعلا وصفاته وأسمائه وأفعاله جل وعلا وأمور الجنة والنار والقدر والغيبيات كلها راجعة إلى أن نصدق هذه الأخبار وهذا هو الاعتقاد والإيمان الباطن.

وأضاف: واتباع أمره عليه الصلاة والسلام واجتناب نهيه هذا هو الشريعة وبهذا دلت شهادة أن محمدا رسول الله على أن لا انفكاك بين الاعتقاد وبين العمل، لا انفكاك بين الاعتقاد واتباع شريعة الإسلام لأن النبي عليه الصلاة والسلام جاء بهذا وهذا، جاء بالعقيدة وجاء بالشريعة.

ثم انتقل إلى العقيدة والشريعة في القرآن فقال: إذا تبين ذلك فاصل لفظ العقيدة والشريعة مما جاء مطلقا ويكون أيضا مقيدا بمعنى.

وإيضاح ذلك: أن الشريعة تطلق ويراد بها العقيدة، ويراد بها الأعمال أيضا مع الاعتقاد، فإن دين الإسلام شريعة كما قال جل وعلا: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك». وقال سبحانه أيضا في السورة نفسها: : «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم» الآية.

ففي هذه الآيات ما يبين أن الشريعة هي دين الإسلام، بما يشمل الاعتقاد الباطن وبما يشمل الأعمال الظاهرة.

ولهذا تقول:: إن الشريعة تطلق ويراد بها الدين كله.

وتطلق الشريعة ويراد بها: ما يقابل العقيدة. يعني الأعمال والشرائع التفصيلية العملية كما قال سبحانه في سورة المائدة: «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» وثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «الأنبياء إخوة، الدين واحد والشرائع شتى».

واستطرد قائلا: إن لفظي العقيدة والشريعة قد يترادفان فيكون الاعتقاد هو التشريع والعقيدة هي الشريعة. وقد يراد بالشريعة ما يكون قسيما للعقيدة.

فتكون العقيدة بمعنى الايمان الباطن الذي يعقد المرء عليه قلبه بحيث لا تنفك عقدته لشدة يقينه به، ويعني بالشريعة الأعمال الظاهرة كما جاء في الحديث أن رجلا أتى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي،.. الحديث

أي أن التفصيلات أو الأوامر قد كثرت علي فأخبرني.... إلى آخر الحديث التي فيه المفصلات الصلاة والصيام والزكاة والحج إلى آخره.

فإذن حين نقول: «التلازم بين العقيدة والشريعة تعني به: الارتباط ما بين ما يعتقده الإنسان (ما يعتقده المسلم) وما بين عمله . ما بين عقيدة الإسلام وما بين شريعة الإسلام، ما بين أركان الإسلام الستة وما بين أركان الإسلام وتفصيلات شعب الإيمان.

والإيمان نفسه شعب تجمع الشريعة والعقيدة كما ثبت في الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام قال: «الإيمان بضع وستون : أو قال بضع وسبعون شعبة. أعلاها قول: لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» فذكر عقيدة وذكر فعلا ـ الذي هو إماطة الأذى عن الطريق ـ ثم قال: والحياء شعبة من الإيمان لأنه عمل قلبي.

فإذن لابد من اجتماع الاعتقاد الصحيح واجتماع العمل الصواب حتى يكون المرء من أهل البر، «ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين».

وكذلك في قوله جل وعلا لهذه الأمة: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين...» فجمع سبحانه وتعالى في الأمر ما بين العقيدة والتوحيد وهو عبادته وحده لا شريك له، وما بين الإحسان والعمل.

ثم انتقل إلى الأمر بإقامة الصلاة وهي أعظم مكان في العملية. وهذا بين واضح في الآيات الكثيرة في كتاب الله جل وعلا جمع فيها ما بين العقيدة واتباع الشرائع.

فإذا، يكون التفريق ما بين العقيدة والشريعة في العمل أو في التصور هذا تفريق بين متلازمين لا ينفك أحدهما عن الآخر.

علاقة متبادلة

وتابع بقوله: العقيدة أيضا مرتبطة بالشريعة والعمل بها من جهة أن العمل منشؤه العقيدة وأن العقيدة تزيد بالعمل وتنقص بالعمل فالاعتقاد أهله ليسوا في أصله سواء، وإنما يختلفون فيه بقدر ما في قلوبهم من اليقين الذي يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ولهذا كان من عقيدة أهل السنة والجماعة اتباع السلف الصالح بما دلتهم عليه النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة والمعروفة في مواضعها، كان من اعتقادهم أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، الإيمان بالله يزيد بالعمل وينقص بالعصيان وبترك العمل الواجب.

ومن ثمرات الاعتقاد الصحيح أن يجعل العمل ملازما لصاحب الاعتقاد.

وهذا أمر بين واضح ويدلك على أن العقيدة والشريعة متلازمان والله أمرنا بتوحيده وعدم الشرك به والبراءة من الشرك وأهله وأمرنا بترك المحرمات في مواضع كثيرة في كتابه جل وعلا كما قال سبحانه في آخر سورة الأنعام في الآيات المسماة الوصايا العشر: «قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا...».

فإذا، إذا صحت عقيدتك صح عملك وإذا أردت أن يقبل عملك فعليك بمتابعة محمد عليه الصلاة والسلام فإن الله مبتليك كما الناس جميعا بمحمد عليه الصلاة والسلام كما ثبت في الحديث الصحيح عند مسلم من حديث عياض ابن حمار أنه قال: قال الله تعالى يا محمد «إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك» وهذا الابتلاء بمحمد عليه الصلاة والسلام ابتلاء لنا بما بعث به وقد بعث عليه الصلاة والسلام بعقيدة يعني بأخبار يجب علينا أن نؤمن بها وبأوامر ونواه يجب علينا أن نلتزم بها، فحقيقة الابتلاء: ابتلاء الناس بما أنزل الله جل وعلا في كتابه وما أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم هل يصدقون بالأخبار أم لا يصدقون. هل يعتقدون الاعتقاد الصحيح بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر. أم لا. وهل يمتثلون الأمر والنهي أم لا يمتثلون. وهذه هي جملة الرسالة. العقيدة والشريعة. عقيدة باطنة يعقد عليها القلب قوله واعتقاده، وعمل هو نتيجة تلك العقيدة.

وأوضح الشيخ صالح أن العقيدة والشريعة أمران متلازمان فقال: مما يدلك أيضا على ذلك كما ذكرت أن الله ابتلانا بحسن العمل كما قال سبحانه : «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا..» وحفظت تفسير حسن العمل بأن حسن العمل هو الخالص الصواب، الخالص من الشرك والرياء. فلا يقصد به إلا وجه الله جل وعلا. وصوابا بمتابعة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وخالصا من متابعة غيره عليه الصلاة والسلام، وصوابا على السنة بمتابعة الخليل محمد عليه الصلاة والسلام.

فإذا المسألة واضحة في أن العقيدة والشريعة، الاعتقاد والعمل هذان أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر فإذا وجدت العقيدة الصحيحة وجد العمل وإذا وجد العمل الصحيح وجدت العقيدة فهما أمران يدل أحدهما على الآخر.

التمكين في الأرض مقرون بإخلاص العبادة

ثمرات التطبيق

ثم تحدث الشيخ صالح عن الآثار الإيجابية لتحقيق التكامل بين معتقد المؤمن الداخلي وسلوكه الخارجي، وذكر أنها آثار حسنة تمس الفرد والمجتمع، وقال: ومما نذكره أيضا أن هذا الارتباط ما بين العقيدة والشريعة والتلازم فيما بينهما له آثاره على المؤمنين في أنفسهم وفي تعاملهم مع من حولهم، وكذلك له آثاره على مجتمع أهل الإسلام وأمة أهل الإسلام ودولة أهل الإسلام فإن الله جل وعلا أمر عباده إذا مكنهم في الأرض أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وأن يأمروا بالمعروف وأن ينهوا عن المنكر وأن يقيموا الصلاة.

فالشق الأول دلت عليه آية سورة النور: «يعبدونني لا يشركون بي شيئا» والشق الثاني الأمر والنهي وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة دل عليه قوله تعالى في سورة الحج: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» فعبادة الله وحده لا شريك له هي الإصلاح والصلاح. فنشر العقيدة الصالحة في الناس في أمة الإسلام نشر للإصلاح والصلاح ونشر ضد ذلك من الخرافة والشرك أو البدع ووسائل الشرك والبدع هذا فساد في الأرض بعد إصلاحها كما قال سبحانه وتعالى في سورة الأعراف: «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها» قال أهل التفسير: الافساد في الأرض بعد إصلاحها بالشرك بعد أن أصلحها الله بالتوحيد ببعثة محمد عليه الصلاة والسلام.

فإذا صلحت الأرض وازدانت وازينت وأصبحت جميلة فإنما ذلك بالتوحيد، إنما ذلك بهدم كل مظهر من مظاهر الشرك والوثنية، وكل مظهر من مظاهر وسائل الشرك التي تدعو إلى تعظيم غير الله جل وعلا. ووسائل الشرك محرمة لأن الوسائل لها أحكام المقاصد.

فإذا: أثر الارتباط ما بين العقيدة والشريعة يظهر لك في مجتمع أهل الإسلام، ففي عهده عليه الصلاة والسلام ظهر ذلك أيما ظهور صلاح في الاعتقاد، وصلاح أيضا في الأمر والنهي وتحكيم الشرع وإقامة حدود الله جل وعلا والأخذ على يد السفيه والأخذ على يد الظالم وهذا الارتباط لابد منه ولا يجوز أن يظن ظان أنه يكتفي بعقيدة دون تطبيق لشرائع الإسلام، أو يكون يطبق الحدود ولا يقيم توحيد الله جل وعلا وكلتا للسألتين دعوى ادعاها طائفة من الناس فإنه يجب على أهل الإسلام في مجتمعهم وفي دولتهم أن يقيموا توحيد الله جل وعلا وأن يتبرأوا من الشرك قولا وفعلا وأن يحكموا شرع الله بإقامة الأمر والنهي وإقامة الحدود وحفظ الدين والعرض والمال والعقل إلى آخر حفظ الضروريات، وهذا تلازم لابد منه فاجتماعهما إصلاح والإخلال بهما إفساد وكلما ازداد أهل الإسلام تمسكا بالعقيدة والشريعة في أنفسهم وفي مجتمعهم زاد صلاحهم في أنفسهم وفي مجتمعاتهم.

يظهر لك ذلك في آثار إقامة هذا التلازم وهذا الارتباط بين العقيدة والشريعة فإن الله سبحانه وتعالى وعد الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وعدهم بالأمن في الدنيا والأمن في الآخرة كما قال سبحانه في آية الأنعام: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» لهم الأمن في الدنيا ولهم الأمن في الآخرة وهذا الظلم الذي لم يلبسه أهل الإيمان ولم يتلبسوا به هو الشرك كما ثبت في تفسير النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح.

إذا تقرر لك ذلك فإن الله سبحانه وتعالى يحب المتقين ويحب الصادقين والتقوى والصدق جماعها راجع إلى العقيدة وإلى العمل.

وقال: فإذا جمعت في أمرك ما بين الالتزام بتوحيد الله جل وعلا والإنابة إليه والخضوع والإخلاص له وتوطين القلب على أن لا يكون فيه إلا الحق جل وعلا وعملت بما عمل به النبي عليه الصلاة والسلام ما استطعت من ذلك: «فاتقوا الله ما استطعتم» فأنت على خير وإلا فإنه بقدر النقص في أداء الواجبات وترك للنهيات يكون الوعيد والتهديد

وأشار إلى ثمرات العقيدة الصحيحة فقال: من ثمراتها العظيمة أن الله جل وعلا يبارك في أهلها وفي عملهم وإن قل فالعمل الصالح وإن كان قليلا مع عقيدة صحيحة يبارك الله جل وعلا فيه ويربي لأهله الحسنات حتى تكون كاملة. فمن فوائد العقيدة الصحيحة والتوحيد أن العمل وإن قل يبارك الله جل وعلا فيه.

ومن فوائد العقيدة الصحيحة أن المؤمن إذا عمل فإنه يرجى له المغفرة قال سبحانه: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء».

من ثمرات الارتباط في حياتك بين العقيدة والعمل والشريعة أن تسعى فيما تعمل ابتغاء وجه الله.

عبادة الله وحده هي الإصلاح والصلاح

من ثمرات هذا الارتباط في حياة المؤمن ما بين العقيدة وما بين الشريعة أن صلته بمن حوله قائمة على إحسان العمل، لهذا قال سبحانه جل وعلا: «وإذ أخذنا ميثاقكم لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا» وقال: «وقولوا للناس حسنا».

لا تكفي وحدها!

وانتقل آل الشيخ إلى بيان أمر أخطأ فيه البعض فقال: أيضا ننبه على مسألة مهمة وهي ما يشيع عند بعض الناس من تساهلهم في الأعمال الصالحة، وفي أداء الواجبات وارتكاب المحرمات بتهم أصحاب عقيدة صحيحة فيقال مثلا أهل البلد الفلاني أو أهل القطر الفلاني أصحاب عقيدة ويعبرون من هذه الكلمة إلى تساهل في ترك الواجبات وارتكاب المحرمات وهذا جهل عظيم لأنهم لو صحت عقائدهم وقويت لقوي عملهم، بل إذا ضعف العمل ضعف في الإيمان. وإذا قوي العمل قوي الإيمان نعتدنا الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فإذا قويت عقيدة أحد قوي عمله وإذا قوي وحسن عمله فإن عقيدته صحيحة إذا كان عمله على الصواب. وليس المراد كما هو معلوم بقوة العمل كثرة العمل بل المراد أن يكون العمل على وفق الكتاب والسنة حاكما بالأمر والنهي

ثم المؤمنون ثلاث درجات «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله»

فإذا لا يحسن أن تظن أن للمرء اتيان ما شاء من المعاصي ويترك ما شاء من الواجبات ثم يكون على عقيدة صحيحة

وقد يرى أن طائفة لا تعطل العمل ولكنها على هذا الاعتقاد ليست على شيء.. وهؤلاء لهم سلف ألا وهم الخوارج فإن النبي صلى الله عليه وسلم وصفهم بقوله: «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

وطائفة قالوا: نحن على عقيدة صحيحة وهي عقيدة أهل السنة والجماعة وعلى اتباع السلف الصالح لكن إذا رأيت عملهم لم تجده عمل السلف وإذا رأيت خلقهم لم تجده خلق السلف. ألسنتهم تخوض في كل شيء، في الغيبة وفي النميمة وفي القيل والقال وعملهم للناس ليس بالحسن

ولهذا ترى أن أهل السنة والجماعة يذكرون فصلا في عقائدهم كما في آخر الواسطية. وكما في آخر الحديث الذي ساقه الأشعري في كتابه مقالات الإسلاميين في أن من صفات أهل السنة والجماعة أهل الحديث.. أنهم يقولون القول الأحسن، وأنهم يجتنبون الغيبة والنميمة، وأنهم يصلون ويتقربون إلى الله جل وعلا. وأنهم يعفون عن الناس، وأنهم يأتون للناس ما يحبون أن يأتي الناس إليهم وهذا منه ما هو واجب ومنه ما هو مستحب لكن هذا ثمرة الاعتقاد الصحيح ■

الفرق بين الشرك والكفر

□ سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية عن ما معنى العقيدة وكيف يطبقها الإنسان؟

فقال: العقيدة ما يعتقده المرء في قلبه كإيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وأن الله هو المستحق للعبادة وليس لغيره حظ فيها. وبأنه بعث الرسل وخاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام، وأن الله فرض الصلاة والزكاة والصيام والحج وحرم الزنا والربا واللواط هذه العقيدة، ويعمل بعد إيمانه فيصدقه ما في قلبه بعمله.

● وكيف يكون إحسان الظن بالله سبحانه وتعالى؟

ـ إحسان الظن بالله أن تظن به ما هو أهله كالإحسان والجود والكرم والعفو والمغفرة وأنه سبحانه هو الجواد الكريم والمنعم على عباده وأنه لطيف بعباده وهو أرحم الراحمين مع الحذر من السيئات في الأعمال والمحرمات. أما حسن الظن مع السيئات والمعاصي فهذا غرور. فحسن الظن يوجب حسن العمل فعليك أن تظن بالله أحسن الظن وعليك أن تعمل بطاعة الله وتحذر معاصيه والله يقول في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي» فالواجب أن تظن به سبحانه الظن الحسن كما سبق وأن من عصاه استحق بذلك عقوبته.

● إذن ما هي أركان شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله؟

ـ ركناها النفي والإثبات، أي لا معبود بحق إلا الله وأنه هو المعبود بحق سبحانه وتعالى، وأن ما يعبده الناس من دونه هو الباطل كما قال تعالى: «فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها» فلا بد من الإيمان أنه هو المستحق للعبادة وأن عبادة غيره باطلة...

ولابد من العمل بمقتضى ذلك تنفيذا لهذه العقيدة. وأن محمدا رسول الله وأن الواجب اتباعه. فتطيعه فيما أمر وتنتهي عما نهى عنه وزجر ولا تعبد الله إلا بشريعته وتصدق بأخباره لابد من هذا. وهذا هو مقتضى الشهادة.

● اشتبهت على مسألة وهي أن الذبح لغير الله من الشرك الأصغر لا الأكبر أرجو من سماحتكم توضيح ذلك؟

ـ الذبح لغير الله هو من الشرك الأكبر لا الأصغر قال تعالى. «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين».

ويقول سبحانه: «إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر» ويقول صلى الله عليه وسلم: «لا يعبد الله من ذبح لغير الله» فالذبح لغير الله كالأصنام والقبور وما أشبه ذلك من الشرك الأكبر مثل الصلاة لغير الله والسجود لغيره.

● وهل بين الشرك والكفر فرق وما الدليل؟

ـ الكفر يطلق في الغالب على الجحد، جحد الحق. والشرك على صرف العبادة لغير الله وكل منهما يطلق على الآخر يقال للكافر مشرك وللمشرك كافر، فالذي يجحد وجوب الصلاة كافر والذي لا يصلي كافر، والذي يعبد الأصنام كافر، ومن جحد يسمى كافرا في الغالب ومن صرف العبادة لغير الله يسمى مشركا وكل منهما يسمى مشركا ويسمى كافرا. والذي أنكر شيئا من واجبات الإسلام أو محرما من محرماته أيا كانت يسمى كافرا ويسمى مشركا. ■

لهذه الأسباب ضلت بعض الفرق

□ قال الشيخ صالح إن الإيمان عند أهل السنة والجماعة بما دلت عليه النصوص يجمع ثلاثة أشياء.

يجمع الاعتقاد والقول والعمل، فالإيمان عندنا: اعتقاد الجنان وعمل الأركان وقول باللسان.

فالعمل جزء من مسمى الإيمان والاعتقاد جزء من مسمى الإيمان وكذلك القول جزء من مسمى الإيمان فلا يصح إيمان بعقيدة دون عمل .. فمن لم يعمل بشرائع الإسلام البتة فلا يصح إيمانه.

ولهذا فكل مؤمن لابد أن يكون معه عمل يصحح به إيمانه، فإن لم يكن معه عمل يصحح به إيمانه، فإنه لا يقبل منه الإيمان بل يكون الإيمان دعوى.

وأكد أن أعظم هذه الأعمال الصلاة، فهي الفارقة ما بين الإيمان وبين الكفر. كما ثبت في الصحيح من حديث جابر أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «بين... الرجل وبين الشرك أو قال الكفر ترك الصلاة» وفي حديث بريدة: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر».

المقصود من هذا أن يتضح لك أن الإيمان عندنا بما دلت عليه النصوص: عقيدة في القلب وعمل بالأركان وقول باللسان.

وهذا الأصل العظيم يجعل أن في حال أي أحد لا يتصور أن يكون ذا عقيدة صحيحة وليس له عمل، لا يتصور أن يكون ذا إيمان صحيح صادق ولا يعمل خيرا البتة مع تمكنه من ذلك.

ولهذا ضلت المرجئة وفئام من هذه الأمة حيث قالوا: إن الاعتقاد يكفي في الإيمان، أو إن الاعتقاد مع القول يكفي مع اختلاف أقوال المرجئة في ذلك.

فالعمل من الإيمان والله جل وعلا حين قال: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات» وقال: «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» العطف هذا عطف خاص على عام لأن الإيمان عام يشمل العمل وزيادة العقيدة والقول. فعطف العمل على الإيمان لم؟

لينبه أن العمل مهم في الإيمان لأن عطف الخاص على العام موجود في القرآن في مواضع ومعروف في اللغة ويفيد في البلاغة الاهتمام بهذا الخاص الذي أفرد بالذكر وعطف على العام.

وهذا يدلك على أن العمل في الإيمان مهم بل إن الله جل وعلا ذكر الإيمان في القرآن مقرونا بالعمل الصالح في أكثر المواطن.

فالاستمساك بالعروة الوثقى والاستمساك بالديانة الصحيحة أن يكون المرء مؤمنا بالله جل وعلا وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، ويكون عاملا بما آمن به: لأن إيمانه بالله يقتضي العمل وإيمانه بالرسل يقتضي العمل، وإيمانه بالكتب يقتضي العمل، وإيمانه باليوم الآخر يقتضي العمل.

فكل من خاف الدار الآخرة عمل، فإذن كل ركن من أركان الإيمان يدلنا على التلازم فيما بين العقيدة وفيما بين الشريعة .

والاعتقاد الذي أمرنا به هو الإيمان بأركان الإيمان الستة كما جاءت في آية البقرة: «ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر...» الآية وكما في قوله: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا» الآية.

وكذلك في قوله: « إنا كل شيء خلقناه بقدر» فالإيمان بأركان الإيمان هذه ينتج أمرا لا محيد عنه ألا وهو العمل فمن صدق في إيمانه اتجه للعمل. ■

الإيمان قول وعمل وعقيدة

□ أثنى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز على المحاضرة ومما قاله معقبا :

إن هذا الموضوع عظيم فالله بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام بعقيدة يجب أن يؤمنوا بها ويلتزموا بها وأن يعملوا بها ويسيروا عليها وهذا لجميع الرسل وهو دين الإسلام عقيدة وشريعة «إن الدين عند الله الإسلام» فجميع الرسل والأنبياء بعثوا بهذا الدين العظيم وهو دين الإسلام وبتوحيد الله وطاعته وتعظيم أمره ونهيه واتباع ما شرع واجتناب ما نهى عنه كلهم بعثوا بهذا: «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» وقال تعالى: «رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة».

فالواجب على جميع الشعوب اتباع الرسل فيما جاءوا به، ولهذا لما انحرف كثير من الأمم عن ذلك أخذتهم بالعقوبات العظيمة التي قصها علينا سبحانه وتعالى في كتابه، كقصة نوح الذي مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما في دعوة الله وطاعته وتوحيده فاستكبروا فعاقبهم الله بالغرق فانبع الله الماء من أسفل وأنزل عليهم الماء من فوق.. فالتقى الماء على أمر قد قدر.. ولم ينج إلا من كان معه من المسلمين كما قال تعالى: «ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين» وهكذا قوم هود، وهكذا قوم صالح وقوم لوط وهكذا من بعدهم ممن عصوا الرسل وخالفوهم. ومن ذلك ما قصه الله علينا من نبأ فرعون وما حصل عليه من الغرق هو ومن معه في البحر لما طغى واعتدى وكذب بموسى عليه الصلاة والسلام.

ثم ختم الله الشرائع بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام فهو خاتم الأنبياء وأشرفهم وأفضلهم قال تعالى: «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين» وقال: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا»... وقال: «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا».

وصح عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: «كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة» فهو رسول الله إلى جميع الثقلين الجن والإنس عقيدة وشريعة.

فالواجب على جميع الثقلين جنهم وإنسهم عربهم وعجمهم ذكورهم وإناثهم أن يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأن يعتقدوا ما جاء به.. وأن ينقادوا لشرعه عن إيمان وعن صدق وعن محبة.. «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا» وقال قبلها: «فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون»

ويقول عليه الصلاة والسلام: «والذي نفسي بيده لا يسمع أحد يهودي ولا نصراني بي ثم يموت ولم يؤمن بما أرسلت به إلا كان من أهل النار».

لابد من الإيمان به صلى الله عليه وسلم واتباعه هذا واجب على الجن والإنس عامة. بعثه الله بعقيدة وشريعة. عقيدة لابد من الإيمان بها في القلوب. ذكرها الله في آيات كثيرة من كتابه: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون». «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

فعلى المؤمنين عامة التدبر والتعلم من هذا الكتاب حتى يعلموا ما أوجب الله عليهم من المكلفين من حقوق. وعلى طلبة العلم أن يتدبروا هذا القرآن ويعلموا ما فيه حتى يبلغوا الناس ويعلموا الناس دينهم.

وعليهم أن يتخذوا ويفقهوا السنة سنة رسول الله عليه الصلاة السلام وهي الأحاديث. فإن الله سبحانه أعطاه القرآن وأعطاه الحكمة. وهي وحي الله بالسنة

فلا بد من الإيمان بالكتاب والسنة ولابد من تبليغ ذلك ويجب الإيمان بالجميع والعمل بالجميع.

وأنكر الله عز وجل على من لم يفعل ذلك فقال سبحانه: «إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا».

فلابد من الإيمان بالله وبما جاء به رسله، والإيمان بما بعثه الله به، والإيمان بالبشرى العظيمة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم.

ولابد من الإيمان بالشرع مع العقيدة ولابد من العمل أيضا وتصديق الإيمان بالقول والعمل، فالقول والعمل يصدقان ما في القلب فالإيمان قول وعمل وعقيدة يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي وهذا هو الذي عليه أهل السنة والجماعة وذلك من كمال الإيمان وتمامه.

«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا» ومن فرط في العمل نقص إيمانه وصار على خطر كمن مات وقد زنا ولم يتب أو مات وقد سرق أو مات وهو عاق لوالديه أو مات وهو قاطع لرحمه أو ما أشبه ذلك فهذا ناقص الإيمان وهو على خطر من دخول النار إلا أن يعفو الله عنه

فإن دخل النار لم يخلد فيها يعذب على قدر معصيته وإنما يخلد الكفار ثم يخرج الله المؤمن العاصي من النار إما بشفاعة الشفعاء. وإما بمجرد فضله ورحمته سبحانه وتعالى.

ولا يخلد في النار إلا الكفار كما قال تعالى «كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار».

وأما من مات على المعاصي فهو تحت مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه إذا كان يؤمن بتحريم ما عصا الله فيه ولكن فعله تبعا لهواه فهذا تحت مشيئة الله. أما إذا استحل الزنا أو العقوق أو الربا فقد كفر وهكذا فلابد من التزام العقيدة والشريعة فنؤمن بأن الله حرم علينا المعاصي والا كفر

وهكذا الصلاة إذا تركها عملا فالصحيح انه كافر وخاصة الصلاة عند جمع من أهل العلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم. «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» وقال صلى الله عليه وسلم: «بين الرجل والشرك ترك الصلاة» فالصلاة لها خصوصية وشأن عظيم فمن جحد وجوبها كفر بإجماع المسلمين، ومن تركها تكاسلا وهو يعلم أنها واجبة فهذا يكفر على الأصح، وقال بعض أهل العلم يكون ناقص الإيمان وكافرا كفرا أصغر.

وأما الزكاة والصيام فإن تاركهما يكون عاصيا وتحت مشيئة الله ولا يكون كافرا كفرا أكبر ـ إذا لم يجحدهما ـ بل تحت مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ■

نبض الأمة
□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر، ويمكن ارسالها بالبريد أو الفاكس جدة ـ ص ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100

غياب المناعة ضد الأفكار الغربية

□ تعقيبا على ما نشرته «المسلمون» في العدد رقم (626) تحت عنوان: «فهل نستغرب أن عبدوا الشيطان» للدكتور عبد الله الرفاعي، أقول: إن الناظر إلى حال الأمة الإسلامية اليوم يكاد يموت كمدا فقد أصبحت أمة مثخنة بالجراح لا يكاد يلتئم لها جرح إلا وتنفطر لها جراح تتوغل في جسدها حتى أعيتها وجعلتها لا تستطيع مقاومة أفكار أعدائها فضلا عن مقاومة أعدائها أنفسهم. فبعد أن يئس الشيطان من أن يعبد في جزيرة العرب كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم» (رواه مسلم). ولكن هذا الاسترخاص بالمصلين أو أن هذا اليأس أصابه يوم عزة الإسلام والمسلمين ويوم أن رأى إقبال الناس على الحق وإعراضهم عن الباطل عندئذ أصابه القنوط ولكن بعد تفرق المسلمين وتشريدهم واضطهادهم في كل أنحاء الأرض على أيدي أعداء الدين وبعد أن أصبح بأسهم بينهم شديد يضرب بعضهم رقاب بعض من أجل مناصب زائلة أو نعرات قبلية بعد كل هذا عاد إلى الشيطان الأمل وراودته الأحلام بأن في بلاد المسلمين من يعبده حتى وجد بالفعل من يعبده في بلاد الإسلام إني لا أعجب من شباب يعيشون داخل بلاد إسلامية ليس لهم أدنى مناعة دينية يتحصنون بها ضد الأفكار الغربية الهزيلة، ولكن كيف توجد لديهم هذه الحصانة وهم لا يعلمون شيئا عن دينهم؟ لقد وضع الكاتب يده على الداء، وبين دواءه وهو الاهتمام بالعقيدة الإسلامية الصحيحة. وكيف لا وهي الدعامة الرئيسية للمسلم التي يواجه بها عواصف الشبهات والشهوات وبدون تلك العقيدة يصبح الإنسان كالريشة في مهب الريح وما من فرقة ضلت إلا ببعدها عن هذه العقيدة، عقيدة أهل السنة والجماعة، فهذه دعوة إلى الاهتمام بالجانب العقدي لدى المسلمين وتأصيله عندهم ولا سيما الشباب منهم. ■

محمد محمد علي
بني سويف ـ مصر

في قضية «عبدة الشيطان»
التثقيف المضاد.. مصاب بالوهن!

□ (100) ألف طفل في أمريكا وحدها ضحية طروحات جماعة يقودها مأفون اسمه «د. انطون سرانتود لاقي».

والحقيقة الأوضح أن البشرية جمعاء، تتعرض لاغتصاب فكرى مشعوذ عبر وسائل غاية في التأثير ومتناهية الدقة وهائلة التخريب، تبدأ بالمجلات، التي عملت مؤسسات الهدم الأخلاقي في شتى انحاء العالم على تنميتها وتغذيتها بكل ما يمدها بالقوة لمجابهة قوى الخير والإسلام، ولا تنتهى بالانترنت.

ولهذا من التعسف والتحجيم أن نحدد رقما معينا واقعا تحت سطوة تأثير جماعة «عبدة الشيطان» التي أخذت مواقع على أهم وسائل الاتصال العالمية بحيث دخلت كل البيوت عنوة أو برضا ذويها وانتشرت في الأثير تلوثه بغية خنق النبل والروح النقية متمثلة في مبادئ إسلامنا الحنيف.

فالمسألة ليست مسألة «روك آند رول وبيتلز وموسيقى موجاء» غير أنها وسيلة أولية تهيئ الذهن البشرى وتشتت طاقاته وتسيرها باتجاه الجسد وملذاته وغرائزه كطريق واسعة للشطط والانفعال الفكريين باعتبار الفكر الأس الأول لاختلال البنية العقلية الجمعية في الفرز بين الأسود والأبيض، أي أن الموسيقى الضاجة تلك هي الرمادية التي تؤطر الصورة الأولى ثم ما تلبث أن تتدرج إلى قلب السواد ليصبح المشهد أسود فاحما كالسخام.

المسألة برمتها تخريب في تخريب واختيار العثة لتتمكن من أعز ما في الإنسان، فكره وبناءه العقلي.

وإذا عدنا إلى الطبيعة الجغرافية لمواطن انطلاق عبادة الشيطان فإننا لا نستغرب أن بؤرتها الأساسية تتمركز في قلب المرتع الصهيوني في تل أبيب بما يشبه خيوطا عنكبوتية إلى حدود الدول المجاورة تبدأ أول ما تبدأ في الجامعات ومراكز تجمعات الشباب، الفئة القابلة للعطب بتأثيرات سريعة، والأدهى والأمر أن التثقيف المضاد المواجه للأسف مصاب بالوهن في غالبية تلك الدول التي لا تعد العدة لمواجهتها بترصين الثقافة الإسلامية ومدها بالعون المطلوب لاستئصال احتمال، مجرد احتمال غزو الثقافة السوداء. ■

وائل عبد المجيد
عمان ـ الأردن

وقائع مثيرة في حفل شيطاني بالفسطاط!
مواجهة مع عبدة الشيطان

موضوع «المسلمون» حول عبدة الشيطان

فكرة استبدال الحواس والمرايا المتعاكسة في عبادة الشيطان

□ تعقيبا على موضوع (ماذا تقول قوانينهم) المنشور في الصفحة المخصصة بالقضية المعروفة (عبادة الشيطان) في العدد 628 واستقراء لتلك القوانين التسعة ومثلها المبادئ التسعة يمكن تلمس الملامح التالية التي ينطوي عليها الفكر الشيطاني اللئيم عبر ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول: التركيز على الغريزة الحيوانية في ذات الإنسان وتضخيم غدتها بحيث تطغى على المعطى الإنساني النبيل المتمثل بالضمير والخلق والعقل والقيم والمبادئ كما في المبدأ الأول (الانغماس الذاتي في الشهوات بدلا من التقشف) والثاني (الوجود الحيوي بدلا من الاحلام الروحانية) والسابع (الشيطان ينظر للإنسان كحيوان آخر أحيانا أفضل واحيانا كثيرة أسوأ من الحيوانات التي تمشي على أربع).

المحور الثاني: السوداوية القريبة من الفكر النيتوشي المتشائم كما في المبدأ الخامس (الشيطان يمثل الانتقام بدلا من اعطاء الخد الآخر) والمبدأ الثامن (الشيطان يمثل كل الخطيئات والكبائر التي تقود لعظمة الفعل والروح).

المحور الثالث: مخازلة الموروث الضمائري على اعتبار ضرورة عدم اهمال مؤثرات الأفكار النبيلة والفضيلة الأخلاقية بما يترك فسحة لتبييض وجه (المبادئ).

وعبر هذا التشريح الأولي لماهية (المبادئ التسعة) التي تقوم على أساسها عبادة الشيطان بالامكان الانتباه إلى أن خلف هذه الجمال عقولا مدبرة درست بإمعان خوالج وطبيعة النفس البشرية وعملت على تأخير وتشخيص خلاصتها وطبعا ليس من المستبعد أن يكون القائمون على الجماعة وعبادتهم على اطلاع تام بكل الأديان السماوية الأمر الذي يمكنهم (خاب ظنهم) من احتواء ما يتصورونه نقاط الضعف وتحويلها بأصابع متمرسة خبيثة إلى مرايا لعكس الصور واستبدال أسودها الأبيض وأبيضها أسود. وهنا بالذات عند مفترق الاستبدال تبدأ خلخلة الحواس وتحفيز السافل منها وفي الوقت نفسه تحجيم وتجميد الفاضل منها.. ليصبح الكائن البشرى الاجتماعي الداعي لطاعة الله مؤهلا لولوج عالم مغاير منقوع بالوحل. ■

وفاء عبد العادل العبادي
الاردن ـ عمان

السياسة الشرعية
د. محمد بن عبدالقادر هنادي

الدماء المعصومة

□□ من المعوقات والعقبات التي تواجه الدعوة الإسلامية ظهور مناهج دعوية بدعيّة خطيرة في بعض بلاد الإسلام، وتقوم تلك المناهج البدعيّة على إباحة الدماء المعصومة، ففئة تبيح دم المسلم الذي ينطق بشهادة التوحيد زعماً من أصحابها أن المجتمعات الإسلامية أصبحت مجتمعات كافرة لأن الأنظمة التي تحكمها أنظمة جاهلية لا تمت إلى الإسلام بصلة، فتحولت بذلك دار الإسلام إلى دار الحرب، وتبع ذلك استباحة دماء المسلمين وفئة ثانية تبيح دماء غير المسلمين الذين يتواجدون في ديار الإسلام، سواء كانوا من أهل الذمة الذين يحملون جنسية البلد المسلم، أو كانوا من المستأمنين والمعاهدين الذين دخلوا البلاد الإسلامية بموجب عقد الأمان.

وهذا الذي ذهب إليه هؤلاء القوم فيه مخالفةٌ صريحةٌ لاصول الإسلام وأركانه، تجعلهم من الفرق الضالة لأن دم المسلم معصوم ما دام ينطق بشهادة التوحيد، ودم غير المسلم كذلك معصوم لا يجوز الاعتداء عليه ما دام محافظاً على شروط عقد الذمة والأمان، وإن صدر من المسلم ما يخرجه من الإسلام، أو من غير المسلم ما يخالف به الشروط فإن إنزال العقوبة عليهما ليس متروكاً أمره إلى الأفراد والجماعات، لأن العقوبات والحدود كما قرر العلماء أمر إقامتها إلى الحاكم المسلم وحده.

والنصوص الواردة في السنة النبوية على حرمة الاعتداء على دم المسلم بغير حق كثيرة منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: «من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله»، ومنها ما جاء في الحديث المتفق عليه أن أسامة بن زيد رضي الله عنه قتل رجلاً بعدما قال: لا إله إلا الله؛ فقال أسامة: يا رسول الله إنما قالها متعوذاً. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم. «اقتلته بعدما قال. لا إله إلا الله». فمازال رسول الله يكررها حتى تمنى أسامة أنه لم يكن قد أسلم قبل ذلك اليوم.

قلت: فعجباً لقوم ينتمون إلى الإسلام يبيحون دماء المسلمين أطفالاً ونساءً ورجالاً وشيوخاً كما يحدث في بعض البلاد الإسلامية زعماً منهم أن الدار الإسلامية قد أصبحت دار حرب، وأنهم يسعون لإقامة دولة الإسلام؟

إن هذا المنهج البدعي الذي يتربى عليه بعض الشباب يجبُ التحذير منه، وبيان ضلاله، وكشف زيفه، حماية للمجتمعات الإسلامية، وصيانة لدماء أبنائها، وعصمة لهم من الوقوع في هذه الفتن والمفاسد.

كذلك فإنه لا يجوز من قبل الأفراد أو الجماعات الاعتداء على دماء غير المسلمين من أهل الذمة والأمان. والنصوص الواردة من السنة تؤكد ذلك، منها ما رواه البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً». وروى أبو داود أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ شيئاً منه من غير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة».

قال القرافي رحمه الله تعالى: «إن عقد الذمة يوجب لهم حقوقاً علينا لأنهم في جوارنا وذمتنا وذمة الله تعالى وذمة رسول الله فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة فقد ضيع ذمة الله ورسوله».

أقول: إن من واجب العلماء الأمناء أن ينهضوا جميعاً لكشف هذه المناهج البدعية التي تدعو إلى استباحة الدماء المعصومة في المجتمعات الإسلامية. ■

خطر التنصير في الانترنيت

□ تعقيبا على خبر نشر بجريدتكم الموقرة في العدد (624) بعنوان (و.. تنصير.. في الإعلام الاكتروني، عروض للزواج والصداقات والثراء عبر «انترنيت») .

أقول: لقد أقلقني ما قرأت تحت هذا العنوان، وحقيقة الأمر أن حملات التنصير ليست جديدة في التاريخ الإسلامي فهي منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مرورا بالحملات الصليبية، وكلها ازدادت في العصر الحديث واستفحل خطرها وذلك لا يعود إلى التقدم الهائل في وسائل الاتصال والإعلام فحسب، بل إن أهم أسباب زيادة هذه الحملات التنصيرية هو الصحوة الدينية التي تمر بها جميع الأديان وحتى الديانات الوضعية وإن كانت أكثر وضوحا وقوة في ديننا الإسلامي والحمد لله لذلك فالاخطار تحيط بالإسلام والمسلمين ليس فقط من حملات التنصير ولكنها من جميع الديانات الأخرى، لانهم يعلمون أن الإسلام هو الدين الحق وأنه من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وأن يد الله مع المسلمين إذا ما أخلصوا العمل لله. ■

محمود محمد السعيد متولى
الدقهلية ـ مصر

المشاركة المتميزة: الإحصاء.. الجانب المنسي من حياة المسلمين

□ لقد صار الإحصاء يشكل المنبع المعطاء الذي يمد الإنسان المعاصر بالعناصر اللازمة لمواجهة ما تمخض من قضايا وتركيبات وانشغالات جديدة في حياته. فلن نجد علما لا يستعين بالإحصاء، ولا دولة راقية ولا مؤسسة ناجحة لا تعتمد الإحصاء كمرجعية في مخططاتها ومشاريعها لقد سمح حقا هذا العلم للإنسان بمعرفة الطبيعة، وبالسيطرة على قوانينها لمصلحته. إنها حقائق لا تحتاج إلى بيان أو تفسير.

وفي هذا الصدد، لا أستطيع مقاومة فضولي في الالتفات إلى رؤية الإسلام للإحصاء: «وأحصى كل شيء عددا»، «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها»، «وكل شيء أحصيناه في إمام مبين»، «وكل شيء أحصيناه كتابا»، و«لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها». لنتدبر.. نتمعن .. نتأمل المعاني العظيمة لهاته الآيات. لعلها تكشف لنا ما ظل قابعا في طي النسيان، ولطول إلفنا لها فقدنا انبهارنا وإعجابنا بها.

أليس بفضل الإحصاء تمكنت المجتمعات المعاصرة من مراقبة مسار تطورها بدل ترك ذلك للرياح وأهوائها: تحديد حاجيات المجتمع، التنبؤ بملامح ومعالم الحياة المستقبلية للمجتمع، تطوير البحوث العلمية، المرجعية في التخطيط لبرامج التنمية. ... أليس بواسطة الإحصاء تم تحقيق كل هذا؟

الفكر الإنساني ذلك العالم الفسيح الغامض، ألا يرى المسلم أن الإحصاء ميزة أساسية من ميزات هذا الفكر، تتجلى باستمرار في نشاطنا الفكري اليومي. فمثلا، عندما نصف شخصا وصفا عن طريق التعبيرات اللغوية فالمستمع يأخذ صورة كاملة عن الشخص الموصوف «إحصاء لغوي».

نحن المسلمين، أمة دين الاستقامة والحنيفية، ألم نع إلى حد الآن أن الاجتهاد في الإسلام ضمن حدود الله يستوجب الاعتماد على البيانات المادية الإحصائية، لكي يكون الاجتهاد صائبا يراعى مصلحة المجتمع والتيسير على الناس؟

إنه يكفي أن الله اتخذ الإحصاء وسيلة في تسيير الكون ولإحصاء الأشياء: «وأحصى كل شيء عددا». لكي نقتدي بالله سبحانه، ونجعل الإحصاء جزءا لا يتجزأ من تفكيرنا واهتماماتنا الأولى.

كل مؤمن ذي بصيرة وإيمان لا يتزعزع، يمكن أن يرى أن تطوير علم إحصائي منسجم مع النظام الإسلامي، ضرورة حتمية من اجل هناء ورفاهية الأمة الإسلامية، والأجدر بنا ألا ندع القطار يفوتنا، وأن نقول كلمتنا في صنع الحضارة الإنسانية، أن نشق الطريق إلى أمة عربية إسلامية مبنية على البينات المادية الموضوعية. ■

فؤاد الخمليشي
الرباط ـ المغرب

نظرات
على رضا بن عبدالله

أحاديث موضوعة في كتب مشهورة (6)

□□ نتابع التحذير من كتاب: «تربية الاولاد في الإسلام» لما احتوى عليه من أحاديث مكذوبة وواهية مع اشتماله على ما هو مخالف لعقيدة السلف الصالح. وكذا ما فيه من دعوة صريحة إلى اتخاذ شيوخ في التصوف على مذهب الطرقية الخرافية! ولعل الله سبحانه وتعالى ييسر لي ـ أو لغيري ـ بيان تلك المخالفات إتماماً للنصح في شأن التحذير من ذلك الكتاب.

نقد زعم المؤلف ـ كعادته ـ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر المسلم بالنظافة فقال: «النظافة تدعو إلى الإيمان، والإيمان مع صاحبه في الجنة» (ج 2/ص964). وهذا الحديث موضوع. وأوله: «تخللوا فإنه نظافة». فقد رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (ج8/ص153) رقم (7307)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (ج1/ص183-184) بإسناد موضوع من أجل إبراهيم بن حيان بن حكيم، فإنه كما قال ابن عدي: أحاديثه موضوعة. «الكامل» (253/1) و«الميزان» (28/1)، و«مجمع الزوائد» (236/1).

وتساهل الحافظ العراقي ـ قليلاً فقال: بسند ضعيف جداً. «تخريج الإحياء» (55/1).

ويجزم المؤلف في (ج2/ص980) أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «إذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا» وهذا حديث ضعيف جداً رواه ابن عدي في «الكامل» (ج4/ص1623) وفيه عبدالله ابن سعيد المقبري، وهو متهم بالكذب! «الميزان» (429/2). وفيه علة أخرى ذكرها المحدث الالباني في «الضعيفة» (2493 فراجعها هناك.

وفي (ج2/ص1015) يذكر المؤلف الحديث الموضوع الذي لا أصل له عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو: «العلم في الصغر كالنقش على الحجر»! وهذا الحديث إنما روي مرفوعاً بلفظ: «مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش في الحجر. ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء». وهذا مكذوب فيه مروان بن سالم الشامي. وهو كذاب يضع الحديث. وقد ساق إسناده السيوطي في «اللآلئ المصنوعة». (197-196/1). وجزم بوضعه المحدث الألباني. «الضعيفة» (618). وقد روي بلفظ آخر وهو موضوع أيضاً على ما بينه الألباني في «الضعيفة» (619).

أما اللفظ الذي أورده المؤلف فهو من كلام الحسن البصري ولا يصح عنه أيضاً. وانظر سنده في «المدخل» للبيهقي برقم (640)، وفي «الفقيه والمتفقه» (821، 822)، وفي «جامع بيان العلم وفضله» (1/82).

وقد زعم محقق «الفقيه والمتفقه» أن الإسناد حسن. وليس قوله بحسن! ففي الإسناد جهالة فكيف يكون حسناً؟!

أما إسناد ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» ففيه من لم يسمّ. وقد روى الحديث بلفظ: «حفظ الغلام كالوشم في الحجر» أخرجه الخطيب أيضاً (820) بإسناد لا يساوي شيئاً!

وأختم هذه الحلقة بالإشارة إلى حديث لا يصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم ذكره المؤلف في (ج2/ص1015) ولفظه: «عرامة الصبي ـ أي لعبه وحيويته وقوة حركته ـ في صغره زيادة في عقله في كبره» للحكيم الترمذي (ورقة 231) في الأصل الثالث والمائتين بإسناد لا يفرح به فيه أكثر من علة قادحة خلاصتها: الجهالة والانقطاع وضعف شهر بن حوشب! ■

صعقتني آراء هؤلاء الفتيات!

□ تعقيبا على ما كتب في العدد (626) عن مشكلة زواج المسلمة من نصراني:

لا أنكر أنني صعقت عندما قرأت بعض أراء هؤلاء الفتيات في هذا الموضوع وأعتقد أن لهذا الموضوع عدة جوانب من أهمها حالة التغريب التي تعيشها بعض الأسر المسلمة وثانيها عامل إعلامي لا يراعي خصوصية المجتمع الإسلامي ولا يفرق بين مسلم ونصراني ويساعد هذا العامل على هدم عقيدة المسلم في داخله أما مبررات هؤلاء الفتيات فمنها ما يندى له الجبين، ولنا معها وقفة حيث تدعي إحداهن أن الزواج الغربي يوفر لها الحرية والأمان والعيشة الرغدة ولكن في الحقيقة أن الإسلام هو الذي أعطى المرأة كامل الحرية وصان كرامتها وشرفها:

وما بعد ذلك من حريات فهي مقتبسة من الإسلام وذلك شهد به بعض المستشرقين ولكن اعتقد أن مفهوم الحرية عند هذه الأخت لا يتعدى إطلاق الشهوات والإباحية دون رقابة وإيثار حياة الرذيلة عن الفضيلة وهي سئمت الشباب المسلم الذي يغار على عرضه وشرفه! أما الأخت رجاء فكانت الطامة الكبرى فإنها لا تفرق بين ما هو ضروري وما هو غير ضروري وأنها فهمت «الضرورات تبيح المحظورات» فهما خاطئا بالمرة، فهل الضرورات في نظرها أن تملئ جوفها طعاما وترتدي ثيابا غالية وتركب سيارة فخمة وتمتلك رصيدا في بنك وبعد ذلك تضجع في أحضان إنسان كافر ليس على ملتها؟ فأين العقيدة والتربية الإسلامية، وهل هذا نتاج الثقافة والتعليم، هل الرضا بل التمني أن تتزوج بأوربي ولا تحرص على إسلامه، هل هو ما يأمرها به دينها؟ ولقد قال الله: «ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم» فهل انتهى شباب الإسلام من أمامها، أم أنها تفضل الثراء المادي والحياة البهائمية؟ أما عن تجارة بعض أبناء الإسلام وغيرهم بأعراض المسلمات فهو ناتج عن تفريط بعض أولياء الأمور في حقوق بناتهم وقبول بعض الفتيات بالوضع إلا من رحم ربي فهذا خطر شديد لابد أن يحذر منه المسلمون وأن لا يلقوا بفلذات أكبادهم في غياهب الظلم والرذيلة.

وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه...» ■

عبد الناصر شفيق محمد
جيزان ـ السعودية

الخطوة الأولى نحو استرجاع القدس

□ كل يوم نقرأ في صحافتنا عربية كانت أو إسلامية عن مخططات يهودية تنفذ كانت لفترة تتدارس في طي الكتمان.. وكل يوم تدهشنا وقاحة أولئك القوم وتجاهلهم لوعودهم، ولقرارات مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة التي لا تتماشى مع مصالحهم.. بل وتجاهلهم لنداء الإنسانية والاستنكار الشديد الذي يوجه إليهم عقب كل تصرف غبي منهم، ينم عن كراهية وحقد وانحطاط النفس البشرية عندهم وانعدام المحاكمة والضمير..

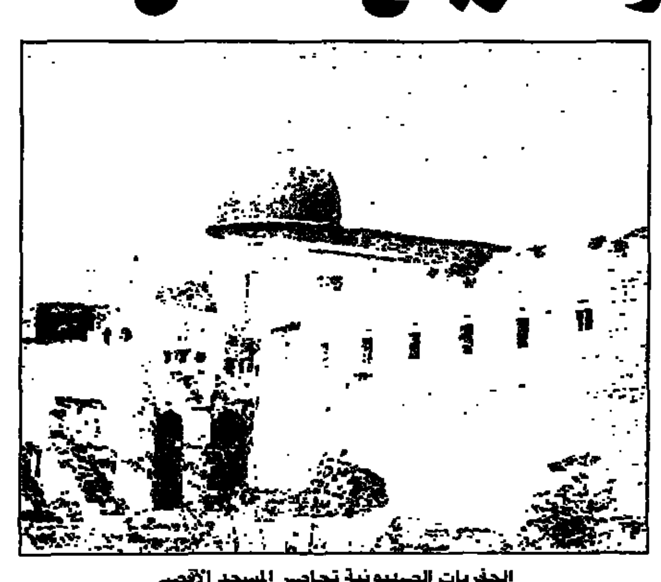
حتى أن بعض الناس يتساءل في النهاية .. لم كل هذا، وماذا يريدون؟ وما هي حقيقة أهدافهم وإلى أين يتوقعون الوصول بسياستهم هذه؟..!

وإن رجعنا إلى ماضيهم وتاريخهم لتبين لنا أننا لا نستطيع اتهام اليهود بالغباوة فهم ماكرون دهاة، ولا نستطيع اتهامهم بالرخاوة فهم ناشطون مجتهدون، ولكنهم يخدمون أنفسهم ولا يعرفون غير مآربهم الذاتية، وعلاقتهم بالله تجعلهم يزعمون أن الله سبحانه تابع لهم وليسوا هم اتباعا له.. ورأيهم في الناس جميعا على اختلاف عقائدهم باستثناء أبناء دينهم طبعا أنهم خلقوا لخدمتهم، فالشعب المختار يعلو ولا يعلى عليه ويقود ولا يقاد..

أما الموقف الثاني فهو في الثورة الشيوعية عام 1917م، إذ أن يهود أمريكا قاموا بتمويلها ومنهم «فيلكس واوتو وجيروم وماكس وستيف».

ونحن كمسلمين علينا أن نخطط أيضا ونتدبر أمرنا.. ونرعى الوحي الذي شرفنا الله به.. ونضع نصب أعيننا استرجاع حقنا في فلسطين والقدس التي باركها الله ودنسها اليهود بوجودهم فيها.. ■

خالد الطريبيس
اليونان ـ أثينا



الحفريات الصهيونية تحاصر المسجد الأقصى

الإسلام هو الحل

□ تعقيباً على موضوع «حاجة المجتمع إلى الإيمان بالإسلام» العدد 623 أقول:

«إن الإسلام بما يتضمنه من أنظمة هو الوحيد القادر على تحويل المجتمع الإنساني إلى مجتمع فاضل فالإسلام دين ودولة فالعقيدة الإسلامية تثبت الوحدانية لله عز وجل، وتنفي عنه سبحانه وتعالى الشركاء.. وفي نفس الوقت تبطل أي سلطة كهنوتية تسلطت على العقيدة الدينية بالقهر والتحكم بما أخذت من صفة الوساطة بين العبد وخالقه، وبما ادعت من سلطة إلهية تمنح بموجبها صكوك الغفران أو تصدر قرار التكفير والحرمان، وذلك مما أبطله الإسلام «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون».

ـ إن الإسلام كدين ودولة يتضمن نظاما تكفل تقدم المجتمع ورخاءه من خلال نظام الاقتصاد الإسلامي القائم على اباحة تملك وسائل الإنتاج وحرية العمل والانتقال وتداول الثروة مع وجود الضوابط الكفيلة بحماية حقوق الفقراء.. من خلال الزكاة والصدقات والتكافل الاسلامي وتداول الثروة بين الاغنياء والفقراء. وبذلك تختفي الضغائن والاحقاد. إن الإسلام بحق هو الدين القادر على تخليص البشرية من متاعبها وأن يقودها إلى مجتمع الخير والعدل والاخاء في هذه الحياة «قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ». ■

محمد محمد عبدالغفار
الدوحة ـ قطر

ايجاد جيل إسلامي

□ تعليقا على ما جاء في زاوية «دائرة الضوء» مقال الدكتور محمد مصطفى هدارة «لو نقرأ أحداق الناس» المنشور في العدد 611 الذي تحدث فيه عن الشاعر عصام الغزالي الذي يعيش في خضم أحداث عصره برؤية الإنسان المسلم حيث يرصد عناصر الفساد الذي استشرى في المجتمع فيعبر عنه في قصائده كما يعبر عن ضيقه بهذا الفساد. نقول: رحم الله كل مبدع شارك شاعرنا الغزالي تيار الواقعية الإسلامية فتلك هي المسؤولية الاخلاقية والابداعية للشاعر والأديب فلا بد أن يكون الشاعر أو الأديب عنصرا فاعلا في مجتمعه فمهمة المبدع أن يسخر مساهماته الإبداعية والمعرفية لتصوير الجوانب الشائنة في المجتمع وتحريكها والمناداة باصلاحها خدمة للإنسان والمحيط الاجتماعي بل للأمة الإسلامية.

وما من سبيل إلى اصلاح الفرد وايقاظ ضميره في ظل هذه التحديات التي تعيشها الأمة الإسلامية إلا بالرجوع إلى كتاب الله وتعاليم الدين الحنيف واعادة قراءة التاريخ الإسلامي.

وابراز التيارات والعوامل الايجابية التي أدت إلى انتصار الأمة الإسلامية على أعدائها.. فالوعي التاريخي أمر بالغ الحيوية في سبيل خلق جيل إسلامي يستمد قوته من دينه وذاته ويستعيد ثقته بنفسه وحتى يعي أفراد المجتمع أن الدين ليس نقيضا للفكر والثقافة فإذا كانت الثقافة تعمل على تحرير الإنسان من سلطة الجهل فإن الدين يعمل على تحرير الإنسان والثقافة معا من مخالب الجهل والاستلاب والاغتراب ومن كل ما من شأنه تدمير إنسانية الإنسان. ■

عزة رشاد
جدة ـ السعودية

القمع الهندوسي يكشف مأساتنا

□ تعقيبا على التقرير المنشور في العدد (620) بعنوان «قمع هندوسي في كشمير» ارتجف قلبي، واضطربت نفسي بعد قراءة هذا الخبر نقلت في نفسي كأنك بيننا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقد أخبرتنا بهذا كما في مسند الإمام أحمد ومعجم الطبراني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لثوبان: «كيف بك يا ثوبان إذا تداعت عليكم الأمم كتداعيكم على قصعة الطعام تصيبون منه». قال ثوبان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أمن قلة بنا؟ قال: «لا أنتم يومئذ كثير ولكن يلقى في قلوبكم الوهن» قالوا وما الوهن يا رسول الله قال «حبكم الدنيا وكراهيتكم القتال».

وقد روى برواية «حب الدنيا وكراهية الموت».

فداك أبي وأمي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم وكأنك بيننا فيما هو حال الأمة اليوم في كشمير، ولبنان وفلسطين والفلبين وغيرهما كثير. ■

كمال أحمد جلال قمر
القليوبية ـ مصر

المشاركة المتميزة

اربح «300» دولار أسبوعياً

شروط المسابقة

- التعقيب على احد الموضوعات المنشورة في الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة الاسم المعتمد والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون المسابقة

الاسم :

العنوان :

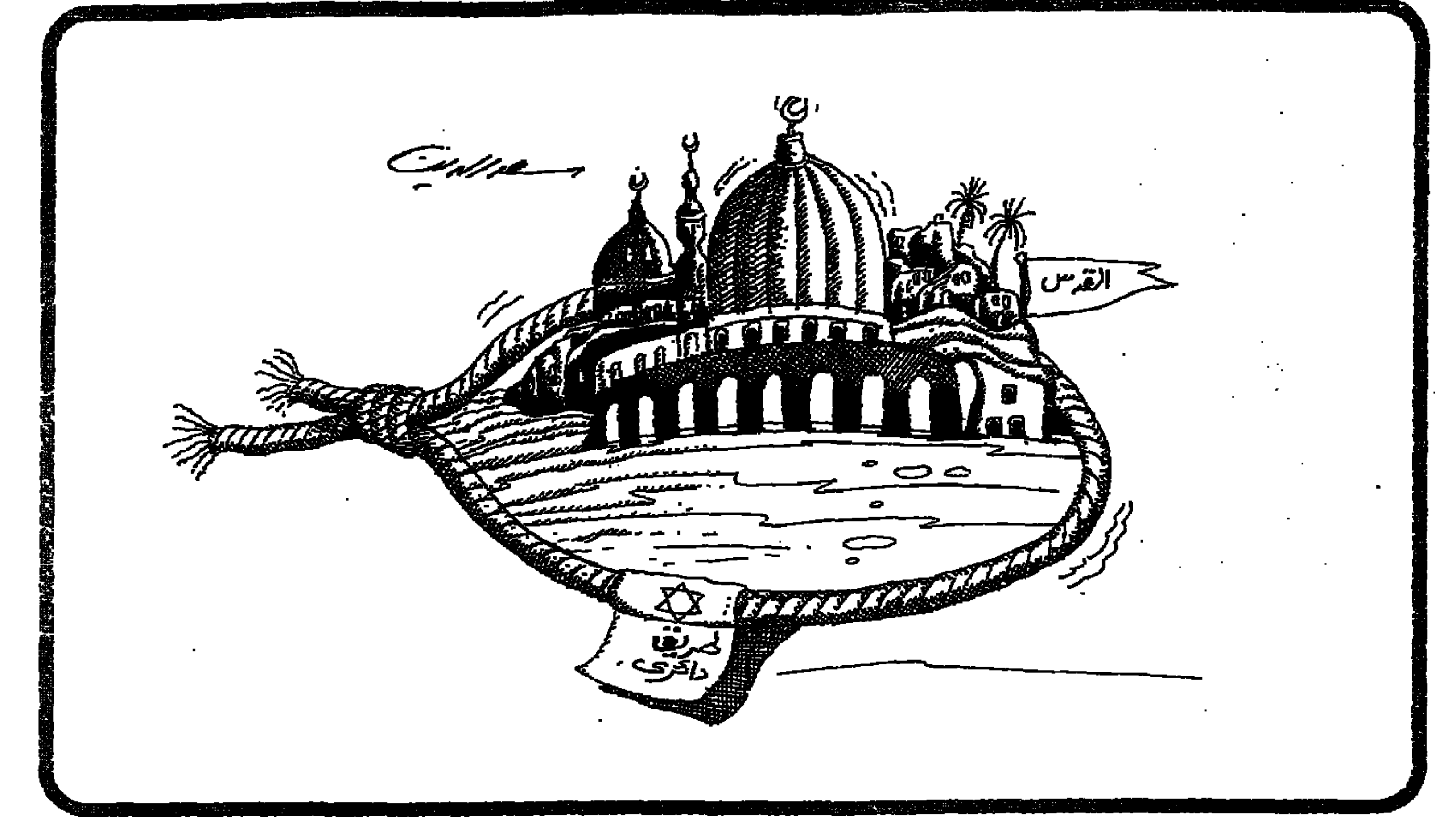
المكاتب
المملكة المتحدة UK
مكتب لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V 7AP 184 High Holborn
FAX 8312310 - Tel. 01-8318181
Telex: 889272
ARABNS G
المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة : Jeddah Office
Telex: 404397 ARBUS SJ.
مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex: 401660 MARAD SJ.
مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
الامارات العربية المتحدة : U.A. Emirates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب Abu Dhabi Office
المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
مكتب الكويت : Kuwait Office
المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

هكذا من الأصل

رأى

□□ بدأت معركة جديدة للاستيطان في المسلسل الاسرائيلي الذي لم يتوقف منذ إنشاء بدء المشروع الصهيوني ومنذ احتلال القدس في عام 67. واذا كانت محاولات بناء 6500 مسكن يهودي في جبل ابو غنيم الواقع جنوبي المدينة ليحيط بالقدس كاحاطة السوار بالمعصم لمنع الامتداد الطبيعي لها، فان هذا الحي هو اخطر ما يزمع جيش الاحتلال تنفيذه في اطار سلسلة من المستوطنات اليهودية لعزل القدس الشرقية عن الضفة الغربية، مما يعني الابتلاع النهائي لما تبقى من فلسطينيين عرب في القدس وسط هذا التغيير السياسي والقانوني والتاريخي والديمغرافي الكبير للمدينة المقدسة. ولا خيار مع هذه الهجمة الاستيطانية الا ان يتنادى الجميع، للتصدي والوقوف أمام هذا العبث بمقدسات الامة■

المسلمون



المسلمون

الناشـــران
هشـــام علي حـــافظ
محـــمد علـــي حـــافظ

رئيس التحرير
د. عبد الله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

الإسلام واليهود

يدعم الغرب اليهود في فلسطين حتى تحولت دور العبادة النصرانية إلى «منابر» لتأييدهم.

د. على بن إبراهيم النملة — السعودية

□ ومن محددات العلاقة بين الإسلام والغرب، هذا العنصر البشرى العجيب الذى يتسمى باليهود، ذلك أن اليهود قد حاربوا النصرانية حين ظهورها حتى اتهمهم النصارى أنفسهم بقتل المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وصلبه، الأمر الذى أضحى بعدئذ شعاراً للنصارى والنصرانية، ولم تبرأ اليهود من مقتل عيسى عليه السلام، إلا فى الثمانينات الهجرية من القرن الرابع عشر، الستينات الميلادية من القرن العشرين، إبان رعاية البابا بولس السادس للكنيسة الكاثوليكية، ويعد هذا البراء وجهة نظر كاثوليكية قد لا تتفق مع الطوائف الأخرى، فالعداء بين اليهود والنصارى مستحكم، وراسخ فى الصميم، ونظرة المسلمين لعيسى ونظرية القتل والصلب، واضحة نزل بها القرآن الكريم: «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه».

وقد دخل اليهود فى النصرانية منذ سنواتها الأولى، ويعد مطلع النصف الثانى من القرن الأول الميلادى، نقطة تحول فى الديانة النصرانية حين تتصر بولس أو شاؤول الذى كان يضطهد النصارى ويؤذيهم فى دينهم وكنائسهم، ثم تحول إلى نصرانى أراد أن يشوه النصرانية من داخلها، وقد فعل، مما أعان على التحريف فى هذه الديانة الربانية.

ومعظم التحريف جاء فى مصلحة اليهود، لأنه قام أصلاً على أياد يهودية تحولت إلى قسس وكاردنالات، بل وبابوات. فكان أن تحولت النصرانية إلى دين يتعاطف مع اليهود، حتى وصل الأمر إلى إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين المحتلة على أيدى النصارى من الحكومات الغربية ورجال الدين والفكر والمال فى الغرب، ومعلومة مراحل التمهيد للوطن القومى والبحث لليهود عن مكان، حتى استقر الأمر ليكون المكان قلب العالم الإسلامى فى فلسطين، منذ أن سعى «هرتزل» إلى ذلك سنة 1898م، أى قبل خمسين عاماً من قيام دولة لليهود فى فلسطين المحتلة سنة 1948م!!

ويدعم الغرب اليهود فى فلسطين حتى تحولت دور العبادة النصرانية إلى «منابر» لتأييد اليهود فى فلسطين على حساب المسلمين، ولهم فى ذلك آثار يزعمون أنها دينية، ومنها أن المؤمنين ـ النصارى هنا ـ سيقاتلون الكفار ـ المسلمين هنا ـ فى فلسطين بمعاونة اليهود، ولا تكاد تجد كنيسة مشهورة أو قس مشهور لا يدعو إلى دعم قيام دولة اليهود فى فلسطين، هذا فى المجتمع الغربى خاصة، وليس فى المجتمع النصرانى الشرقى الذى خبر اليهود وأصر على موقفه منهم.

وانتشر الوباء اليهودى فى الغرب حتى تحول الغرب نفسه إلى مؤسسات تخدم مصالح اليهود، وتزعم اليهود فيها الإقتصاد والسياسة والثقافة، وإن لم يكن السياسيون بالضرورة جميعهم يهوداً، وحذر «بنجامين فرانكلين»، من فتح باب الهجرة لليهود إلى أمريكا الشمالية، وأكد على أن الأمريكيين «النصارى» سيكونون عمالاً لليهود إذا ما حل اليهود بأرض القوم، وهذه وثيقة محفوظة فى قاعة الاستقلال فى مدينة «فيلادلفيا» بولاية «بنسلفانيا»، ولا يستبعد أن تفقد هذه الوثيقة فى أى لحظة، لأنها إدانة صريحة لليهود، وتحقق تخوف فرانكلين، فأضحت الحياة فى أمريكا فى أيدى اليهود يصرفونها كما شاؤوا، ومما يشاؤون فى ذلك سحب العالم الغربى لتأييد اليهود فى كل مكان، بما فى ذلك تأييده ودعمه لوطن اليهود القومى فى فلسطين المحتلة، حتى وصل الأمر الآن إلى ترسيخ الاسم الذى اختاره اليهود لدولتهم، حتى ليكاد يطغى على الاسم الأصل الذى عرفه النصارى والمسلمون من قبل، بل وعرفه اليهود قبل ذلك.

وكان هذا الموقف الغربى إزاء اليهود وبالتالى المسلمين، محدداً قوياً من محددات العلاقة بين الإسلام والغرب، إذ يحرص اليهود على استمرار هذا الشد بين الإسلام والغرب، لأن اليهود يدركون أنه ليس فى مصلحتهم وجود بذور تقارب أو تلاق بين الطرفين، لأن ذلك سيكون على حساب الوجود اليهودى، ليس فى المنطقة فحسب، بل على الأرض كلها، لأن الصورة الصادقة عن اليهود إنما هى عند المسلمين، ولدى بعض النصارى غير الظاهرين للناس، ويكفى أن نتذكر الآن موقف الغرب كله من جارودى والقس الفرنسى الذى أزره فى قضية واحدة حديثة تتعلق بادعاء اليهود إبادة الملايين الستة منهم فى خضم الحرب العالمية الثانية.

ولأن المسلمين يعلمون طبع اليهود، ويعتقدون بهذا الطبع تظهر النفرة بين المسلمين واليهود، وتنعكس هذه النفرة على العلاقة بين الإسلام والغرب، ولا يسلم من يحذر من الأصابع اليهودية فى تأجيج هذه النفرة، والناس هناك تُغلِّب جانب المصالح على أى معنىً آخر من المعانى الإنسانية القائمة على الموضوعية. هذا على المستوى المعلن الذى تترتب عليه قرارات ومصائر، أما غير المعلن رسمياً والمتروك للمجالس الخاصة فإن الغرب أفراداً ومؤسسات يدرك تماماً الهوية اليهودية والطبع اليهودى، ولا يصرح بهذا الإدراك شخص، إلا فقد مكانته السياسية أو العلمية، حتى لو جاء التصريح على سبيل الطرفة واللطافة، ومن خلال حوادث متفرقة صرح بها بعض الأشخاص البيض عن موقفهم من اليهود، فقدوا مكانتهم، وتكتم الآخرون على هذا الإدراك وجعلوه خارج نطاق حرية الرأى وحرية التعبير وحرية الفكر.

واليهود فى الغرب يسيرون ذلك المجتمع على ما يرون من مفهوم للحياة، ولم يقتصروا فى تسييرهم هذا على الغرب، بل سعوا إلى انتشار نفوذهم على البلاد والمجتمعات الأخرى التى أفادت من الحضارة الغربية على حساب حضارتها هى وثقافتها ومبادئها هى ومثلها هى، وهذا ظاهر واضح فى شرق آسيا وضوحاً تاماً. والعقبة الكأداء التى وقفت، ولا تزال تقف فى طريق اليهود رغم كل شىء، هى الإسلام وأتباعه المسلمون الذين يبتنى دينهم على فهم حقيقة اليهود وتطلعاتهم فى الحياة، ومواقفهم من الأمم السابقة ومن الأنبياء من قبل، وهم يدركون هذا الموقف من الإسلام، ويقرأون النصوص من الكتاب والسنة التى تبين هذه الحقيقة، كما تبين مصير اليهود على أيدى المسلمين، ولذا نجدهم ينفقون أغلب جهودهم فى تأخير هذا المصير، وينفقون القليل من الجهد على الثقافات الأخرى.

ومن جهودهم فى تأخير مصيرهم على أيدى المسلمين، ما يقومون به من توسيع الفجوة بين الإسلام والغرب فى هذا العصر من عصور جهودهم، ومع إدراك المسلمين لهذه الجهود، بدأوا يؤثرون على الغرب منافسين اليهود فى ذلك منافسة مبتدئة ولكنها قائمة، فكان الله فى عون المنافسين، وكان الله فى عون الجميع■

مخاطبة العقل

القرآن لم يعطل وظيفة العقل، كما أنه لم يطلق له العنان ليتيه فى التصورات.

اسماعيل الخطيب — المغرب

□ هناك حقائق لا يستطيع العقل أن يستقل بمعرفتها، كعالم الغيب، لكن العقل لا يستطيع أن يحكم باستحالة تلك الحقائق، لذلك وجدنا القرآن ـ وهو النور المبين ـ يخاطب العقل ويدعو إلى الإيمان عن طريق النظر والاستدلال والإقناع.

والقرآن الحكيم يوازن بين العقيدة التى يدعو إليها الإسلام وبين العقائد الأخرى، فيناقشها ويبين تفاهتها وبطلانها، لتبرز من خلال تلك المناقشة العقيدة الصحيحة التى يقبلها العقل السليم.

والإسلام يخاطب الناس جميعا على اختلاف درجات عقولهم ومستويات أفهامهم، يخاطب العقل بأسلوب منطقى تفهمه الخاصة والعامة...

ناقش القرآن اتجاه الفكر المادى، وهو فكر عرفته البشرية منذ أقدم العصور، عرفته قبل «ديمقريطس» اليونانى الذى وضع نظرية الجوهر الفرد قبل الميلاد بخمسة قرون، وعرفته عند الزنادقة الدهريين خلال العصر العباسى، الذين جحدوا الصانع، وزعموا أن العالم لم يزل موجودا كذلك بنفسه وبلا صانع، وعرفته حديثا عند «سارتر» ومن سار فى فلكه.

ناقش القرآن هذا الفكر، ودعا العقل إلى النظر: «أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون» «أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون» «أفرأيتم الماء الذى تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون» «أفرأيتم النار التى تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤون» وكم فى القرآن من آيات تقدم الدليل وتخاطب العقل بأسلوب يفهمه الجميع.

والقرآن لم يعطل وظيفة العقل، كما أنه لم يطلق له العنان ليتيه فى متاهات لا نهاية لها من التصورات والأوهام والخيالات، بل أراده أن يكون شعلة مضيئة تقف وراء الحواس كحاسة منظمة لها مكملة لمعطياتها.

والقرآن أتى بمنهج يقوم على نبذ التقليد، وعلى الأخذ بالعلم منهج يقوم على عرض الكائنات على الأنظار وإرشادها إلى وجه الدلالة فيها على وحدانية مبدعها وقدرته وحكمته، فالكون بكل أجزائه مسرح للتأمل: «أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض» «فلينظر الإنسان مم خلق» «فلينظر الإنسان إلى طعامه» فما من جزء من أجزاء هذا الكون، إلا ودعا هذا العقل ـ وهو من نعم الله ـ إلى النظر فيه.

وآيات القرآن عرفت الإنسان بحقيقته وبدايته وبالأطوار والمراحل التى مر بها. إذا عرف ذلك فعليه أن يعلم أن الله تعالى الذى خلقه ميزه بالعقل والعلم: «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون» وهو بواسطة هذه الحواس يستطيع أن ينطلق فى ميادين للمعرفة والاستكشاف، وعمله باستمرار قابل للزيادة، ولذلك قدم العقل السوى الذى يمنع من كل سفه وانحراف فى ظل منهجية الإسلام الكثير للبشرية، ولم يحدث فى العقلية الإسلامية أى تناقض بين الإيمان والتفكير العلمى.

وقد استطاع الإنسان أن يكتشف حقائق عن النظام الدقيق الذى يسير عليه هذا الكون، والقارئ لكتاب الله إذا وقف عند كلمة (التقدير) ومشتقاتها التى تتكرر فى القرآن سيجد أنها تشير إلى أن كل شىء فى هذا الوجود يقوم بأداء وظيفته بدقة متناهية، ومن ثم كان على العقل أن يقوم بأداء وظيفته دون زيغ وانحراف.

ووظيفة العقل ـ كما بسطها القرآن ـ هى أن يستنتج الحقائق من خلال الآيات المنظورة والمكتوبة ليؤسس نظرة صحيحة لهذا الكون المحيط بالإنسان، وبذلك يبنى الإنسان عقيدته على أسس معرفية ثابتة.

فالإنسان عن طريق التأمل والنظر المتسائل يصل إلى الحقيقة الثابتة وهى أن هذه الحياة لا عبثية فيها: «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا» وأن خالقها هو الحكيم الخبير: «الذى أحسن كل شىء خلقه».

وقد لاحظ الدارسون أن «أهم جانب يمليه القرآن على العقل إملاء لا هوادة فيه، هو تلقينه منهج لاكتشاف الحقيقة، أو اكتساب المعرفة بالكون، واكتشاف الحقيقة فى المنهج القرآنى مرتب على مقدمة أساسية أو حقيقة أولية هى اعتبار الحقيقة ملابسة للواقع وليست مجردة عنه، ولا هى قبلية من قبليات الفكر. فالقرآن يدعو بصريح العبارة إلى استقراء الوقائع والأحداث وتتبع الحقائق الجزئية باعتبارها دالة على الكل هادية إليه سواء فى الطبيعة المادية أو فى النفس أو فى الإجتماع»■

بين المعصية والطاعة

ليس من حق أحد أن يقول على الله ما لم يقل، أو أن يشرع فى الدين ما لم يأذن به.

محمد إبراهيم شقرة — الأردن

□ ليس أخطر على المجتمع من فئة تحاول التوفيق بين الإسلام وبين غيره، بين الطاعة وبين المعصية، فإنّ هؤلاء أشد استعصاء وتأبياً على الداعية من الذين تجردوا للمعصية إذ هم يكونون مع الزمن فكرة تستقر فى أذهان الناس بأنّ الجمع بين المعصية وبين الطاعة أمر معقول المعنى، ولعلهم يستندون فى فكرتهم هذه إلى قوله تعالى: «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون»، وهذا تأويل للقرآن ليس فى موضعه، فهذه الآية تبين حال الذين اتقوا، وليس من تقوى الله إباحة الإنسان لنفسه أن يجمع فى آن واحد بين مقارفة الإثم وأداء الطاعة وهو يظن أو يعتقد أن ذلك جائز شرعاً، وهو لا يعدو فى ظنه أو اعتقاده هذا، الدائرة الوهمية التى نسجها فى عقله وحى إبليس، وحال هؤلاء المتقين كما تبينها الآية: أنهم فى حال من اليقظة على مكر الشيطان يمكنهم من درئه لحظة إلقائه لهم به.

وهناك أناس يرون الصغيرة لا تؤثر على الإيمان، علماً بأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم حذّر من الصغائر فقال: «إن الشيطان قد أيس أن يعبد فى أرضكم ولكن رضى منكم بما تحقرون من عمل»، وقال: «إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه».

بهذا يتضح أن الذنب الصغير يتحول مع الإصرار والمداومة عليه إلى كبيرة تأخذ بناصية صاحبها إلى طريق النار وترديه فيها. وليس من حق أحد أن يقول على الله ما لم يقل، أو أن يشرع فى الدين ما لم يأذن به، فقد أنزل الله على نبيه عليه الصلاة والسلام كتاباً أظهر فيه الحلال وبين فيه الحرام، فالحلال ما أحل، والحرام ما حرم، قال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: «ياأيها الناس إن الله لم يبعث بعد نبيكم نبياً، ولم ينزل بعد الكتاب الذى أنزله عليه كتاباً، فما أحل الله على لسان نبيه فهو حلال إلى يوم القيامة، وما حرم على لسان نبيه فهو حرام إلى يوم القيامة» وقال أيضاً: «إذا رأيت قوماً يتنجون بأمر دون عامتهم فهم على تأسيس ضلالة».

ولا يكون المسلم على بينة من أمره فى دينه إلا إذا هو أقبل على كتاب الله يتدارسه، وعلى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم يتعلمها، يؤمن بما فيهما، ويكفر بما فى غيرهما، غير ناظر فى ذلك إلى حظ من الدنيا يناله فى حال من أعراض الناس عنهما، كما هو واقع فى حياة المسلمين اليوم من فتنة بثقافات الأمم التى اجتاحتها سموم الشرك، وحلّت بدارها أوبئة الكفر، فأخذت تدرىء بغيرها من الأمم من حرها وفتكها، بما أفسحت لها فى دور العلم والمعاهد والجامعات فى أرضها، فعاد كل من ولج باباً من أبواب تلك المعاهد والجامعات وهو يحمل فى عقله وقرا من تلك الأوبئة والسموم يفرغها فى عقول الناشئة، فعم بلاؤها بلاد المسلمين، وصاروا بفتنة تلك الثقافات أسراها الأذلاء لا يجدون فى أنفسهم حيلة على الخلوص منها يوماً إن رأوا فيها خطأً أو جنوحاً.

وقد حذر النبى صلى الله عليه وسلم الأمة من هذا تحذيراً شديداً وقطع الطريق على من يفكر أن يتبع سبيلاً غير السبيل الذى ارتضاه لها رب العالمين، أخرج الدارمى عن جابر بن عبدالله أن عمر بن الخطاب أتى رسول الله بنسخة من التوراة، فقال: يا رسول الله هذه نسخة من التوراة، فسكت، فجعل يقرأ ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير، فقال أبو بكر: ثكلتك الثواكل ما ترى بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فنظر عمر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله، رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذى نفسى بيده، لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتمونى لضللتم عن سواء السبيل، ولو كان حياً وأدرك نبوتى لاتبعنى»■

وقفـــة للتـــأمل

ـــ د. أنور ماجد عشقى ـــ

أثر السلاح فى تكوين الحضارة الإسلامية

□□ إذا كانت الأمم قد اتخذت من صناعة السلاح، عملا تجاريا.. فإن الإسلام جعل من صناعة السلاح منهجا حضاريا، يساير التشريع، ويواكب التقدم.

والأسلحة نوعان، أسلحة للهجوم والإلتحام، وأسلحة للقذف والرمى، فأسلحة الهجوم والالتحام، تستخدم عند الاقتراب من العدو والاشتباك معه، وأسلحة الرمى تستخدم لدك الحصون، وتمزيق الصفوف.

كان العرب يعتمدون على السيف.. فكان له أثر إيجابى على حياتهم الفكرية، إذ عمّق فى سجاياهم الشجاعة والكرم.. كما كان له أثر سلبى حينما صبغهم بالصبغة العنترية، وقيدهم بفنٍ واحد من فنون القتال، هو الكر والفر، كما أورثهم تفضيل الذكر على الأنثى، وحقّر فى نفوسهم الصناعة والحرف.

وعندما هاجر النبى صلى الله عليه وسلّم.. وأذن الله به بالقتال، عمد عليه الصلاة والسلام إلى تنويع السلاح لأن فى تنويعه رحابة للفكر، واستيعابا للحضارة.

لقد حث النبى صلى الله عليه وسلم على التوجه نحو أسلحة الرمى.. لأن حياة المسلم أصبحت عزيزة، فكان يقول «ألا إن القوة الرمى» وكان يكررها ثلاثا وما يكرره عليه الصلاة والسلام ى «كتسب التأكيد والأهمية وكان يقول: «ارموا واركبوا ولأن ترموا أحب إلىّ من أن تركبوا». لقد لفت عليه الصلاة والسلام أنظار البشرية إلى أهمية أسلحة الرمى، فوصلت إلى ما وصلت إليه اليوم من التطور.

لقد بنى خططه على استخدام هذا النوع من السلاح، فحقق به فى معركة أحد، مفاجأة تكتيكية لم يعهدها العرب من قبل.

لقد بدأ المسلمون بغلالة من النبال والسهام، إنصبت على صفوف المشركين وخيولهم، قبل الالتحام، وما ذلك إلا لأنه عليه الصلاة والسلام جمع الرماة فى جبل عينين، فكان الأول من نوعه فى تاريخ الحروب، فعرف الجبل بجبل الرماة، وبذلك يكون النبى صلى الله عليه وسلم قد سبق (نابليون بونابرت) إلى ذلك. ولم يفكر نابليون بجميع أسلحة الرمى، لو لم يكن مولعا بقراءة الغزوات النبوية حينما كان فى مصر، كما يقول الجبرتى فى تاريخه.

إن صناعة السلاح التى أسسها النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة، أزالت من نفوس العرب ازدراء الحرف والصناعات، فقد أعطى عليه الصلاة والسلام الأهمية لحرفتين كانتا توكلان إلى اليهود والعبيد، هما النجارة والحدادة، فكان عصب الصناعة.

كان عليه الصلاة والسلام يذكر المسلمين بأن نوحا أبا الأنبياء، كان نجارا، وأن داود عليه السلام كان حدادا، كما أودع طفله إبراهيم لدى أم يوسف لترضعه، وهى زوجة لحداد بينما كان العرب يوكلون أمر الرضاع لنساء الأشراف.

لقد تطورت الأسلحة العربية الإسلامية، فزاحمت غيرها من الأسلحة الأجنبية، وتنوعت القسىّ العربية فكان منها (الواسطية) و(الحجازية).

عندئذ بدأ عليه الصلاة والسلام، يحثّ المسلمين على استخدام الأسلحة العربية، والإعراض عما سواها، ولما رأى أحد الصحابة يحمل قوسا فارسية (يختال) بها فى أحد الغزوات، قال له: «ألقها وعليكم بهذه» وأشار إلى القسى العربية، لأن القوس الفارسى كما يقول السخاوى فى: (القول التام) إذا انقطع وترها لم ينتفع بها، أما القوس العربى فيمكن استبدال وتره.

وفى هذا إشارة إلى أهمية قطع الغيار، فالسلاح رهينة بقطع الغيار، وقد يصبح احتكار القطع أداة لأملاء الشروط المادية والمعنوية فى الحروب.

لم يقف عليه الصلاة والسلام عند الحث والتشجيع، بل كان يبعث بالصحابة للتعليم على صناعة السلاح فى الخارج، فقد بعث كلا من عروة بن مسعود الثقفى وغيلان بن سلمة إلى (جرش) ليتعلما صناعة الدبابات، فصنعا أول دبابة إسلامية من الخشب، فتقدم بها المسلمون إلى سور الطائف فنقبوا فيه.

إن استلهام القيم الفكرية من السيرة النبوية، يفتح الأبواب أمام عصر جديد من التقدم والرقى، من شأنه أن يضع حدا للمعاناة التى تواجهها الأمة العربية والإسلامية■

فى دائرة الضوء

ـــ د. محمد مصطفى هدارة ـــ

الحداثة والشيطان

□□ ابليس او الشيطان Diabolus, Devil, Satan اسم موجود في كل لغات الأرض مذكور في الكتب المقدسة، معروف في الديانات والعقائد. وهو يمثل ذروة العصيان والتمرد: «إلا ابليس استكبر وكان من الكافرين» وقد ذكر القرآن الكريم اسم ابليس احدى عشرة مرة، واسم الشيطان مفردا أو جمعا نحو ثمان وثمانين مرة ليؤكد معنى عصيانه: «إن الشيطان كان للرحمن عصيا» وعداوته للانسان: «إن الشيطان كان للانسان عدوا مبينا» واعتبار كل منكر لله عابدا للشيطان: «يا أبت لاتعبد الشيطان» «ألم أعهد اليكم يابني آدم أن لاتعبدوا الشيطان» ونص على وجود شياطين من الجن والانس: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن». فما الجديد الذي حملته لنا أنباء اكتشاف مجموعة من الشباب يمارسون طقوس العبادة الإبليسية في شكل معاصر يختلف عن ممارسة جماعات عباد الشيطان في فرق ذكرها لنا مؤرخو الملل والنحل؟ إن الجديد - في رأيي - أنهم شباب حديثو السن نشئوا في عصر تعالت فيه أصوات الحداثة والعلمانية والتغريب. وكثيرا ما نبه المسلمون المخلصون الى أخطار الترويج لهذه الأفكار بدعوى حرية التعبير، وهي لاتخرج عن كونها حرية الفوضى والإباحية والانتهاك للثوابت ولكل ماهو مقدس. إن هذه العبادة الإبليسية الجديدة ليست إلا إفرازا لحركة الحداثة الغربية التي تجعل التمرد على الثوابت أساسا فيها، وتعلي من شأن الارادة الانسانية حتى إنها لتجعل الانسان الها في الأرض، لا اله غيره.

وتتبنى في ذلك الفلسفة الوجودية الملحدة التي تنكر وجود إله أو ماهية أو مُثل أو قيم أخلاقية متوارثة لها صفة اليقين، وإنكار ذلك كله يحقق للانسان وجوده وحريته المطلقة في زعمها، كذلك تبنت الحداثة، الفلسفة النيتشوية التي تنكر كل القيم المثالية بوصفها أخلاق الضعفاء، وتنكر الألوهية وتجعل الانسان متألها أي شيطانا بالمفهوم الفلسفي. وقد صدق النقاد الغربيون الذين عاينوا خطر الحداثة حين قرنوها بالشيطان حتى إن أحدهم كتب بحثا بعنوان: (الشيطان أيضا حداثي) وقد أكد أحد مروجي الحداثة من العرب هذا الاتجاه الشيطاني حين وصفها مفاخرا بأنها تجاوز الواقع وأنها اللاعقلانية أي الثورة على قوانين المعرفة العقلية وعلى المنطق وعلى الشريعة، وأنها ثورة تعني التوكيد على الباطن وتعني الخلاص من المقدس والمحرم وإباحة كل شيء للحرية، وقد دعت الحداثة الى البدائية الوثنية وتوظيف أساطيرها، فامتلأت أشعار الحداثيين العرب بها كأسطورة «بروميثيوس» الذي سرق النار (أي المعرفة) من الآلهة ليعطيها للانسان، وأسطورة «فاوست» الذي باع روحه للشيطان، وأسطورة «سيزيف» وغيرها. كما دعت إلى الإباحة الجنسية نتيجة رفض المعايير الدينية والاجتماعية وتمجيد الذات وتعظيم اللذة. وبهذا كله كانت الحداثة بما أحدثته في عقول الشباب من خواء عقلي وروحي دعوة صريحة لعبادة إبليس وممارسة كل الطقوس الشاذة التي دعت اليها الحداثة نفسها■

ابن طولون.. صرح محمود على جبل «يشكر»

«أريد أن ابني بناء.. إن احترقت مصر بقي، وإن غرقت بقي..» كلمات قالها ابن طولون فكانت حروفها احجارا وفواصلها ساحات.. وكلماتها أروقة.. ومجملها بناء عظيم.

الجامع الطولوني.. ثالث جامع أنشيء للجمعة والجماعة في مصر ويعد بحق من أقدم الجوامع المحتفظة بتفاصيلها المعمارية.. وهيكلها الأصلي العظيم.

القاهرة ـ إسلام محمود، تصوير: أيمن الصياد

□ شغف بانيه بالعمارة، جعل منه تحفة للعصور.. فقد أصلح ابن طولون والذي عهد اليه الخليفة المعتمد على الله بأمر الخراج على مصر والولاية على الثغور الشامية سنة 259هـ منار الإسكندرية ومقياس النيل وانشأ الجزيرة ومسجد التنور ومدينة القطائع والقصر والميدان والبيمارستان ودار الإمارة وقناطر المياه ثم الجامع الكبير. فكان الختام صرحا.. فبعد ان فرغ ابن طولون من بناء القصر والميدان شرع في بناء الجامع سنة 263هـ واستمر العمل سائرا فيه إلى ان انتهى منه في شهر رمضان سنة 265هـ وهو من أكبر المساجد حيث تبلغ مساحته مع الزيادات ستة افدنة ونصفا ووضع تصميمه على مثال المساجد الجامعة، صحن أوسط متسع وتحيط به اربع ظلات (أروقة ذات عقود)، أكبرها ظلة القبلة ويحيط بالجامع من جوانبه القبلية والبحرية والغربية اروقة غير مسقوفة تعرف بالزيادات، وهي من المسجد ومثلها موجود في جامع سر من رأى (سامراء) وفي جامع سوسة. وأسوار هذه الزيادات عالية تسودها البساطة فتحت بها أبواب تقابل ابواب الجامع، تتوجها من أعلى شرفة مفرغة، كما فتحت بأسوار الجامع أبواب وشبابيك علوية، بينها حنايا وطاقات مخوصة تتوجها من أعلى شرفات.

وعدد أبواب الجامع 21، يقابلها مثلها في الزيادات. ويوجد في بعض الأبواب معابر خشبية قديمة، بها زخارف مورقة. وقد تعددت الأبواب هذه كي تؤدي الى المساكن والأسواق حول الجامع، حيث كان العمران كبيرا والتجارة رائجة، حتى قيل أن مصطبة كانت خلف الجامع مساحتها ذراع في ذراع بلغت أجرتها كل يوم 12 درهما. يستغلها ثلاثة افراد.. أحدهم في بكرة النهار لبيع الغزل.. والثاني خباز من بعد الظهر إلى العصر والثالث من العصر إلى المغرب لبيع الحمص والفول.

ملجأ للعجزة

فإذا تجاوزنا سور الزيادة، فمن أي باب من أبواب الجامع نصل إلى الإيوانات التي يتوسطها صحن كبير وهنا تتجلى عظمة هذا الأثر الخالد الحافل بشتى الصناعات والفنون الذي بني على أكتاف مبان وليست اعمدة ـ كما يقول الأستاذ الدكتور شمس الدين طنطاوي أستاذ العمارة الإسلامية بكلية الفنون الجميلة جامعة المنيا ـ كما أن هذه الاكتاف كانت هي طريقة البناء السائدة في الدولة العباسية.

ولنيمم وجهنا شطر المحراب بالإيوان الشرقي، وهو عادة يكون اكبر الايوانات واكثرها اروقة واحفلها زخرفا وهذا هو شأن هذا الايوان، فهو يشتمل على خمسة أروقة ويتوسط جداره الشرقي المحراب وبه منبر وبه تاريخ إنشاء الجامع والخمسة الاروقة في الشرق ورواقين في كل من باقي الإيوانات، وهذه الأروقة مكونة من دعائم مبنية بالطوب، مخلق في نواصيها الاربع، عمد ونيجان تحمل عقودا حليت بزخارف جصية نباتية وقد لجأ المهندس الى التخفيف عن ظهر العقود، ففتح فيها شبابيك خلقت باكتافها عمدا رشيقة وحليت حافاتها بزخارف متنوعة.

واختيار المهندس لهذه الدعائم يدل على حسن ذوقه، فقد تخلص بها من العمد الرخامية المختلسة من هنا وهناك مع عدم تماثلها لا في الطول ولا في السمك.. وتنفذ رغبة طيبة لابن طولون، حيث تورع عن أخذ العمد من الكنائس والأديرة المتخربة.

ويضيف الدكتور طنطاوي انه كان هناك على جانب القبلة «دار الإمارة» وكان يوجد باب بجوار المحراب يصلها بالجامع يلجه ابن طولون وقت الصلاة ليقوم بالناس إماما.. فقد تثقف ثقافة دينية واسعة فلقي شيوخ المحدثين وسمع منهم واشتغل بالعلم حتى حصل على قسط وافر منه.

اما النوافذ الجصية التي تحيط بجدرانه الأربعة من اعلى وتبلغ مائة وتسعة وعشرين شباكا من الجص مفرغة بأشكال هندسية وأخرى نباتية، فيقول الدكتور طنطاوي عنها. ان ثلاثا فقط من هذه النوافذ الجصية العلوية هي التي تتبع العصر الطولوني.. أما الباقي فلايتبعه.. بل أضيف إليه لاحقا، كما يزين الجامع شراريف علوية لم يسبق لها مثيل في أي من الجوامع المعروفة ولم تعرف بعد ذلك ابدا.. وهي على هيئة عرائس متشابكة الأيدي وذلك من أحد الأسباب التي سميت بعدها الشراريف «الاسم الاصلي لها» في اللغة الدارجة بالعرائس، ويتفق مع الدكتور طنطاوي هنا، أحد خبراء الآثار الإسلامية في الموقع «الجامع» فيقول ان اللافت في عمارة هذا المسجد، ان له شرفات فريدة في طرازها، تعلو الجدران الخارجية وكأنها أفراد متراصون يمسكون بأيدي بعضهم بعضا رمزا إلى ان المسلمين كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، أو كالجند الذين يحرسون البناء العظيم.

وبتجويف المحراب عصابة من الفسيفساء المذهبة كتب بها بالخط النسخ: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وهذه الفسيفساء والطاقية الخشب ومقرنص القبلة اعلاه من عمل المنصور لاجين سنة 696هـ ولهذا الملك قصة اتصلت خيوطها بعمارة الجامع الكبير.

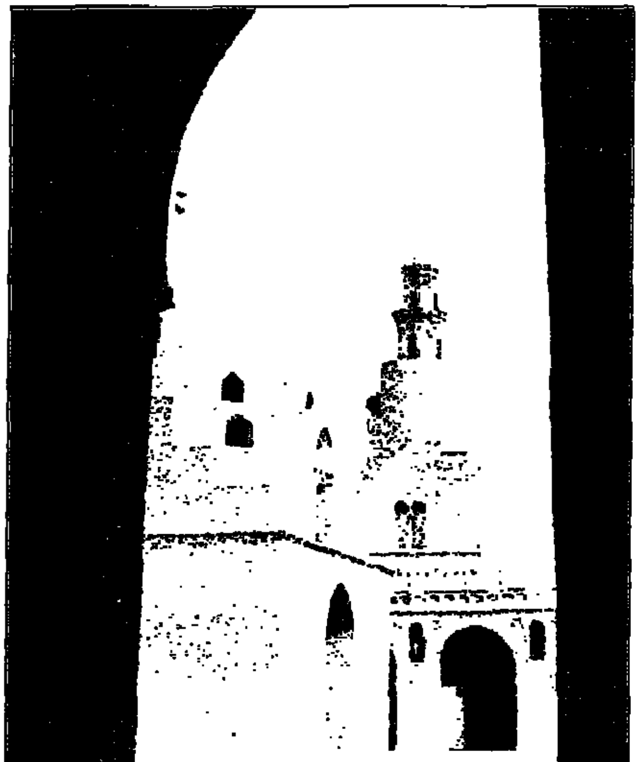
فقد مر المسجد بمراحل إهمال كثيرة على مر العصور واستخدم في اغراض كثيرة حيث يذكر علي مبارك في خططه التوفيقية أن مسجد ابن طولون تحول إلى ملجأ للعجزة والطاعنين في السن تحت إشراف كلوت بك.. فلحق بالجامع تلف كبير كما اهمل من قبل ذلك في القرن الثاني عشر الهجري فأنشيء فيه مصنع لعمل الأحزمة الصوفية إلى أن شاء الله واجتباه احد سلاطين المماليك وهو الملك المنصور حسام الدنيا والدين لاجين المنصوري الذي ولي ملك مصر بعد خلع الملك العادل كتبغا في نصف صفر سنة 696هـ وهو الذي قام بعمارة كبيرة في الجامع تناولت اصلاحه اصلاحا شاملا وإصلاح شبابيكه وعمل القبة أعلى المحراب والمنبر والمنارة والقبة بوسط الصحن والسبيل الذي جدده فيما بعد السلطان قايتباي في الزيادة القبلية.

نذر ووفاء

ويروي الدكتور شمس الدين طنطاوي القصة كاملة فقد كان السلطان لاجين من مماليك الملك المنصور قلاوون لما وثب عليه الأمير بيدرا نائب السلطنة على الأشرف خليل وقتله كان السلطان لاجين وقتها من جملة من تواطأ على قتله فلما تولى الملك الناصر محمد أخو الأشرف خليل اختفى لاجين في مئذنة الجامع وكان جامع ابن طولون وقتها خرابا وظل مختبئا حتى شفع فيه احدهم وقابل به الملك الناصر إلى أن تسلطن وكان قد نذر انه إذا رجع إلى السلطنة مرة أخرى فسيقوم بعمارة المسجد وارجاعه لحالته الأولى فكان عهدا ونذر إلى الله تجديد عمارة الجامع وقد وفي بنذره وعهد باجراء هذه الأعمال إلى الأمير علم الدين سنجر الدوا داري.

وقد صرف على عمارته من خالص ماله 20 الف دينار وابتاع من بيت المال منية اندونة من ارض الجيزة ووقفها على المدرسين والمشتغلين والموظفين في الجامع ورتب فيه دروسا للحديث والتفسير والفقه على المذاهب الأربعة ومدرسا للطب وانشأ مكتبا وسبيلا وكانت قد بدأت إصلاحات الجامع عبر العصور المختلفة بعمارة بدر الجمالي الوزير الفاطمي سنة 470هـ ثم جاءت بعدها عمارة للخليفة الحافظ لدين الله سنة 526هـ وفي القرن السابع الهجري اتخذه المغاربة مأوى لهم ينزلون فيه عند مرورهم بمصر للحج.. وقد تشعث الجامع وتخرب وقتئذ.. كما اتخذ مخبزا.. فقد جاء في حوادث سنة 662هـ ان الظاهر بيبرس البندقداري امر أن يفرق على أرباب الزوايا كل يوم مائة أردب بعد عملها خبزا بجامع ابن طولون ثم تأتي واسطة عقد عمارته.. عمارة السلطان لاجين حتى كانت آخر عمارة له في عهد الملك فؤاد حيث رغب في إعادة إقامة الشعائر الدينية فيه فصلى فيه فريضة الجمعة في 22 رجب سنة 1336هـ وأمر بتخلية جوانبه وتتميم إصلاحه وفي عهده تمت تخلية الوجهة البحرية للجامع وفتحت أبوابها وأصلحت أسوارها وأزيلت الأبنية المحدثة بالزيادة القبلية كما أخلي قسم كبير من الوجهتين الشرقية والغربية وتم تبليط أروقة الأيوانات الغربية والبحرية والقبلية وأصلحت الزخارف الجصية بباطن العقود وأصلح السبيل الموجود في الزيادة القبلية وأزيلت الأتربة من الزيادات ومهدت هي والصحن وقد بلغت نفقات هذه الإصلاحات نحو 40.000 جنيه كما بلغت نفقات نزع الملكية نحو 45.000 جنيه مصري.. وكانت هذه آخر الإصلاحات حتى وقتنا هذا فعاد الاهمال لثالث مسجد انشيء بمصر الإسلامية بعد جامع عمرو بن العاص وجامع العسكر «الذي تهدم ولم يبق منه شيء».. والذي كان يوجد به إطار خشبي أسفل السقف يمتد بجميع ارجائه قدرت مساحته بحوالي كيلو مترين.. وكان القرآن الكريم منقوشا عليه بأكمله ولكنه اندثر بتقادم الزمن إلا من بعض الآثار القليلة كما انفرد بوجود أقدم لوحة تذكارية على واجهته الخارجية من البازلت الأسود مكتوب عليها تاريخ إنتاجه وانشائه بالخط الكوفي.

هذا ويعتبر الجامع من الجوامع المعلقة إذ يصعد إلى أبوابه الداخلية بدرجات دائرة وفي وسط الصحن توجد قبة كبيرة هي ثالث قبة بعد احتراق قبة الفوارة الأولى التي انشأها ابن طولون وقد كانت مشبكة من جميع جوانبها وفوقها قبة مذهبة قائمة على عشرة عمد رخام يحيط بها ستة عشر عمودا في جوانبها وكانت مفروشة كلها بالرخام وتحت القبة قصعة من رخام سعتها اربعة اذرع في وسطها فوارة وفي السطح علامات الزوال. وقد احترقت هذه القبة سنة 376 من الهجرة فضلا عن هذه الصفة فقد بني جامع بن طولون على جبل يقال له «يشكر» والذي قيل ان ابن طولون دعا ببناء هذه العمارة عليه.



العقود والقبة والمنارة في جامع ابن طولون

ثالث مسجد في مصر الإسلامية

سامراء

اما المئذنة.. فيقول الدكتور طنطاوي عنها انها اقيمت في الزيادة الغربية لصق حائط الزيادة على مسافة صغيرة وهي مبنية بالحجر يبلغ مقاس قاعدتها 12.78 متر× 13.65 متر، وهي منحرفة قليلا عن الخط المركزي الواصل من المحراب الرئيسي.

وهي على غرار مئذنة جامع سامراء المعروفة باسم «ملوية سامراء»، ولكنها على قاعدة مربعة.. ويشير الدكتور شمس الدين طنطاوي إلى الخلاف على تاريخ بناء المئذنة.. فالجامع كله من الطوب والمئذنة من الحجر وإن كان هذا لايمنع بناءهما في نفس الوقت وخصص لها الحجر بالارتفاع والتحمل.. كما ان الكوبري الواصل من المئذنة لسطح الجامع اصطدم باحدى النوافذ بطريقة غير محسوبة.. وان كان الكوبري به عقد اندلسية لا تتبع طراز الجامع معا يدل على انها اضيفت إلى الجامع بعد ذلك.

ويؤكد الدكتور شمس الدين طنطاوي في ختام حديثه ان القبة اضافة مملوكية واضحة غير قابلة للشك ونقوش جامع بن طولون تبين الأثر البيزنطي والأثر الفارسي وان النوافذ تشابه الدولة الأموية في الطراز.. بينما جميع اسطح العقود منقوشة مثل نقوش سامراء.. «التي نشأ فيها ابن طولون نفسه وتأثر بعمارتها».. ويشير الاستاذ حسن عبدالوهاب في كتابه «أسفاء إلى المهندس الذي شاد هذه العمارة».. بقوله: «نأسف جد الأسف لخلو آثارنا من اسماء مهندسيها اللهم إلا النزر اليسير مما نلتقطه من بين السطور في كتب التاريخ.. ولذلك نرى الخلاف قائما على جنسية المهندس فبينما نرى المقريزي انه يعبر عنه بالنصراني.. نرى أخرين يرجحون انه مهندس المقياس أحمد بن محمد الحاسب الذي قدم من العراق لبناء المقياس الجديد سنة 245 هـ سنة 247 هـ بالروضة. وسواء كان نصرانيا أم الحاسب فكلاهما عراقي لأن نشأة ابن طولون كانت في سامراء عاصمة العباسيين ومن المعقول أن ينقل إلى مصر الثقافة الفنية العراقية التي نشأ في ظلالها.. وهذا نراه مجسما في زخارف الجامع ومنارته».

رحمة بالعمال

أما الصناع فالغالب انهم من أهل مصر ويحتمل أن يكون بينهم عراقيون ولم نعثر على اسم واحد منهم عدا بعض النجارين.. فقد عثرت على اسمي اثنين منهما.. احدهما محمد بن عبيه.. والآخر محمد بن.. مكتوبين على أجزاء من السقف القديم.

وبمناسبة الصناع نشير إلى السنة الحسنة التي استنها ابن طولون في بناء مسجده.. حينما عاينه في شهر رمضان أثناء العمل فرأى العمال يشتغلون إلى وقت الغروب فسأل: متى يشتري هؤلاء الضعفاء افطارا لأولادهم؟ وأمر بصرفهم وقت العصر.. فاتخذ هذا سنة من وقتها.

ويقول الدكتور ثروت عكاشة في كتابه «القيم الجمالية في العمارة الإسلامية».. أن بناء جامع ابن طولون يمثل النموذج الأول لتصميم وبناء المساجد والذي يعرف بالتصميم العربي.

فهو يسحر العقل بفنه المعماري البسيط وبخطوطه القوية الواضحة كما يلقي بالقدسية والخشوع في قلب المصلي.. فهو يتفيض بما كان يجيش به وجدان بانيه من طموح واعتزاز وإيمان.

وهو هنا بذلك يؤدي هدفا نفسيا.. فعلى الرغم من بساطة تصميمه إلا ان مهندسه الفنان عرف كيف يتلاعب بالتوافق والتضاد بين الايقاع المنتظم للعناصر الانشائية والتنوع في العناصر الزخرفية التي تزين بطون العقود والشبابيك الجصية حتى اسبغ على المبنى رقة تضارع قوته، ولعب الفنان أيضا بالمفارقة والتضاد بين اشراق النور في الفناء وظلال الأروقة التي تبرزها كتلة البدنات.

ولا يكاد المرء يغشى المسجد حتى يجد نفسه محمولا على أجنحة الصفاء والسكينة.. فيؤججه الاحساس بارتفاع العقود واتساق الخطوط وعمق الأروقة التي توشيها غلالة من الغموض.. الرقيق.

كما ان من أهم خصائص العمارة والفنون الزخرفية الإسلامية تحاشي تكرار الصيغ الزخرفية حتى في المبنى الواحد.. وهذا يبدو واضحا في المنافذ الجصية الموجودة بجامع أحمد بن طولون والتي تختلف كل منها في تصميمها وزخارفها.

في خططه التوفيقية يورد علي باشا مبارك عن ابن عبدالظاهر قوله: سمعت غير واحد يقول إنه لما فرغ ابن طولون من بناء هذا الجامع.. أمر بسماع ما يقوله الناس فيه من عيوب.. فقال رجل: «محرابه صغير».. وقال آخر.. «ما به عمد».. وقال ثالث: «ليس له ميضاة» فجمع ابن طولون الناس وقال: «أما المحراب فإني رأيت في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطه لي فأصبحت فرأيت النمل قد طاف بالمكان الذي خطه لي الرسول صلى الله عليه وسلم.. وأما العمد فإني بنيت هذا الجامع من مال حلال وما كان لي ان أضيف اليه من مال غيري.. وأما الميضاة فهأنذا أبنيها خلف المسجد». ■

جانب من الرواق الداخلي للجامع



مالك بن دينار

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ شخصية نادرة في الزهد والورع. وصفه أبو نعيم في الحلية بقوله: ومنهم العارف النظّار، الخائف الجار، أبو يحيى مالك بن دينار، كان لشهوات الدنيا تاركا، وللنفس عند غلبتها مالكا.

وقال عنه الذهبي: علم العلماء، الأبرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف. كان من ذلك بلغته، ولد في ايام ابن عباس، وسمع من أنس بن مالك وحدث عنه.

سمعه جعفر بن سليمان يقول: وددت أن رزقي في حصاة أمتصها، لا ألتمس غيرها حتى أموت، وقد دخل عليه جابر بن يزيد وهو يكتب المصحف فقال له: مالك صنعة إلا أن تنقل كتاب الله من ورقة إلى ورقة، هذا والله كسب الحلال، هذا والله كسب الحلال.

وكان يلبس إزار صوف، وعباءة خفيفة، فإذا كان الشتاء، ففرو وكيل وعباءة، وكان يكتب المصاحف، ولا يأخذ عليها من الأجر أكثر من عمل يده، فيدفعه عند البقّال فيأكله، وكان يكتب المصحف في أربعة أشهر.

ومن زهادته في الدنيا، وقناعته باليسير يقول: خلطت دقيقي بالرماد، فضعفت عن الصلاة، ولو قويت على الصلاة ما أكلت غيره، ودخل عليه حزم، فوجد بين يديه أجرّة عليها رغيف شعير، وملح عجين، فقال: يا أبا عبدالله أذن فكل، فإن هذا مع العافية طيب.

وله نظرة في الناس وعلاقاتهم، فهو يقول: مذْ عرفت الناس لم أفرح بمدحهم، ولم أكره ذمّهم، لأن حامدهم مفرط، وذامهم مفرط، إذا تعلّم العالم للعمل كسره، وإذا تعلمه لغير العمل زاده.

وله موقف في تهذيب طباع بعض النفوس، حيث ذكر الأصمعي عن أبيه، قال: مر المهلب على مالك بن دينار متبختراً، فقال: أما علمت أنها مشية يكرهها الله، إلا بين الصفّين؟

فقال المهلب: أما تعرفني؟ قال مالك: بلى.. أولك نطفة مذرة، وأخرك جيفة قذرة، وأنت فيما بين ذلك تحمل العذرة، فانكسر المهلب، وقال: الآن عرفتني حق المعرفة.

ودخل عليه يوماً في المساء، هو وبعض إخوانه، فوجدوه في بيت مظلم بغير سراج، وفي يده رغيف يكدمه، فقالوا له: أبا يحيى ألا سراج تبصر، ألا شيء تصنع عليه خبزك؟ فقال: دعوني فوالله إني لنادم على ما مضى وقد كان إيدامه كل سنة ملحاً بفلسين، وكان كما سمعه السريّ بن يحيى يقول: إنه لتأتي عليّ السنة لا أكل فيها لحماً، إلا في يوم الأضحى، فإني أكل من أضحيتي، لما يذكر في هذا من الندب.

أما إذا اشتهت نفسه اللحم، بعدما يصارعها ويمنعها، فإنه يقدم طلب الأجر والصدقة، على شهوة النفس ولذتها، يقول المنذر أبو يحيى: رأيت مالكاً ومعه كراع من هذه الأكارع التي قد طبخت، فكان يشمّه ساعة بساعة، ثم مر علي شيخ مسكين على ظهر الطريق يسأل الناس أن يتصدقوا عليه، فقال مالك: هاه يا شيخ فناوله إياه ثم مسح يده بالجدار، ثم وضع كساءه على رأسه، وذهب.. قال المنذر: ثم لقيت صديقاً له، فقلت: رأيت اليوم من مالك كذا وكذا، قال: أنا أخبرك، كان يشتهي الكراع منذ زمان ويمانع نفسه منه، فاشتراه اليوم، ولكن لم تطب نفسه أن يأكله، فتصدق به.

وموقف من المواقف الكثيرة التي تمر بمالك، وتمر بالناس السامعين بمكانة وزهد مالك، فقد كان رجل من أهل البصرة، له تجارة وله عقل، فترك التجارة، واقبل على العبادة، فكان يسمع الناس يقولون: مالك بن دينار، مالك بن دينار، فقال: والله لأذهبنّ إلى مالك بن دينار هذا، الذي أشغف الناس، فلأنظرنّ ما عمله.. قال: فأتيته فإذا هو جالس في المسجد، وإذا حوله قوم يقرأون القرآن، فجلست في ناحية حتى تفرقوا، وجاء أخرون فسمعوا الحديث، فلما تفرقوا قام فصلى ركعتين أو أربعاً، ثم خرج وتبعته، فقال لي: ألك حاجة؟ قلت: نعم أريد أن أجيء معك إلى بيتك، قال: مرّ، فذهب بي إلى حجرة مكنوسة نظيفة، وظل بارد طيب، وبيت مكنوس، وفيه بواري ودورق، ومطهرة، وحلّة فيها كسر، قلت: يا مالك، ألك امرأة؟ قال: أعوذ بالله، قلت: ألك ولد؟ قال: أعوذ بالله، قلت: ألك تجارة؟ قال: أعوذ بالله، قلت: يا مالك يزعم الناس انك أزهد الناس، وأنت فريم الناعم (فريم هذا هو فريم ابن عمرو المري، يضرب به المثل).. تشنق شهقة.

ونظرته في الزواج، مع أنها من سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، إما عزوف نفسي مثلما عزف عن التلذذ بالأكل الطيب من لحم وفاكهة، وإما خوف من تكسيله عن العبادة، حيث قيل له: ألا تتزوّج؟ قال: مالي إلا نفس واحدة، لو استطعت طلقتها، فكيف أضم إليها أخرى؟

ومن المواقف التي مرت به في هذا المجال: يقول أبو جعفر البصري: جاءت امرأة إلى مالك بن دينار فقالت: يا مالك بن دينار، عندي من المال كذا وكذا، فقد أردت أن أتزوجك، فتصرف مالي هذا في أي الأنواع شئت، قال: اذهبي إلى ثابت، قالت: لا حاجة لي في ثابت، لا أريد غيرك.. قال: أما علمت أني طلقت نساء الدنيا ثلاثاً، فأنت منهن: اذهبي.

وموقف آخر ذكره الهيثم بن معاوية، قال: حدثني شيخ لي قال: كان رجل من الأغنياء بالبصرة، وكانت له ابنة نفيسة، فائقة الجمال، فقال لها أبوها: قد خطبك بنو هاشم، والعرب والموالي فأبيت، أراك تريدين مالك بن دينار وأصحابه؟. قالت: هو والله غايتي، فقال الأب لأخ له: إئت مالك بن دينار، فأخبره بمكان ابنتي، وهواها له، قال: فأتاه، فقال له: فلان يقرئك السلام، ويقول: إنك تعلم أني أكثر هذه البلدة مالاً، وأفشاها ضيعة، ولي ابنة نفيسة، وقد هويتك، فشاتك وهي، فإن رغبتها زوجناكها فقال مالك: عجباً لك يا فلان، أما علمت أني قد طلقت الدنيا ثلاثاً.

ومع زهده وكثرة عبادته وبكائه، فإن للعين موطناً تدمع فيه، ولكلمة الوعظ مدخلاً يقربها إلى القلب فإن جاء، دخلت فيه، وإلا نفرت منه، فقد روى عن مالك قوله: قرأت في التوراة أن الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته، وكان يوماً في مجلس، وقد قص فيه قاص، فبكى القوم، ثم ماكان بأوشك من أن أتوا برؤوس، فجعلوا يأكلون منها، فقيل لمالك: كل، فقال: إنما يأكل الرؤوس من بكى، وأنا لم أبك.. فلم يأكل.

وفي مواعظه يحرص أن يدخل القلوب بما هو محبب إليها معروف لدى الناس أثره، ومن ذلك قوله: إن الصدق يبدو في القلب ضعيفاً، كما يبدو نبات النخلة: يبدو ضعيفاً عفناً واحداً، فإذا نتفها صبي، ذهب أصلها وإن أكلتها عنز ذهب أصلها، فتسقى فتنتشر، وتسقى فتنتشر، حتى يكون لها أصل أصيل يوطأ، وظل يستظل به، وثمرة يؤكل منها، كذلك الصدق، يبدو في القلب ضعيفاً، فيتفقّده صاحبه ويزيده الله تعالى، ويتفقّده صاحبه فيزيده الله تعالى، حتى يجعله الله بركة على نفسه، ويكون كلامه دواء للخاطئين.

ثم يقول مالك: أما رأيتموهم؟ ثم يرجع إلى نفسه فيقول: بلى والله لقد رأيناهم: الحسن وسعيد بن جبير وأشباههم، الرجل منهم يحيي الله بكلامه الفئام من الناس.

ويقول: إذا لم يكن في القلب حزن، خرب كما إذا لم يكن في البيت ساكن يخرب.

ويأتي بمثال محسوس عند الناس، ليقرب الحق إليهم فيقول: ياهؤلاء، إن الكلب إذا طرح إليه الذهب والفضة لم يعرفهما، وإذا طرح إليه العظم أكبّ عليه، كذلك سفهاؤكم لا يعرفون الحق.

وقد اشتكى بطن مالك بن دينار، فقيل له: لو عمل لك مليّة، فإنها تحبس البطن، فقال: دعوني من طبكم.. اللهم إنك تعلم أني لا أريد البقاء في الدنيا لبطني ولا لفرجي، فلا تبقني في الدنيا.

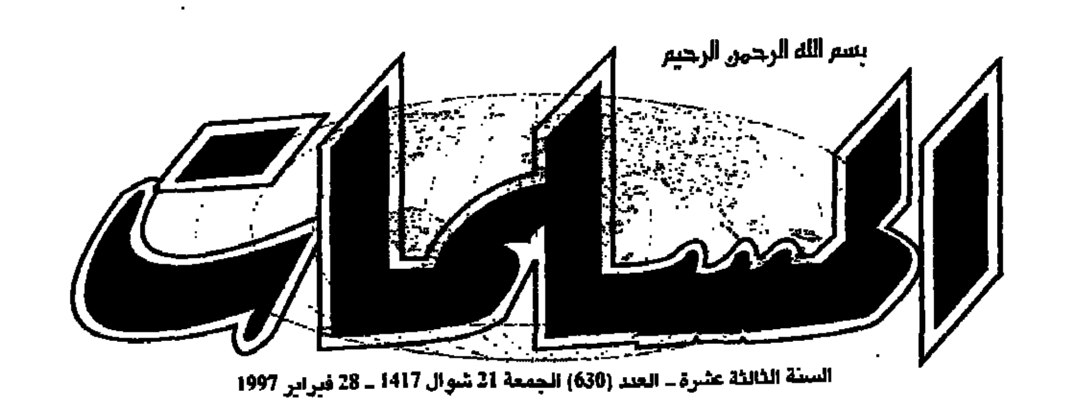
وعن حرص تلاميذه والمقربين إليه على معرفة نوعية العبادة عند هذا الرجل الذي اشتهر بزهده، وورعه، يقول المغيرة بن حبيب (أبو صالح ختن مالك بن دينار): يموت مالك بن دينار وأنا معه في الدار لا أدري ما عمله، قال: فصليت معه العشاء الآخرة، ثم جئت فلبست قطيفة في أطول ما يكون الليل، قال: وجاء مالك، فقرّب رغيفه، فأكل ثم قام إلى آخر الصلاة فاستفتح ثم أخذ بلحيته، فجعل يقول: إذا جمعت الأولين والآخرين، فحرم شيبة مالك بن دينار على النار، فوالله مازال يكررها، حتى غلبتني عيني، ثم انتبهت فإذا هو على تلك الحال، يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، ويقول: يارب إذا جمعت الأولين والآخرين فحرم شيبة مالك ابن دينار على النار، فمازال كذلك حتى طلع الفجر، فقلت في نفسي: والله لئن خرج مالك بن دينار فرآني لا يبقي لي عنده باقية أبداً، قال: فجئت إلى المنزل وتركته.

وكان مؤثراً في وعظه، فقد دخل بيته لص ليسرق فلم يجد شيئا فقال له مالك: هل لك في شيء أحسن من هذا؟ قال: نعم، قال: توضأ وصل معي.. فقاما يصليان حتى طلع الفجر ثم ذهبا سويا للمسجد، فقيل له: من هذا الذي كان معك.. قال: رجل جاء ليسرقنا فسرقناه.

وحدث جعفر قال: سرق مصحف لمالك بن دينار، فوعظ الناس وخص أصحابه، فجعل الجميع كلهم يبكون من مواعظه البليغة فقال لهم مالك: كلنا نبكي، فمن سرق المصحف؟!

وسمع من مواعظه قوله: نزل عابد على عابد، وللمنزل عليه ابنة، فقال لها: اكرمي أخي، هذا مؤمن عليه وتعاهديه، فلم يزل به الشيطان، حتى وقع عليها، فولدت غلاماً، قال: فهابت أن تقذفه، فقال لأبيها: هب لي هذا الغلام، فأتبنّاه، قال: هو لك، قال: فأخذه فوضعه على عاتقه، ثم جعل يطوف به في ملأ عباد بني إسرائيل، فيقول: يا إخوتاه أحذركم مثل ما لقيت، خطيئتي أحملها على كتفي، وأخباره ومواعظه رحمه الله كثيرة، وقد توفي في عام 131هـ ■





بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثالثة عشرة - العدد (630) الجمعة 21 شوال 1417 - 28 فبراير 1997

كونوا معنا
قضايا المراهقات والزوجات
إجابات عن الرسائل الحائرة
كشف مجاني .. في العيادة القرآنية

أبناء وبنات «الحرام» وثمن النزوة!



بالتأكيد هم أبرياء لكنهم مع هذا يدفعون الثمن المرير للحظات المتعة المحرمة لمن تسببوا في المجئ بهم إلى الدنيا وتخلصوا منهم على قارعة الطريق!

القاهرة - أنس فودة

□ أفاق الطفل في الصباح على صوت يكرهه بشدة إنها للمرأة التي اعتادت أن تضربه بشراسة وهي تنفث في وجهه، دخان السجائر وتسبه وتسب أهله!.. اعتاد أن يناديها يا أمي -ولم يكن يعلم أما غيرها- ولكنها لم تناديه يوما بكلمة ابني أو حبيبي، بل كان السباب والبذاءة هو اسلوبها معه ومع إخوته التسعة على كل خطأ، ولأتفه الأسباب.. تشوهت لديه معاني الامومة والأبوة، وشيئا فشيئا صار يبغض المجتمع كله، وعندما بلغ هذا الطفل أشده بعد سنوات تحول الى مجرم عتيد!

هذه القصة تتكرر يوميا ويمر بها الاف الأطفال، وليست هذه الأم التي ذكرناها هي الأم الحقيقية لهذا الطفل، فلا أحد يعرف أمه، ولكن الشيء المؤكد ان أمه الحقيقية أشد قسوة من تلك المرأة التي يعرفها الطفل ويناديها بأمي لانها تررت هي وأبوه في لحظة مات فيها قلبها ان تتخلص من ولدها الذي أنجبته بطريق غير شرعي وتتركه وحده يواجه مصيره المجهول في عالم اللقطاء!

فتاة لقيطة في حالة حمل غير شرعي!

المشكلة بالأرقام وصلت هذا العام الى 9000 حالة لطفل وطفلة في المراحل العمرية المختلفة تضمهم 167 مؤسسة اجتماعية داخل مصر تحاول توفير الخدمات الاساسية لهم.

اعداد الاطفال اللقطاء تتزايد -حسب الاحصاءات التي يقدمها تقرير الأمن العام المصري- ففي عام 1991 عثر في القاهرة وحدها على 341 طفلا مجهول النسب، و100 طفل في محافظة من محافظات الصعيد هي أسيوط و300 طفل أخرين في بقية أنحاء مصر.

وفي العام التالي ارتفع العدد في القاهرة وحدها ليصبح 419 طفلا وانخفض عام 93 ليصبح 356 طفلا ولكن الرقم ارتفع بشدة عام 95 ليصل الى 1936 طفلا في أنحاء مصر.

والسيناريو المعروف الذي يتكرر مع هؤلاء الاطفال جميعا هو أن يعثر عليهم أحد السائرين في الشوارع ليلا، فيذهب به إلى قسم الشرطة التي تحرر محضرا بالواقعة، وطبقا للقانون يعتبر هذا الطفل مسلما باعتبار أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي، ثم يطلق عليه اسم ثلاثي وهمي، واسم وهمي لامه حتى تكتب بياناته كاملة في شهادة الميلاد، ثم يدفع به الى أحد الملاجئ، أو دور رعاية الاطفال سواء كانت حكومية أو خاصة لترعاه فيبدأ معها رحلته.

الواقع شيء آخر

والمفترض رسميا ان هذه الدار ستوفر له كل شيء، الرعاية الصحية والنفسية والغذائية والعلمية والاجتماعية، وستوفر له كذلك أما بديلة تقيم معه أو يقيم معها وترعاه ولكن النظريات شيء، والواقع شيء آخر.

على سبيل المثال في أكبر وأفضل قرية لرعاية الايتام والاطفال اللقطاء في مصر وهي قرية S.O.S التي تأسست عام 1977م يعاني الأطفال معاناة مريرة من سوء المعاملة من الأمهات البديلات.

يقول أحدهم ان أمه «البديلة» لا تحبه وتفرق بينه وبين اخوانه في المعاملة بسبب سوء منظره وانه ليس جميلا، وهذه التفرقة تتضح في جميع المجالات فهي تعطيه أقل الطعام وأرداه، وتعاقبه بشدة على كل خطأ يفعله إما بالضرب أو بالحرق «بالسجائر» - التي تدمن أمه تدخينها - أو بإجباره على النوم عاريا تحت الثلاجة على بلاط الغرفة، ولهذه الأسباب جميعا فهو يكرهها بشدة، ولكنه لايستطيع أن يفعل شيئا إلا الصبر حتى يبلغ 12 عاما ينتقل بعدها الى أم أخرى بديلة.

شاب أخر يحكي انه أحب أمه «البديلة» جدا وأصبح شديد الارتباط بها فقد كانت حنونا تحبه وتحسن إليه إلا ان ذلك لم يدم طويلا فسرعان ما انتقل من هذه الأم الى أم أخرى بقرار اداري وذاق على يد الأم الأخرى بشاعة الحرمان وفظاظة المعاملة فتعلم الا يربط قلبه بأحد والا يحب احدا بشدة حتى لايحزن لفراقه وهكذا بدأ يبتعد عن الجميع شيئا فشيئا ولم تعد له مرجعية إلا نفسه.

طفل ثالث في ذات القرية وذات الظروف عمره 9 سنوات يحكي عن معاملة أمه البديلة له ولأخوته فكلما ناداها أحدهم «يا أمي» قامت في وجهه تسبه وتسب أمه وتقول له: أنا لست أمك ولايشرفني أن اكون كذلك، ثم تمضي تسخط وتلعن الظروف الاقتصادية الخانقة التي أجبرتها على خدمة أطفال «أولاد حرام»، وهي ترفض أن تعد لأحدهم طعاما أو تناول الآخر كوب ماء، وعليهم أن يقوموا بأنفسهم بكل شيء بداية من اعداد الطعام وانتهاء بغسيل الملابس. ولايمتنع ان يخرج هؤلاء الأطفال كل صباح للعمل في الورش والتسول على الأرصفة ليعودوا في المساء لأمهم «البديلة» بنقود تطفئ نيران غضبها.

منحرفون ومجرمون

وعلى وجه العموم فإن الحالة داخل معظم قرى الأطفال اللقطاء لاتبشر بخير فهم يضطرون في أغلب الأوقات للخروج الى الشوارع للحصول على الرزق فيعملون باعة في الشوارع أو عمالا في الورش وقد يقودهم حظهم العاثر الى الانحراف والجريمة فيصبحون لصوصا ومجرمين.

الأبحاث داخل مركز البحوث الاجتماعية بالقاهرة تؤكد ان ملاجئ الأيتام واللقطاء تعد بؤرة لانتشار الامراض العضوية والنفسية كما انها بؤرة كذلك لانتشار الأمراض الاجتماعية كالعنف واللصوصية والمخدرات والرذيلة ايضا.

يقول أحد الأبحاث ان إحدى الأمهات البديلات أجبرت اللقطاء المراهقين على ممارسة الرذيلة معها، ويحكي أيضا عن إحدى الفتيات اللقيطات أنها حملت من ابن شرعي لأمها البديلة، وتسجل هذه الأبحاث ان المشاجرات داخل قرى الأطفال الذين لاتزيد أعمارهم على 12 عاما تكون أحيانا بسبب «شمة هيروين» أو على أموال حصلوها من السرقة وقد يصل النزاع بهم الى استخدام الاسلحة البيضاء!

والمحصلة النهائية لهذه الظروف كما يؤكد الخبير الاجتماعي الدكتور احمد المجدوب، هي أن هؤلاء الاطفال لايستطيعون الاندماج في المجتمع، فهم يشعرون دائما بأنهم منبوذون، وأن المجتمع لم يقدم لهم شيئا، فيشعرون بالنقمة عليه وتسيطر عليهم عاطفة عدم الانتماء، وتتسم سلوكياتهم بالعدوانية تجاه من حولهم وما حولهم، ونادرا ما تستطيع وسائل الرعاية الاجتماعية البديلة أن توفر للطفل احتياجاته الاجتماعية التي توفرها له الأسرة الحقيقية، إضافة الى ذلك فإن الطفل اللقيط في أغلب احواله يولد بعيوب خلقية بسبب المحاولات المتكررة التي تبذلها أمه أثناء الحمل لإجهاضه عن طريق تعاطي الأدوية والكيماويات أو تعريض نفسها لظروف صحية سيئة أو شاقة، فاذا ولد الطفل بعد ذلك يكون إما مشوها خارجيا بمعنى انه ذو عاهة أو يكون ضعيفا ذهنيا وفكريا وهو ما يجعل رعايته أكثر صعوبة، وفرصة توفيقه في العملية التعليمية شيء بعيد المنال، ولذلك فإن معظم البحوث التي أجريت على هؤلاء الأطفال تثبت أنهم يعانون من التخلف الدراسي ومعظمهم لايستطيعون مواصلة التعليم بعد المرحلة الابتدائية ومن ضمن مائة طفل في إحدى دور الرعاية الاجتماعية نجح 17 فقط في الحصول على الابتدائية و8 في الحصول على الاعدادية (المتوسطة) و3 فقط استطاعوا مواصلة التعليم الجامعي.



بكاء ودموع

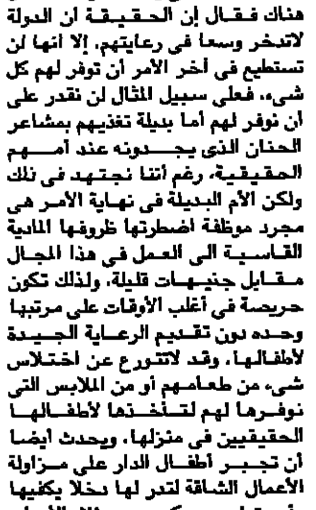
عقاب بالضرب وأعقاب السجائر

إحساس العجز

الدكتور حسن الساعاتي استاذ علم النفس يؤيد ما ذهب إليه الدكتور المجدوب ويضيف: ان هؤلاء الاطفال يمثلون أيضا حالات تصلح للدراسة من الناحية النفسية، لأن الأمراض النفسية تستطيع ان تجد فيهم مرتعا خصبا، ومن أمثلة هذه الأمراض فقدان الثقة بالنفس، والاحساس الدائم بالعجز والفشل، كما أنه يسيطر عليه وسواس دائم يشعره بالاضطهاد من كل من حوله، والتربية التي لايتوافر فيها الدفء والخصوصية تنتج في أغلب الأحوال اطفالا عدوانيين مضطربي المشاعر حاقدين على من حولهم لايتورعون عن الجريمة، وهنا يكمن الخطر فهؤلاء اللقطاء ليسوا إلا قنبلة موقوتة ينتظر المجتمع انفجارها في أية لحظة.

وقد سألنا وحيد عبدالمجيد مدير إحدى دور رعاية الأيتام واللقطاء عن سوء المعاملة التي يلقاها هؤلاء الاطفال هناك فقال إن الحقيقة ان الدولة لاتدخر وسعا في رعايتهم، إلا انها لن تستطيع في أخر الامر أن توفر لهم كل شيء، فعلى سبيل المثال لن نقدر على ان نوفر لهم أما بديلة تغذيهم بمشاعر الحنان الذي يجدونه عند أمهم الحقيقية، رغم أننا نجتهد في ذلك ولكن الأم البديلة في نهاية الأمر هي مجرد موظفة اضطرتها ظروفها المادية القاسية الى العمل في هذا المجال مقابل جنيهات قليلة، ولذلك تكون حريصة في أغلب الأوقات على مرتبها وحده دون تقديم الرعاية الجيدة لأطفالها، وقد لاتتورع عن اختلاس شيء من طعامهم أو من الملابس التي نوفرها لهم لتأخذها لأطفالها الحقيقيين في منزلها، ويحدث أيضا أن تجبر أطفال الدار على مزاولة الأعمال الشاقة لتدر لها دخلا يكفيها وأسرتها، وعدد كبير من هؤلاء الأمهات لايكون مستواهن الخلقي مرتفعا ونحن نعد لهن اختبارات صعبة وقد تتقدم لنا 200 امرأة لشغل وظيفة الأم البديلة فلا نختار منهن إلا 3 أو 4 فقط.

وتضيف إحدى الممرضات ان الامكانات غير المتاحة تتسبب في ارتفاع حالات الوفيات بين اللقطاء خاصة في الأشهر الاولى من عمرهم، فنحن نلتقطهم وهم في حالة صحية سيئة، حيث يكون أهلهم قد تركوهم في عرض الطريق في ظلام الليل فيتعرضون للبرد وللإهمال الصحي، ولذلك فإنه كثير ما يتوفى شهريا من هؤلاء الاطفال واحد أو اثنان فنضطر لحفظهم أحيانا داخل ثلاجة الطعام حتى لايتعفن الميت لحين اتخاذ الاجراءات اللازمة لدفنه.



مفاجآت داخل دور الرعاية الاجتماعية

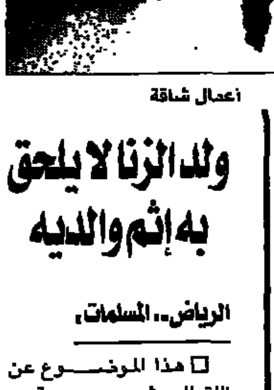
قوانين اللقطاء

أهم ما ينبغي التأكيد عليه ان هذه الظروف السيئة للقطاء لاتعني بالضرورة اهمال الدولة لمشكلتهم بل تعني غياب الضمير والوازع الديني والاخلاقي عند بعض الافراد فالدولة وضعت هذه المشكلة على رأس اهتماماتها منذ سنوات طويلة ولنستعرض معا شواهد ذلك.

أمهات بديلات يفتحن أبواب الفاحشة للمراهقين

منذ عام 1912 واهتمام الدولة لاينقطع باللقطاء، ففي قانون المواليد الذي صدر في ذلك العام افردت الدولة عدة مواد تتناول أوضاع اللقطاء الزم المشرع خلالها بتسليم الطفل الملتقط الى مركز الشرطة حيث تقيد حادثة التقاطه في محضر ويعطى اسما ثلاثيا (مسلما) ويقيد بالسجل المدني، ثم لمركز رعاية الطفولة والأمومة التابع لوزارة الصحة لتلحقه بمرضع تحت اشرافه وتسمى هذه المرضع التي تتولى شؤون هذا الطفل «الأم المؤقتة» وهي تحصل على أجر لعملها من وزارة الصحة، وبعد ان يبلغ العامين ينتقل هذا الطفل من تبعية وزارة الصحة إلى وزارة الشؤون الاجتماعية التي تنقله إلى إحدى المؤسسات الايوائية الخاصة بها أو الى إحدى الأمهات البديلات التي تصحب هذا الطفل الى بيتها لتربيته نظير أجر من الوزارة أيضا.

وخصصت الحكومة في ذلك الوقت مركزين لتجميع الأطفال اللقطاء، أحدهما هو مستشفى الأطفال بالمنيرة إن كان من القاهرة وضواحيها، أو ملجأ في السيدة زينب إن كان من أبناء المحافظات الأخرى، ثم أقامت بعد ذلك ملجأ ثالثا لاطفال الاسكندرية في مستشفى الاطفال الحكومي هناك.



أعمال شاقة

ومن الطريف ان الدولة اصدرت عام 1941م قرارا يقضي بعدم وضع اسم «عبدالله» في الاسم الثلاثي الذي يختار للقيط وذلك بعد ان اكتشفت ان كل اللقطاء وضعت لهم اسماء ثلاثية يحتل اسم «عبدالله» فيها خانة «الأب» فأصبح الناس يعرفون اللقيط من ذلك الاسم مما يشكل عبئا نفسيا على الأطفال اللقطاء بسبب شهادات ميلادهم التي تفضح عن حقيقتهم.

وفي عام 1960م أيضا صدر القرار الجمهوري الذي ينظم تسجيل اللقطاء، ويعطيهم اسما كاملا مع عدم ذكر انه لقيط وترك خانة الوالدين خالية من أي اشارة إليهما إلا اذا قدم أحد الوالدين اقرارا بأبوته أو أمومته للطفل الملتقط، إلا ان هذا القرار ظل يفضح الطفل الملتقط أيضا، فصدر تعديل له عام 65 يقضي بذكر اسم ثلاثي وهمي للأب والأم على ان تسجل حقيقة أمرهم في سجل خاص لايطلع عليه أحد.

نظرة الآخرين

أما الرعاية الاجتماعية نفسها التي تقدمها الدولة، فقد انقسمت لعدة اشكال هي دور الرعاية الاجتماعية (الملاجئ) والتي تقوم بالرعاية فيها الام البديلة، ثم الأسر البديلة التي ترعى الطفل حتى سن 21 سنة ثم تعيده بعدها للملجأ، وأخيرا نظام التبني الذي كان موجودا في البداية ثم ابطلته الدولة. اما الاسلوب الثالث الذي كان معمولا به من قبل وهو أسلوب التبني الذي يحرمه الشرع فقد اضطرت الدولة الى إلغائه منذ زمن بعيد بعد ان اكتشفت ان الاسر الغنية تقبل على تبني الأطفال من البنات ليس بدافع الرحمة وحسن الرعاية ولكن لرغبتهم في الحصول على خادمات دائمات يعملن دون مقابل! ■

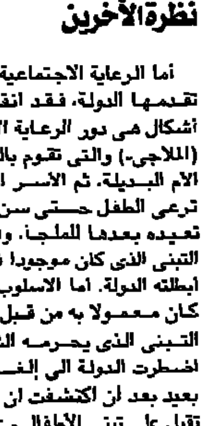
ولد الزنا لا يلحق به إثم والديه

الرياض - المسلمات

□ هذا الموضوع عن اللقطاء، يثير مجموعة من التساؤلات الشرعية عنهم، وعن رعايتهم. من هذه التساؤلات: هل يدخل ولد الزنا الجنة إن أطاع الله أولا، وهل عليه إثم أولا؟

تجيب اللجنة الدائمة للافتاء بالسعودية بقولها: ولد الزنا لا يلحقه إثم من جراء زنا والديه وما ارتكبا من جريمة الزنا. لأن ذلك ليس من كسبه. بل إثمهما على أنفسهما. لقوله تعالى: «لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» وقوله: «ولا تزر وازرة وزر أخرى» وشأنه في مصيره شأن غيره. فإن أطاع الله وعمل الصالحات ومات على الإسلام فله الجنة. وإن عصى الله ومات على الكفر فهو من أهل النار. وإن خلط عملا صالحا وآخر سيئا ومات مسلما. فأمره إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عاقبه ومآله إلى الجنة بفضل من الله ورحمة. وأما الحديث الوارد في أنه «لا يدخل الجنة ولد زنا» فموضوع ■

سرقة طعامهم وإجبارهم على التسول بؤر للأمراض والانحرافات الخلقية!



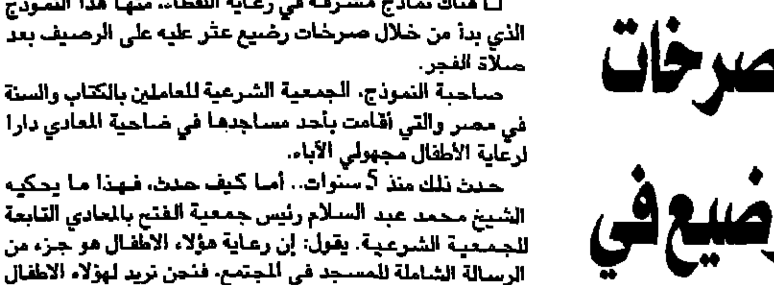
تجمعهم مراكز الشرطة من ضياع آخر

ماذا إذا عثرت على لقيط وتركته؟

□ عن رعاية اللقيط في المجتمع الاسلامي يتحدث الدكتور نبيل غنايم رئيس قسم الشريعة بكلية دار العلوم قائلاً: إن اللقيط إنسان بريء، وطفل ضعيف لا حول له ولا قوة ولا ذنب له ولا جريمة ولذلك يجب على المسلمين المحافظة على حياته لقوله تعالى: «ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا» ومن وجده ثم تركه يموت أو شارك في قتله فهو قاتل - سواء كان عمداً أو إهمالاً - وعليه إثم القتل كما جاء في القرآن والسنة ومسؤولية حفظه ورعايته تقع على جميع المسلمين. فإما أن يقوم بذلك بيت المال - وهو الدولة في العصر الحديث ممثلة في احدى وزاراتها - وهذا هو الأولى خصوصاً بعد وجود بيوت رسمية للقطاء، توفر لهم الرعاية الصحية والبدنية والاجتماعية والتربوية والنفسية والغذائية ويتم ذلك على أيدي متخصصين يعلمونهم ويوجهونهم حتى يشبوا صالحين نافعين للمجتمع. فإن أخذهم أحد الناس أو إحدى الأسر فإن واجبهم أن يقدموا لهم هذه الرعاية ذاتها ويكونوا مسؤولين أمام الله وأمام الشرع عن ذلك. ولايتبع ذلك نسبة هذا اللقيط إليهم لقول الله تعالى: «وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل» وإنما يجب أن ينسب هؤلاء الأطفال لآبائهم إن كانوا معروفين لقول الله تعالى «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم» وذلك حتى لاتختلط الانساب ويختلط الحرام بالحلال وهذا هو ماعليه جمهور الفقهاء، وهم ينصون أيضا على أن هذه التربية لاتوجب الميراث ولكن يجوز ويستحب لمن يرعاهم أن يوصي لهم من ماله بما لايزيد على الثلث.

ولما أن يقوم بذلك المجتمع فإن رعاية هؤلاء الأطفال وتوفير الصحة النفسية لهم واجب المجتمع كله الذي يجب أن يتعاون من أجله الحكام والشعوب. ■

صرخات رضيع في الفجر!



□ هناك نماذج مشرفة في رعاية اللقطاء، منها هذا النموذج الذي بدأ من خلال صرخات رضيع عثر عليه على الرصيف بعد صلاة الفجر.

صاحبة النموذج، الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة في مصر والتي أقامت بأحد مساجدها في ضاحية المعادي دارا لرعاية الأطفال مجهولي الآباء.

حدث ذلك منذ 5 سنوات.. أما كيف حدث، فهذا ما يحكيه الشيخ محمد عبد السلام رئيس جمعية الفتح بالمعادي التابعة للجمعية الشرعية. يقول: إن رعاية هؤلاء الاطفال هو جزء من الرسالة الشاملة للمسجد في المجتمع، فنحن نريد لهؤلاء الاطفال ان يخرجوا اعضاء صالحين في المجتمع وهذا لايكون إلا عن طريق التربية الدينية في المسجد، وقد بدأت فكرة هذا المشروع منذ عام 91 عندما كنت خارجا من المسجد بعد صلاة الفجر، فوجدت امرأة تحمل طفلا رضيعا وتقول انها وجدته بجوار حائط مظلم وهو يبكي. فأخذته وذهبت به الى المستشفى، فوجدت ان هذا الطفل قد ولد بذات المستشفى قبل ساعة واحدة، فعهدنا الى بعض الناس برعايته ثم قررنا اعداد هذه الدار وبدأنا بعدد قليل من الاطفال حصلنا عليهم من وزارة الشؤون الاجتماعية ثم تطور العدد حتى أصبح لدينا 40 طفلا رضيعا و30 طفلا أعمارهم مابين 2 و4 سنوات، ووصل عدد الاطفال الآن الى 122 طفلا نوفر لكل ثلاثة منهم أما بديلة تقوم برعايتهم. والفرق بين هذه الأم والأمهات البديلات الأخريات في الدور العامة اننا نختارهن من الاخوات الملتزمات اللاتي يرتدن المسجد ويتعاملن مع الموضوع باعتباره رسالة وتدفعهن الرغبة العاطفية والدينية لانتشال هؤلاء الاطفال وتقديم الحضن الدافئ لهم.

يضيف: إنه يتم اعطاء الطفل رعاية صحية وعلمية وخلقية ودينية عالية، فنحن أعددنا لهم منهاجا لتحفيظ القرآن ونرعاهم صغارا في حضانة الفتح التابعة للمسجد ثم في المدرسة الابتدائية والاعدادية والمعهد الأزهري التابع للمسجد وندرس لهم قواعد اللغة الانجليزية والكمبيوتر ونعدهم حتى دخول الجامعة ليتخرجوا شبابا صالحين ملتزمين نافعين للمجتمع.

نفس التجربة تكررت مرة ثانية بالمعادي أيضا على يد عدد من الممثلات التائبات في جمعية «أحباب الله لرعاية اللقطاء والأيتام» والتي ترأسها الفنانة السابقة كاميليا العربي وترعى هي الأخرى مايزيد على 200 طفل وطفلة أعددن لهم برنامجا دينيا وتربويا وتعليميا اضافة الى الرعاية الصحية والعاطفية عن طريق الأمهات المتبرعات وتحت رقابة صارمة.

والخلاصة التي نريد أن ننتهي إليها ان اللقطاء في المجتمع هم أحوج شيء إلى الحضن الدافئ، والنظرة الدافئة من أبناء المجتمع، وهذا هو ما لاتستطيع أن تقدمه الدولة، بل هو في يد المجتمع نفسه أن يرعى هؤلاء الذين يدفعون ثمن جناية الآباء ■



الشيخ محمد عبد السلام مع اطفال جمعية الفتح

السنة الثالثة عشرة - العدد (630) الجمعة 21 شوال 1417 - 28 فبراير 1997



الصمود مستمر



منظر يتكرر بشكل يومي ضد الفلسطينيين

المسلمات التقت بهن وسجلت الفرحة والدموع والأحلام

عودة الأسيرات



حكايات عن أيام الزنازين المغلقة؟!

ذات ليل بارد.. ذاب القيد عن معاصمهن، وتبخرت أعمدة القضبان الخانق.. ليغتسلن من بقايا ذكرياتهن المؤلمة، ولياليهن الباردة، مخلفات صفحات من أيام طويلة انتزعت قسرا من رزنامة عمرهن، وقصصا لا يكفي العمر.. كل العمر.. لنسيانها!

بعضهن مازال يشتاق لرؤية ضجيج الحي وحكايات المساء، وأخريات يحاولن أن يستنفذن مشاعر طفولتهن المسلوبة، فيما تبحث البقية عن صور قيمة لأطفالهن الذين ذاقوا مر اليتم مبكرا ثمنا لتضحيات أم جسور.

المؤكد أن وراء كل حالة قصة تحتاج لسفر كبير لتدوين تفاصيله وملاحمه البطولية.. لكن في زحمة القبلات والأحضان الدافئة هنا، لم يكن من سبيل أمام هذا الزخم من المشاعر، الا التعبير بالدموع والضحكات في حالة هستيريا لا توصف.. والواضح أنهن نموذج حي لزمن الانتفاضة، يحملن نفس الشعور وذات الاندفاع والحماس ومفردات اللغة، وهذه قصة أخرى.

تحقيق ـ عمر المضواحي

متابعة: عمان «القدس» «المسلمون» «ساوباولو» «وكالات»

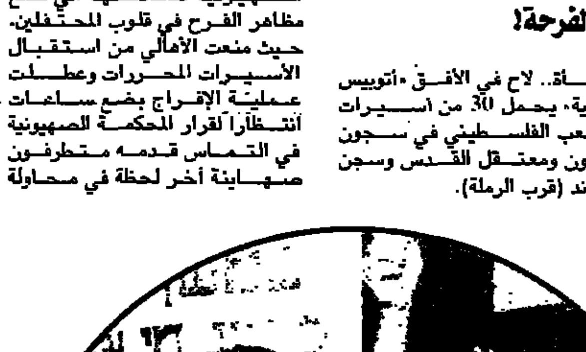
☐ المكان .. مدينتا رام الله والبيرة في الضفة الغربية بفلسطين المحتلة.. احتفالات جماهيرية حاشدة لم يسبق لها مثيل منذ جلاء القوات الصهيونية عن هاتين المدينتين. الأعلام الفلسطينية تتوج أسطح المنازل، وصور الشهداء والمعتقلين تزين الشوارع والأعمدة، والأناشيد الحماسية تحاول أن توقظ الشمس من بياتها لتشارك الناس فرحتهم المؤجلة.

الزمان.. فجر يوم الأربعاء خامس أيام عيد الفطر المبارك لشهر شوال، الموافق 1997/2/12م.. استبقت الناس فرحتهم لهذا اليوم ليتشاركوا الاسيرات المحررات هذه الفرحة بعد غياب طويل عن الفرح والابتسامات وبعد تأخير دام ستة عشر شهرا لتعطيل قرار الإفراج الجماعي من قبل السلطات الصهيونية.

الحالة أمهات وآباء، وأقارب لبسوا ثياب العيد الجديدة.. يتفرسون في قلق دروب الجانب المحتل، عل أن يلوح شيء، ما طال انتظاره يحمل الفرح ولم الشمل.. كانت الحالة أشبه ما تكون بصراع مشاعر غير متكافئ على حلبة الأمومة لاختبار صمود الأمل أمام وحشية اليأس

أمهات صمدت أقدامهن للوقوف لساعات، وأخريات لم تقدر أرجلهن على حمل هذه المشاعر المتناقضة

ورغم الضجيج والحالة الهستيرية التي كانت تلف المكان، إلا أنه كان من السهولة رصد حالات القلق والسكون وعجز اللسان عن النطق في وجوه أهالي المعتقلات، كأنهم في حال انتظار نذير شؤم يحمل لهم ـ كما حدث في السابق ـ خبر عدم الإفراج أو تعطيله.



قتل الفرحة!

فجأة.. لاح في الأفق «أتوبيس الحرية» يحمل 30 من أسيرات الشعب الفلسطيني في سجون هشارون ومعتقل القدس وسجن التلموند (قرب الرملة).

واشترط الصهاينة تفرق أهالي الأسيرات المفرج عنهن من جوار حاجز «بيتونيا» قبل أن يتم الافراج عنهن. وعمدت السلطات الصهيونية كعادتها الى قمع مظاهر الفرح في قلوب المحتفلين، حيث منعت الأهالي من استقبال الأسيرات المحررات وعطلت عملية الإفراج بضع ساعات انتظارا لقرار المحكمة الصهيونية في التماس قدمه متطرفون صهاينة آخر لحظة في محاولة منهم لعرقلة عملية الافراج.

تقول عبير الوحيدي (4 سنوات سجن من أصل 17 سنة) والتى كانت أول النازلات من الحافلة التى اقلتهن: «إننى لم أكن أصدق أننى سأخرج يوما ما من سجون الاحتلال، إن في ذلك نصرا لنضالنا نحن السجينات بعد مختلف مراحل الاعتقالات في السنوات الماضية».

وتضيف لـ«المسلمون».. كنت أظن أن أمرا ما سيحدث ليعرقل عملية الإفراج إلا أن حقوقنا المشروعة أوصلتني اليوم إلى بيتي وما أجمل العودة إلى أحضان الأهل غير أن فرحتي لن تكتمل إلا بعد عودة لمياء معروف التى أبعدتها سلطات الاحتلال إلى البرازيل.



يهود متطرفون يطالبون بطرد العرب!

هدموا بيتي!

لقد عادت عبير الوحيدي إلى بيت أهلها الجديد ولم تعد إلى البيت القديم الذي عاشت فيه طفولتها الباسمة وحتى لحظة اعتقالها فقد هدمت سلطات الاحتلال البيت القديم لعائلة عبير عام 1995م ودفنت الذكريات والصور تحت الانقاض إلا أن روح البيت ـ كما تعلق عبير ـ أقوى من الجدران فقد زاد هدم البيت عائلتها قوة وبأسا ولم تستطع هذه القضبان تكبيل عزيمتها وإرادتها التي ظلت شامخة حتى لحظات ما بعد استنشاق عبير الحرية.

زوجها في السجن؟

وفي محاولة لتعكير بهجة الفرح واللقاء أبعدت سلطات الاحتلال الصهيونية الأسيرة لمياء معروف 32 عاما من قرية دير بلوط إلى البرازيل بحجة أنها تحمل جواز سفر برازيليا بعد أن قضت 11 عاما من عقوبة بالسجن مدي الحياة وهناك جرى استقبال جماهيري حافل لها عندما هبطت من الطائرة التي أقلتها ويذكر أن لمياء حضرت إلى أرض الوطن عام 1983م لأول مرة في حياتها وتزوجت من توفيق عبد الله، حيث حكم على كليهما، وجرى اعتقال لمياء يوم 1986/8/13م ومازال زوجها يقضي حكمه المؤبد.

وكانت وكالة رويتر للانباء قد نقلت عنها من منزلها في «ساوباولو» انها لا تشعر بالاسف علي الدور الذي قامت به في قتل جندي برتبة رقيب في الجيش الصهيوني عام 1984م.

وقالت: «لم يكن عملا شخصيا.. كان عملا في إطار حرب» وأضافت: «أسف» هذه كلمة غير موجودة في قاموسي.. اننا مقاتلون مثل الصهاينة تماما باستثناء أننا لا نرتدي سترات عسكرية ولا نملك طائرات أو دبابات».

وقالت لمياء أن تصميم ناس مثلها هو الذي سمح لعملية السلام أن تبدأ. وقالت إيمان وهي أم لصبية أنها تعمل من أجل الحصول على إذن للعودة الى فلسطين حتي يمكن أن تكون قريبة من زوجها المعتقل. وأضافت «إنني مقاتلة من أجل الحرية. ولكننا الآن يجب أن نقاتل من أجل السلام».

وكان قد تجمع صباح اليوم التالي للإفراج مئات من أفراد العائلة والمؤيدين والصحفيين في مطار «كومبيسا» لاستقبال لمياء لدي عودتها الي البرازيل.

ونقلت «رويتر» عن زعماء الجالية اليهودية انهم قالوا انهم يشعرون بقلق من أن تحول التغطية الصحفية البرازيلية أيمان معروف الى بطلة.

الى أين يذهبون بهم؟

هل أصدق عيني؟؟

تقول والدة الأسيرة رولى أبو دحو من رام الله: «لا أستطيع وصف مشاعري لقد لمست ابنتي بيدي قبل أن احتضنها حتي أتاكد من صدق ما تراه عيناي إن أهم ما يحضرني الآن هو أن أرى احترام الشعب للأسيرات وتقديرهن في الوقت نفسه».

وكانت رولى يعقوب أبو دحو (28 عاما) من سكان رام الله اعتقلت في 22 يناير 1988م لخطفها مسدسا استعمل في عملية فدائية ضد الاحتلال حيث حكمت عليها محكمة اللد ـ 25 سنة يفرج عنها في 2013/1/20م!!

سجينتان من عائلة واحدة.

وقد عبرت والدة الأسيرة المحررة مي وليد الغصين في لقاء معها عن فرحتها بعودة ابنتها إلى منزل الأهل بقولها: «وقفنا مع الأهل وأهالي البلد ساعات طويلة لاستقبال ابنتي وزميلاتها من المعتقلات في سجن «التلموند» فقد حضرت خصيصا من عمان فور سماعي نبأ الافراج عنهن بعد العيد السعيد.

وتضيف لطيفة خليل والدة مي الغصين: «إن مشاعر الأم وهي تحتضن ابنتها بعد سنوات من الاعتقال لا يمكن أن توصف فالأم دائما تشعر بما تعانيه ابنتها من الآلام وقساوة الاعتقال».

ويذكر أن مي الغصين (23 عاما) من مواليد 1973/5/22م من قرية بيتونيا قضاء رام الله اعتقلت في 15 يونية 1991م لأسباب أمنية وقتلها لإحدى المتعاونات مع الاحتلال، أما منار لطفي الغصين فهي من مواليد 1973/12/19م ومن سكان بيتونيا أيضا فقد اعتقلت في 15 يونية 1991م وحكم عليها بالسجن الفعلي لمدة (12 عاما) تنتهي في 2003/3/14م!!

لقد أجلت سلطات الاحتلال الافراج عن الأسيرات 28 شهرا في حين ينص الملحق السابع من الاتفاقية الانتقالية على اطلاق سراحهن منذ ذلك الحين إلا أن رفض هذه السلطات، الافراج عن بعض المعتقلات آنذاك كان بسبب اعتراض قائد المنطقة بالرغم من أن عملية الافراج جرى التوقيع عليها من قبل رئيس الوزراء السابق «اسحق رابين».

لأول مرة.. القدس أولا؟!

أخرت اتفاقيات أوسلو «أ» و «ب» قضية القدس إلى مفاوضات الحل النهائي إلا أن من محاسن الافراج عن الأسيرات، خروج أسيرتي القدس: سعاد الجعبة (22 عاما) وعائشة ابو حامد (32 عاما) قبل الافراج عن سائر الأسيرات المحررات وقد جرى توصيلهما إلى القدس ثم توجهتا إلى رام الله للمشاركة في الاحتفالات.

وتقول المحررة سعاد لـ«المسلمون»: «إننا لن نشعر بفرحة الافراج إلا بتحرر جميع إخواننا المعتقلين القابعين في سجون الاحتلال».

وتضيف سعاد: كنا نعيش ظروفا مأساوية في الفترة الأخيرة حيث إن عددا كبيرا منا عاني من وضع نفسي حاد أما الآن فنحن مسرورات لأننا غادرنا السجن إلا أن مستقبلنا مازال مجهولا في نظرنا».

معتقلات حتى القرن القادم

الأسيرة المحررة عائشة ابو حامد (23 عاما) من صور باهر التي تنتهي مدة محكوميتها في 2007/1/7م حيث حكم عليها بالسجن الفعلي لمدة (12 عاما) وذلك بتاريخ 8 يناير 1995م. تقول: إنها عاجزة عن وصف شعورها الممزوج بالفرح للإفراج والألم لعدم الافراج عن سائر المعتقلين وتضيف سعاد بأنه طالما بقي هناك أسرى فنحن مازلنا نعيش في سجن..

ويبقى نحو خمسة الاف أسير فلسطيني في سجون الاحتلال لا يزالون يقبعون في معتقلات وسجون الاحتلال ينتظرون لحظات الافراج ولقاء الأهل والأحباب وعندها فقط ستكتمل الفرحة بتحرير المعتقلين وعودتهم إلى أسرهم.

وعندها يمكن أن تتوقف الأمهات الفلسطينيات عن الاعتصام أمام مقرات الصليب الاحمر والهلال الأحمر والأمم المتحدة إلى الأبد ليأخذوا جميعا مكانا يناسبهم في دولتهم بعيدا عن ظلمات السجون وحياة المعتقلات الرهيبة.

ومن الجدير بالذكر ان «اسرائيل» ترفض الإفراج عن المعتقلين الفلسطينين في محاولة منها للمساومة على وجودهم تحت قبضتها وهذه القضية ما برحت تشغل الرأى العام الفلسطيني حيث إنه قلما تجد عائلة فلسطينية ليس لها ولد معتقل في سجون الاحتلال■

فريق عمل نسائي لتزويج الشباب والفتيات

القاهرة ـ ليلى بيومي

☐ فريق عمل من النساء المتطوعات في مجال التوفيق بين المقبلين على الزواج.. نعم خاطبات ولكن برؤية جديدة، معظمهن خريجات جامعيات، بل عضوات هيئات تدريس. يقمن بتربية الصغار ومن داخل البيت يشاركن بهذا العمل الدعوي انطلاقا من حاجة المجتمع لتلك الفاعلية. معظم أداء هذا الفريق يتم عبر الهاتف ومن خلال المساجد.. كيف يحدث ذلك؟ هل تمت زيجات كثيرة خلال تلك المبادرات.. وما المحاذير التي يجب أن تراعى في هذا العمل؟

● منى سالم ـ خريجة كلية الهندسة ـ تقول: تزوجت من خلال احدى صديقاتي والحمد لله حياتي الزوجية موفقة.. ولقد عقدت العزم منذ بداية زواجي على أن أخصص جزءا من وقتي لهذا العمل، ولكنني عندما أنجبت زاد ارتباطي بالبيت، فقررت أن أستغل الهاتف والمرات التي أذهب فيها للمسجد لهذا العمل. ومن خلال بعض الأهل والمعارف بدأت أولى الزيجات، والحمد لله كل زواج أساهم في التوفيق بين طرفيه ينضم معنا إلى فريق العمل، ومن خلال الاتصالات التليفونية تكونت مجموعة عمل جيدة، وبدأت اتعرف على عشرات من النساء الفضليات، وقد صار معنا في كل منطقة سكنية أكثر من واحدة نتعاون معا حتى دون أن يرى بعضنا بعضا، وفي العام الماضي قمنا بتزويج اكثر من عشر زيجات ونتمنى المزيد.

● وتقول وفاء صادق ـ خريجة كلية تجارة: صار لدى بجوار التليفون أجندة لبيانات العرائس والعرسان أكتب فيها بيانات كل طرف بالتفصيل، وما هي مواصفاته المطلوبة في الطرف الآخر، وأحاول التوفيق بينهما قدر الاستطاعة بالتعاون مع بعض الأخوات عبر الهاتف، وهناك مواعيد محددة لهذا العمل وذلك حرصا على راحة زوجي وأولادي.

● فوزية «أم مجاهد» تقول: زوجي يعمل طبيبا وهو مشغول معظم وقته خارج المنزل نظرا لانني أعاني من صعوبة في الحركة، فمعظم وقتي أقضيه في البيت، وكان لابد لي أن أساهم بشيء لخدمة المسلمين، وقد يسر الله لي هذا الأمر وقد تزوج أبنائي وبناتي من خلال تلك المعارف، ولذا فانني أسعد بهذا العمل المهم والحيوي لكل أسرة، ومعظم من يتصلون بي من الشباب ويكون ذلك من خلال معرفة أو تزكية مسبقة من المعارف والصديقات، وبالتعاون أيضا مع بعض القائمين على تنظيم تلك الانشطة في المساجد.

● مديحة صالح ـ خريجة اقتصاد منزلي: من خلال تجربتي أؤكد أن المعرفة عن قرب مهمة جدا، وكل من اتصدر لهم الآن لابد ان تكون معرفتي بهم سواء بالنسبة للرجال أو النساء من خلال المحيط الاجتماعي الذي أحتك به أو من خلال تزكية من أثق فيهن، وهذه الثقة تتأكد بالمعاملة لان هناك كثيرين يدعون ما ليس فيهم، وهنا تحدث أخطاء ومفارقات تسيء إلى هذا العمل، ونحن نحاول أن ننقل الصورة بأمانة عن كل طرف، وإن كانت هناك سلبية أو عيب يجب أن نصرح به قبل أن نتحدث عن مميزات كل طرف، لأن هذه أمانة وحتى نتجنب حدوث فشل بعد ذلك.

● د. همت الصافي ـ المدرسة بكلية الهندسة بالفيوم ـ تقول: ساهمت في هذا العمل مع العديد من النساء الفضليات اللاتي تعرفت عليهن من خلال التليفون، وهذا عمل طيب لأنه يوفر الوقت ويقرب المسافات وتقوم المرأة من خلاله بفاعلية دعوية هامة للمجتمع في بيتها، ولكن لي بعض الملاحظات من خلال تجربتي، وهي أن هناك عدم تنظيم وتدقيق، لاننا نفاجأ وفي كثير من الاحيان بأن البيانات المطروحة شفاهة غير مطابقة للواقع من كلا الطرفين، وذلك لأن القريبين أو الأهل يعطون أحيانا معلومات هي ليست وهمية بقدر ما فيها مجاملة وتجميل، هذا إلي جانب عدم رؤيتنا ومعرفتنا بهؤلاء الاشخاص عن قرب والحل أن نتعرف نحن على العروس أو الفتاة المرشحة للزواج، ويتطوع بعض الأزواج لمعرفة ورؤية الشاب، فهذا أفضل لأن الجوانب العاطفية والمجاملات تدخل أحيانا وتهدر كثيرا من الوقت والجهد كما أنها تؤدي لعدم المصداقية.

● نجوى مصطفى ـ مدرسة: انضمت إلى إحدى الجمعيات الخيرية وكان ضمن انشطتها تزويج الشباب والفتيات من خلال تقديم بيانات مكتوبة في استمارات للزواج، وكنا نأخذ هذه الأوراق ونحاول التوفيق بينهما، لكننا وجدنا أولا أن الإقبال على تلك الجمعيات قليل جدا من قبل النساء والفتيات، وهذا إلى جانب ان العمل التطوعي عندما توجد فيه رسميات وروتين يفرغ بعض الشيء من مضمونه، ولقد وجدت أن مشاركتي من خلال البيت ومن خلال المعارف والأصدقاء أفضل من الذهاب إلى جمعية أو مؤسسة.

● ويقول الدكتور أحمد المجدوب ـ خبير علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية: إن التوفيق بين المقبلين على الزواج عمل إسلامي غاية في الأهمية وأهدافه نبيلة وسامية وخصوصا في هذا العصر، لأن النظام الاجتماعي والمعماري الآن قائم على الانفصال بين الأسر تماما، وقد قلت فرص التعارف الحقيقية بين الأسر والمجتمعات، والشباب الآن لم يعد يثق في اختياراته، ومعظمهم يفضلون الزواج من خلال الأهل والأصدقاء. وعندما تتطوع بعض النساء المتعلمات المثقفات لهذا العمل ابتغاء وجه الله، فهذا شيء مهم جدا لأنهن تجردن من الأهداف والأغراض من أي مطمع دنيوي، وبالتالي تقوم فرص التعارف على الصدق والأمانة، وهذا عكس ما كانت تقوم به الخاطبة في الماضي، والتي غالبا ما كانت جاهلة محترفة لهذا العمل، وتركز على العائد المادي ولاتلتزم بالأمانة، بل كانت تمارس نوعا من التضليل، والخاطبة في الماضي تركت انطباعا سيئا لدى كثير من الأسر، فحينما نصحح تلك الأوضاع وتقوم بهذا العمل مجموعات عمل نسائية، فهذا شيء طيب يجب أن نشجعه، وهو عمل له مقومات النجاح والاستمرارية على كل المستويات.

الوساطة تتم عبر الهاتف.. و«أجندة» لبيانات العرسان والعرائس

● د. نادية هاشم ـ أستاذة الفقه بجامعة الأزهر ـ توضح: الزواج مطلب شرعي وسبيل للعفة والحصانة والمساهمة فيه بأي وسيلة من أعمال البر التي يثاب عليها المرء، وليس هناك أي حرج من أن تعرض الأم أو الأب الابنة للزواج أسوة بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا العرض يكون لأهل الثقة، ويجب ان تكون هناك دقة في تقديم كل طرف للآخر لأن الأمانة واجب ديني، وهذه مسؤولية المتطوعات ويجب ان تكون معايير الاختيار خاضعة للالتزام الديني والخلقي لكي تنشأ زيجات صالحة ويثاب القائمات على هذا العمل الدعوي الهام■

متاعب المراهقين!

الرباط ـ ابتسام قردامت

☐ مشاكل نفسية وأحياناً سلوكية تنشأ في هذه المرحلة التي ما إن تبدأ، حتى تبدأ معها في بعض البيوت المصاعب والمشكلات، فكيف نعالج ذلك؟

مع بداية ظهور فترة المراهقة عند الجنسين تظهر داخل الأسرة بعض المصاعب والمشكلات.. كيف تعالج هذه الظاهرة داخل البيت؟ وما دور الوالدين في التوجيه؟

هذا السؤال يجيب عنه سمير اليعقوبي ـ باحث في علم النفس ـ حيث يوضح في البداية أن المراهقة هي المرحلة التي يشهد فيها الصبية والبنات نموا جسدياً يسبب لهم مشاكل انفعالية، وغالبا ما تبدأ في سن الثانية عشرة وتكتمل عادة في مدى سنتين أو ثلاثة، كما أن هذه التغيرات الفسيولوجية تجلب معها تغيرات نفسية كبيرة!

أما كيف نعالج هذه الظاهرة داخل البيت، فلابد أولا من التعاون بين الأسرة والمراهق لفهم وتقبل هذا التطور المفاجئ، واعتباره جزءا طبيعيا لا غنى عنه أثناء عملية النمو. وتظهر هناك مشكلة أخرى في هذه الفترة هي أن المراهق يحاول التخلص من القيود العائلية والاستقلال عنها، وكثيرا ما يسبب هذا له مشاكل انفعالية، فالراشد عادة يخاف أحيانا من تحمل المسؤوليات ومقابلة العقبات، والمطلوب من الوالدين السماح له بهامش من الحرية ليواجه بمفرده تبعات هذا الاستقلال مع التوجيه والمراقبة من الخلف، وكسب محبته واحترامه، وتشجيعه على التفكير والتصرف.

وعلى الوالدين أن يُعلّما الشاب المراهق كيف يأخذ دوره في حياة المجتمع بكل طواعية واختيار، عالما بأهدافه ومراميه، والتقرب منه لمعرفة مشاكله وأنواعها، ويمدا له يد المساعدة لحلها وإيجاد مخارج لها، إذ أنه بمفرده ولقلة تجربته وخبرته في الحياة يحتاج دائما إلى من يقف إلى جانبه.

ومن المشاكل التي تظهر في هذه الفترة، الخوف والقلق، وهذا ينتج عن مشاكل جديدة وصراعات داخلية، فعلى الوالدين بذل مجهود كبير لتعليم المراهق حب المغامرة والمواجهة واقتحام الصعاب والتحدي، والواجب في هذه الفترة كذلك اجتناب أسلوب العقاب، لأنه لا يزيد المشاكل إلا تعقيدا، وقد يؤدي أحيانا إلى التمرد، وعدم فرض السلطة الإجبارية عليه في بعض المواقف، بل الأمر يحتاج إلى سماع وجهات النظر الجديدة منه ومناقشتها ودحض الفاسد منها وغير الصالح، وانتهاج أسلوب المصارحة والحوار الهادئ■

نصف الدين

معدّ: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

زوجي سقط في الهاوية!

□ أعيش في جحيم لا يطاق، فقد أظلمت الدنيا أمامي ولم أجد بابا أطرقه إلا باب نصف الدين، فمشكلتي باختصار هي إدمان زوجي للمخدرات، كان ذلك بعد سنتين من زواجنا تقريبا، حاولت أن انتشله من تلك الهاوية التي وضع نفسه فيها، نصحته تكرارا، وقلت له إنني مستعدة أن اتحمل الجوع والتشريد من أجل أن يستقيم ويرجع إلى صوابه ويعالج نفسه من الإدمان، لم أفلح في هذا ولم تجدِ معه النصائح بل وجدته يعاند ويصر على تعاطيه لهذا الداء الخبيث، حتى انه احيانا يغيب عن وعيه فيضربني ويهينني ويهجرني ولا يتحمل كلامي. ماذا أفعل معه؟

ز. ط. ق ـ المغرب

ـ الأخت ز. ط. ق:

تعد مشكلتك من الظواهر التي نستشعرها اليوم وهي ظاهرة إدمان المخدرات والتي جرت البلاء على المجتمعات بصفة عامة وساهمت في تشريد الأسر وتدمير الشباب.

إن ما يجب أن تفعليه مع زوجك هو الا تسكتي على استمراره على الإدمان بل اعملي على منعه من ذلك بكل الطرق والوسائل الممكنة لإنقاذ أسرتك من الدمار والانهيار، واطلعي أهلك وأهله على الوضع ودعيهم يتدخلون ويقفون معك لإجبار زوجك على دخول إحدى المستشفيات المختصة بعلاج المدمنين، لأن النصح لم ينفع معه ومواجهتك وحدك لم تُجْد لذلك كان لابد من تدخل الأهل لوضع حد لهذه المأساة وانتشاله من هذه الهاوية. وإن كنت تعرفين أي معلومات عن مصدر حصوله على المخدرات فلا تترددي في إبلاغ الجهات المسؤولة في بلدك عن هذا المصدر. ■

قريباتي خائفات على أزواجهن مني!

□ أنا سيدة أبلغ من العمر 25 عاماً موظفة بإحدى القطاعات الحكومية احسست بأن الدنيا أظلمت في وجهي بعد وفاة والدتي التي كانت بالنسبة لي البلسم لجرحي بعد طلاقي في وقت مبكر، بعد مشاكل دامت أكثر من سنتين مع زوجي بعد أن حاولت ان أصلح كل الأمور بكل الطرق ولكن إرادة الله تعالى فوق كل شيء.

بعد ذلك تقدم لخطبتي عدد كثير ولكن لم يتم شيء، فكنت ارفضهم حتى لا أقع فيما وقعت فيه من قبل وحتى لا تتكرر النكسة مرة أخرى ولا أخفي عليك فإنني الآن أعاني من مشكلة أخرى بعد الطلاق وهي ان كل من أجالسهن من قريباتي يخفن مني على أزواجهم ويعاملوني معاملة سيئة حتى أقطع علاقتي بهن، هذه الظروف جعلتني أعيش في وحدة قاسية.

ولكن إيماني بالله تعالى جعلني أتغلب على كل هذا والآن يا سيدتي ماذا أفعل؟ هل أجد لديكم حلا؟

(س. ع ـ جدة)

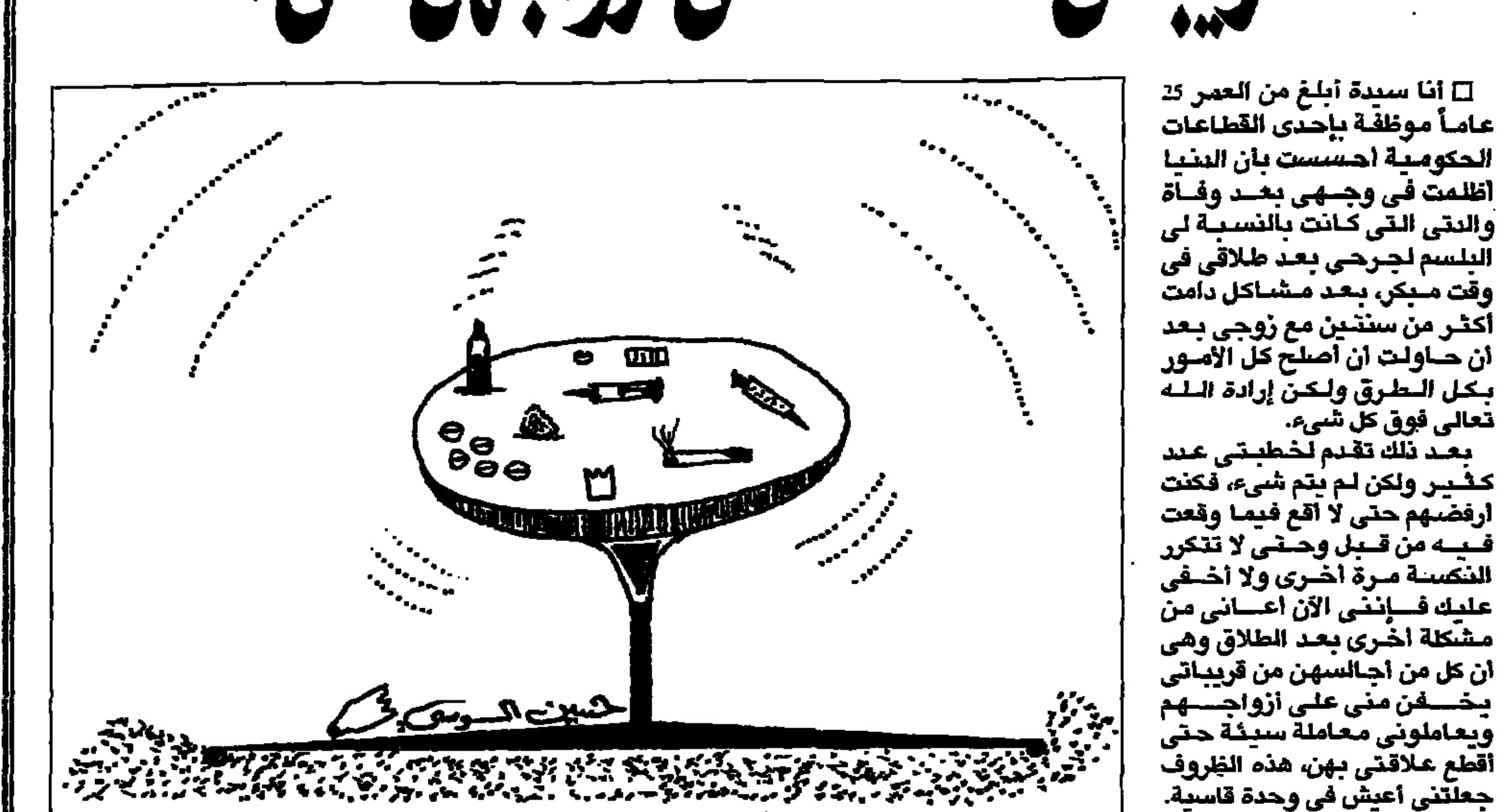
ـ الأخت س.ع :

مشاعرك وأحاسيسك بعد وفاة والدتك أمر طبيعي لأن فقد فرد من أفراد الأسرة وبصفة خاصة أحد الوالدين يولد أحاسيس بالوحدة والضيق والحزن..

وعلى الإنسان المؤمن أن يعمل على تسليم الأمر لله سبحانه وتعالى والتوكل عليه ومواجهة الواقع.

وأما تجربة الطلاق التي مريتي بها واستطعت تجاوز سلبياتها، فهذا ما يجب أن تحمدي الله عليه، وأنت مازلت صغيرة في السن والمستقبل أمامك وبالتالي فليس هناك من داع لأن تتخذي مبدأ رفض جميع من يتقدم لك لأنه فيهم الصالح وفيهم الزوج الخير إن شاء الله، وهذا الرفض ليس هو الحل لعدم تكرار التجربة، إذن حاولي أن تكوني واقعية بعض الشيء وأن تفكري فيمن يتقدمون لك وأن توافقين على من ترضين وأهلك دينه وخلقه.

ولا تلقين للتصرفات التي تصدر من بعض قريباتك والتي تدل على جهلهن وقلة عقولهن، بل وتجاهليها ولا تجعليها تؤثر مقدار ذرة في نفسك. وأنت والحمد لله امرأة مؤمنة فلا تيأسي من رحمة الله سبحانه وتعالى وحاولي إشغال وقتك بما يفيدك ولعلك تنضمين لإحدى حلقات تحفيظ القرآن الكريم النسائية في مدينتك، مع الاهتمام بعملك والنظر للمستقبل بقلب مؤمن وبتفاؤل.■



أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

إهمال الزوجة

□□ أنا شاب أبلغ من العمر 32 عاما متزوج منذ 6 سنوات ولي طفلين، ومشكلتي بدأت بعد إنجاب زوجتي للطفل الأول حيث بدأت لا أتقبلها وأشمئز منها حين أقبلها وأصبح لدي برود جنسي نحوها، لأنني اشم رائحة من فمها وهي مهملة بعد الشيء لنفسها، وأنا أستحي أن أطالبها في مثل هذه الأمور ولكني اتخذت معها أسلوب الاشمئزاز كأن أقول لها إن فلانا يشتكي من فلانة لكن دون جدوى لدرجة أنني لا آتي فراشي إلا مرة كل شهرين وأنا أحس بداخلي أني ظالم لها ولكن في نفس الوقت لا أطيقها لدرجة أنها عندما تتحدث معي أحاول أن أبتعد عنها وذلك من رائحة فمها وعندما سألتني لماذا لم تأت إلى فراشك كما ينبغي أجبتها بأنني مسحور وسأشفى بعد وقت طويل.. ماذا أفعل؟ وما هو رأي الشرع في ذلك؟

ع.ع. ـ الاطرم ـ المدينة المنورة

ـ يظهر من قراءة المشكلة أن سبب النفرة بين الشاكي وزوجته هو ما أصاب الزوجة من مرض البخر وهو الريح المتنتنة المتصاعدة مع الفم وليس من شك في انها سبب من الأسباب التي تنفر الزوج من فراش زوجته ولكن ينبغي أن يعلم الأخ الشاكي أن بعض المصابين بالبخر لا يشعرون به ولا يدرون عن أنفسهم شيئا ولذلك كان على الشاكي أن يصارح زوجته بذلك والبخر مرض أو عرض لمرض والأمراض لها علاج وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمداواة المرض حيث قال: «تداووا عباد الله ولا تداووا بحرام» وقد تقدم بحمد الله الطب في هذه العصور وأصبح بالامكان علاج ذلك وقد ذكر في كتب الطب القديمة علاج للبخر نقل منها ابن مفلح في كتاب «الفروع» فقال: «قال بعض الأطباء يستعمل للبخر السواك فيأخذ في كل يوم ورق آس مع زبيب منزوع العجم بقدر الجوزة. واستعمال الكرفس ومضغ النعناع جيد فيه. وقال بعضهم: الدواء القوي لعلاجه أن يتغرغر بالصبر كل ثلاثة أيام على الريق ووسط النهار وعند النوم ويتمضمض بالخردل بعد الثلاثة أيام ثلاثة أيام أخر يفعل ذلك في كل ما يتغير فمه إلى أن يبرأ».

ولو فرضنا أنه لا يوجد علاج فإن الزوج إذا أخبر زوجته بما فيه من البخر تحتاط بعد ذلك عند الحديث معه وعند الجلوس معه في الفراش ويتأهب لذلك بحيث يقل كثيرا. أما قول الشاكي إني أستحي أن أخبرها بذلك فهذا ليس من الحياء الذي هو شعبة من الإيمان، لأن الحياء لا يأتي إلا بخير بل هذا من الخجل الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم.

والمشكلة إذا وقعت بين الزوجين فتصارحا وتفاهما في حلها سهل حلها بإذن الله تعالى، ونحن نعلم أن مصارحتها أخف على نفسه من هجرانها ومن إفهامها أنه مسحور ومن إصابته بالبرود الجنسي تجاهها فإن كل ذلك له وقع اليم على نفسها وربما انتهت هذه المشكلة بالطلاق الذي هو قاصمة الظهر ومقوض بيت الأسرة.

وإني في نهاية هذه الكلمة أذكّر الأخ الشاكي، أن مشكلته مع المصارحة والتفاهم من أبسط المشاكل ويمكن أن يصطحب زوجته لطبيب باطني أو متخصص في الفم فيستشيره في علاج هذه المشكلة وسيجد عنده بإذن الله العلاج النافع. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

هل يمنعها وليها؟

□ اذا كانت هناك شابة موافقة على الزواج من شاب شارب للخمر والعياذ بالله.. هل يجوز لوالديها أن يمنعاها اذا هي وافقت على ذلك؟

الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية يقول:

ـ اذا رضيت البنت شخصا ليس بكفؤ في دينه، فإنه يجب على ولي أمرها ان يمنعها منه ولا يوافقها لأنه ولي يجب عليه اختيار الاصلح، وهذا من الحكمة في أن النكاح لا يصح إلا بولي لئلا تختار البنت من ليس بكفؤ لها في دينه ولكنه خدعها حتى وافقت عليه. وجواب السؤال ينبني على هذه القاعدة، فاذا رضيت البنت هذا الخاطب الذي يشرب الخمر، فإنه يجب على والدها الذي هو وليها الأول، أو على وليها الآخر، إذ لم يكن لها ولي أولى منه، أن يمنعها من التزوج به لأنه ولي، وشرب الخمر، والعياذ بالله، من كبائر الذنوب لأن الخمر محرم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين وهي أم الخبائث، وكم من معصية كبيرة ترتبت على شرب الخمر، لهذا نقول إنه يجب على أولياء المرأة اذا اختارت رجلا معروفا بشرب الخمر ان يمنعوها من النكاح به. ■

مجالس العلم

□ هل يجوز للمسلمة أن تحضر مجالس العلم والدروس الفقهية في المسجد؟

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ يقول: نعم يجوز للمرأة أن تحضر مجالس العلم سواء كان فقها حكميا، أو فقها متصلا بالعقيدة والتوحيد، بشرط أن لا تكون متطيبة ولا متبرجة، ولا بد أن تكون بعيدة عن الرجال غير مختلطة بهم، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها» وذلك لأن أولها أقرب إلى الرجال من آخرها فصار آخرها خيرا من أولها. ■

ذهبي المستخدم

□ إذا كان الذهب مستخدما فهل عليه زكاة أم لا؟

ـ الشيخ صالح بن غانم السدلان ـ أستاذ الشريعة بالرياض ـ يقول: هذه المسألة فيها أقوال لأهل العلم: فمنهم من يرى أنه يزكي كل عام ومنهم من يرى أنه يزكي مرة في العمر ومنهم من يرى أنه لا يزكي، وهذا هو الصحيح إن شاء الله تعالى، فالذهب الذي تستعمله المرأة وهو ذهب عادي ليس فيه اسراف تستعمله في المناسبات أو تستعمله يومياً، لا زكاة فيه وأما الذهب الذي فيه اسراف كأن يكون عند المرأة قطع من الذهب كثيرة ما تلبس القطعة إلا في السنتين أو الثلاث سنوات مرة فعندها أنواع من القطع فهذا فيه اسراف وتجاوز للحد وينبغي أن تزكيه لأنه أصبح كأنه رأس مال كأنه تجارة والله سبحانه وتعالى يقول: «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم» فأخشى أن يكون كنزاً وأما التي عندها ذهب تلبسه في المناسبات، وتلبسه يومياً تلبسه في يدها أو في نحرها وتلبسه في المناسبات فهذا لا زكاة فيه إذا كان ذهباً عادياً لا اسراف فيه. ■

مشاكلي كثيرة

□ ينشب خلاف بيني وبين أهلي فحلفت أيماناً كثيرة ألا أدخل بيتهم وأنا الآن نادمة فماذا أصنع؟

ـ الشيخ عبدالعزيز عبدالله آل الشيخ ـ نائب المفتي العام يقول: النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه» فأوصيك أن تكفري عن يمينك وأن تأتي أهلك وتصلي رحمك، فذاك أولى من القطيعة. ■

القاهرة: أنس فودة

تعرض نفسها للزواج.. فهل تقبلها؟!

□ عدد كبير من شباب عصرنا مازالوا يرفضون هذا الاسلوب، ويصرون على ان يكون الشاب صاحب المبادرة الاولى في هذا الطريق. إلا أن كثيرا منهم على العكس من ذلك نبذوا هذه الافكار القديمة مؤكدين انهم «يفضلون العروس التي تبدأ بعرض نفسها».

الشباب من الفريق الأول يعتبرون أن الفتاة التي تقوم بذلك الفعل خارجة على التقاليد، ومتخلية عن الحياء الفطري الذي خلقه الله في المرأة وهي لذلك لا تستحي أن تلعب دور الرجل وتلبس ملابسه وامرأة بهذه الصورة قد لا تستقيم معها الحياة لأنها ستظل تنازع الرجل في دوره.

وهم يرون أيضا انها فتاة تهين نفسها وتتعامل معها كما لو كانت بضاعة تعرض في الأسواق وانطلاقا من القاعدة التجارية التي تقول: «إنه كلما زاد العرض قل الطلب» فمن الطبيعي ان ينفر الشباب من فتاة تعرض نفسها عليه.

غير ان الدكتور حمدي مصطفى البربري المدرس المساعد بكلية الشريعة بجامعة الازهر يرى ان هذا الاسلوب في التفكير في طريقه الى الزوال وان نظرة المجتمع الى الفتاة التي تعرض نفسها آخذة في التغير نحو الافضل.

يقول: ودعني أؤكد في البداية ان مبدأ عرض الفتاة لنفسها على الرجل كان اسلوبا متبعا في صدر الاسلام ولو عدنا الى السيرة النبوية لوجدنا ان السيدة خديجة هي التي عرضت نفسها على الرسول صلى الله عليه وسلم كما يسجل القرآن الكريم واقعة لسيدة اخرى جاءت تعرض نفسها على الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى «وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين» ومناسبة هذه الآية ان امرأة عرضت نفسها على الرسول صلى الله عليه وسلم اكثر من مرة ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم راغبا في الزواج فانكحها أحد الصحابة.

كما تروي كتب السيرة ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أراد ان يزوج ابنته حفصة عرضها على اكثر من صحابي منهم أبو بكر الصديق وعثمان وعلي فأبوا ان يتزوجوها لعلمهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم يرغب في مصاهرة عمر وانه قد يتزوج من حفصة ولم يكن في هذا الامر إهانة لحفصة ام المؤمنين ولا لعمر بن الخطاب الصحابي الجليل.

ولنرجع ايضا الى حالات أبعد من ذلك فالقرآن الكريم يسجل في سورة القصص ان نبي الله شعيب هو الذي عرض بناته للزواج من موسى عليه السلام حين فر الى مدين واشترط عليه المهر ايضا تقول الآية: «إني أريد أن انكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك» وقد وافق موسى على الزواج كما وافق على المهر الذي اشترطه نبي الله شعيب وبذلك فإن عرض الفتاة لنفسها أو عرض وليها لها لم يكن أمرا مستغربا في صدر الإسلام كما انه لم يكن امرا مستهجنا فيما قبل ذلك من الامم.

يقول: ولنعد الآن الى الحاضر فمجتمعنا هذه الايام يعاني من عدد كبير من الافكار الخاطئة والعادات الاجتماعية التي ما انزل الله بها من سلطان وهي السبب في كثير من المشاكل التي نعاني منها فقد ارتفعت تكاليف الزواج بصورة رهيبة لدرجة دفعت الشباب الى العزوف عن الزواج مع ان الحديث يقول ان «أقلهن مئونة أكثرهن بركة» وقد أدى هذا الى ارتفاع سن الزواج للفتى والفتاة وأدى كذلك الى اصابة كثير من الفتيات بالعنوسة لان الشباب يخافون الاقدام على الزواج خشية التورط في تكاليفه.

ولان الزواج اصبح مرعبا الى هذه الدرجة فقد لجأت كثير من الفتيات ربما عن طريق سيدة تقوم بدور الواسطة «الخاطبة» أو عن طريق صفحات الزواج في الصحف والفتاة تهدف من وراء ذلك الى طمأنة الشاب انها لن ترهقه بتكاليف الزواج المعتادة اليوم وانها ترغب في العودة الى السنة وسيرة السلف الصالح وأعتقد أن هذا الاسلوب قد أحرز بعض النجاح فعدد الشباب الذين يتزوجون عن طريق الاعلانات في الصحف خاصة الصحف الاسلامية، في تزايد مستمر، لانهم يثقون فيمن يتعامل مع هذه الصحف من فتيات كما أن هؤلاء الشباب يكونون راغبين في الزواج من فتاة متدينة ولكنهم لايقدمون على ذلك خوفا من التكاليف المرتفعة ونشر الفتاة لاسمها في الصحيفة ومواصفات الزوج الذي تريده وشروطها الميسرة التي تضعها، كل هذا يساهم في طمأنة الشباب للاقدام على خطوة الزواج. عموما.. أعتقد ان هؤلاء الذين يرفضون الزواج من فتاة تعرض نفسها عليهم، إنما يتمسكون بتقاليد بالية لا علاقة لها بالاسلام وهي سبب تعقيدات حياتنا المعاصرة ولا حل لهذه المشكلات والتعقيدات، إلا بالعودة الى يسر الاسلام. ■



استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

ابني و«الكرتون»

□□ لي ابن في السادسة من عمره، والده يمنعني من اخراجه من البيت ليلعب مع أقرانه من الأطفال بحجة انه يخاف عليه من اللعب في الشارع، فاضطر لجعله يشاهد أفلام الكرتون حتى اتمكن من أداء أعمالي المنزلية.. فهل هذا يؤثر على تكوين شخصيته؟ وهل علي إثم فيما افعله؟

أم إيثار. م ـ م ـ جدة

ـ ونقول لأختنا أم إيثار:

أولاً: بارك الله لك في ابنك وجعله بارا.. وبارك لك في زوجك وجعلكما زوجين صالحين.. ويظهر لي أنك زوجة مطيعة مؤدبة وهذا من فضل الله عليك ويظهر أن زوجك من المهتمين بأولاده وهذا من النعم أيضا..

ثانياً: المنع ليس حلاً.. وأفلام الكرتون فيها من المخاطر الكثير.. والشارع فيه من المخاطر الكثير ولكن الطفل بحاجة إلى اللعب فاللعب أمر طبعي وغريزة بحاجة إلى اشباع والأفلام تشبع غريزة التخيل ولكنها لا تشبع غريزة الحركة.. والأمر يحتاج إلى التوسط فلا يهمل في الشارع ولا يهمل أمام الأفلام.. ولكن يختار له من الأصحاب الأخيار من في نفس عمره واهتمامه.. ويلعب معهم الألعاب المناسبة.. ومن الأفلام ما يناسب العقيدة والمجتمع والعادات والتقاليد حتى لا تكون عنده ازدواجية ويؤثر على شخصيته.. وفقك الله. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مزان

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

هذا الخوف يطاردني!

□□ أكتب لكم عن مشكلة نفسية بالغة العمق، أعاني منها منذ فترة. وهي بالتحديد عندما سافرت إلى الخارج لعدة سنوات للدراسة، ثم عدت بعدها مصاباً بالضيق النفسي الذي يراودني بين الحين والآخر، ومصدر هذا الضيق الشديد هو شعوري بالعمر يمضي والسن يكبر بعد هذه السنوات رغم اني مازلت شابا، إلا انني اشعر أنني قد انتهيت، وأن العمر ضاع، لدرجة أنني اشعر بالألم إذا شاهدت إنساناً كبير السن. افكر بالموت وأشعر بالحرقة له ولي دعوت وما زلت أدعو بأدعية الهم والغم الواردة في السنة المطهرة، ومازلت أسأل الله أن يرفع عني هذا الكرب. والسؤال هنا هل هذا هو ابتلاء بسبب المعاصي؟ أم هذا نتيجة اصابتي بالعين؟ فقد قيل لي اني معرض لذلك أكثر من غيري. انا في حيرة من أمري وخاصة أن هذا الضيق أصبح يلازمني ولا أجده يقوي ايماني أو يزيد من عبادتي أبداً. وأصبحت لا أرغب في تحقيق أي انجاز مهم في حياتي بسبب هذا الكرب الذي أخشى أن يعاقبني به الله طيلة حياتي لا قدر الله وإذا كان لديكم أي علاج ناجح لهذه المصيبة فزودوني به، وهل أعود للسفر مرة أخرى أم ماذا افعل؟

«س. ع. هـ ـ المدينة المنورة»

ـ يتضح من خلال سؤالك عما إذا كانت معاناتك مع هذا المرض بسبب المعاصي، وكذلك خشيتك من أن يعاقبك الله بهذا المرض طيلة حياتك. يتضح أنك ـ والله أعلم ـ نادم على بعض التصرفات الخاطئة التي بدرت منك في الماضي وهذا أمر طيب فالله سبحانه وتعالى قد أقسم بالنفس اللوامة وهي النفس التي تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك» (رواه الترمذي بإسناد حسن). وتضرعك إلى الله بعدما أصابك المرض، توجه محمود لأن الله عز وجل قد ذم من لا يتضرع إليه في أوقات الضيق والشدة يقول تعالى: «ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون». ولكن لوم النفس ينبغي أن لا يصل إلى الحد الذي يجعلك تقنط من رحمة الله يقول الله تعالى: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم» فالله جل وعلا يتقبل توبة التائبين يقول تعالى: «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون».

والابتلاء بالأمراض والأسقام والهموم والأحزان يكون أحيانا بسبب المعاصي يقول الحق سبحانه وتعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» وفي ذلك خير للمؤمن فهو مما يكفر الخطايا والذنوب يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يصب منه» ويقول أيضاً: «والذي نفسي بيده ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن إلا كفر الله عنه بها خطاياه حتى الشوكة يشاكها» (رواه البخاري) ويقول أيضاً: «إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها به». وقد يكون الابتلاء بالأمراض والأحزان اختبارا ليرى الله سبحانه وتعالى مدى ايمان عبده يقول تعالى: «الم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل حسب دينه فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه». وقد يكون البلاء لرفع منزلة العبد عند الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل».

أما مسألة العين فالعين حق كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لا أستطيع تأكيدها في حقك إلا ببينة كأن تكون قد سمعت شخصاً ما يتحدث بإعجاب عنك دون أن يبرك أو كان هناك من ينظر إليك بنظرات تكاد تزلقك وإلا فتصبح مسألة العين مجرد احتمال يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين» ويقول أيضاً: «أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس» وثبت في السنة ما يشير أن هناك من يكون لديهم القابلية للإصابة بالعين فعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأسماء بنت عميس: «مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة». قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم. قال: (ارقيهم) قالت: فعرضت عليه فقال (ارقيهم) (رواه مسلم).

أما بخصوص الأعراض التي تعاني منها فهي تشبه إلى حد ما أعراض عسر المزاج وهو اكتئاب مزمن في المزاج يستمر لعدة سنوات على الأقل وهو ليس شديداً والنوبات ليست طويلة فعادة ما تمر على المرضى فترات أيام أو أسابيع متواصلة ويصفون أنفسهم بأنهم على ما يرام ولكنهم في أغلب الوقت يشعرون بالتعب ويبدو كل شيء بالنسبة لهم مجهدا ولا يستمتعون بشيء ويكثروا الشكوى ويشعرون بأنهم ليس كما ينبغي ولكنهم عادة ما يكونون قادرين على التعامل مع الاحتياجات الأساسية للحياة اليومية. ويبدأ عسر المزاج في بداية الحياة البالغة ويستمر عدة سنوات على الأقل وقد يأخذ فترة أطول. ويشترك عسر المزاج في الكثير مع مفاهيم الاكتئاب العصابي.

وهذه الحالة لا تبعث على القلق أبدا لأن علاجها متاح بحمد الله وذلك باستخدام مضادات الاكتئاب في أغلب الأحوال بالاضافة إلى العلاج النفسي المعرفي حيث تعتمد نظرية العلاج على أن الاكتئاب ناشئ عن سلسلة من الأفكار الخاطئة مثل فكرة أنا إنسان سيء ولا أستطيع أن أغير من وضعي النفسي ولهذا فإنه لتحقيق الشفاء لابد من تغيير الأفكار الخاطئة في ذهن المريض وجعله يفكر بطريقة صحيحة ويتم ذلك على جلسات تستغرق عدة أسابيع أو شهور وخير ما يمكن أن يوظف في هذا النوع من العلاج الجانب العقدي لدى المريض واستغلاله في ترسيخ مفهوم الإيمان بالله وما يترتب عليه من تفكير وأقوال وأفعال كما أن المداومة على الرقية الشرعية صباحا ومساء ضرورية وذلك بسورة الفاتحة وآية الكرسي وأواخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين وسورة الملك وسورة نوح وسورة الطارق وبقوله تعالى: «ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون» وبقوله تعالى: «أزفت الآزفة. ليس لها من دون الله كاشفة» وبقوله تعالى: «وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور» وبدعاء «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن».■

مجتمعات تروج ثقافة الجريمة وأخرى تفتش عن ثقافة مضادة لها

الجريمة ومسيرة حضارة البشر

□ عالم الجريمة عالم غريب تكمن في ثناياه أمور عدة حول البيئة والثقافة والقيم .. وإذا غاب الإيمان من قلوب الناس، ازدهرت الجريمة. وهناك مؤشرات تؤكد أن ثقافة الجريمة يروجها في المجتمعات الغربية أناس في موقع المسؤولية، باعتبار أن هذه الثقافة من مطالب الجماهيرية ومن مستلزمات الحرية الشخصية. هنا نقدم قراءة في مفهوم الجريمة الأمن وثقافة الجريمة والثقافة المضادة لها

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد ـ الرياض ـ «المسلمون» ـ عمان «المسلمون»

□ من عمان يوضح المقدم بشير صالح البليبسي ظاهرة الجريمة بقوله: جريمة ظاهرة اجتماعية لازمت مجتمعات البشرية منذ أقدم العصور، عانت منها الإنسانية على مر الزمن، ونالت منها نصيب المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء.

ورد مصطلح الجريمة في أمهات كتب بمعنى «الجرم والذنب»، وهي آفة اجتماعية تناولها العديد من العلماء الباحثين في مختلف دروب تخصصاتهم القانونية والاجتماعية والنفسية، ولقد حاول كل منهم تحديد مفهوم لمبدأ السلوك وتشخيص الدوافع والعوامل التي تثيره وتظهره إلى حيز الوجود، وذلك للوقاية والتحصين من هذا السلوك الجرمي لحماية المجتمع من هذا الدمار السلوكي الذي يؤثر بشكل مباشر على تماسك الأفراد ويدمر القيم الجميلة في المجتمع، ويقضي على آمال التقدم والرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.

والمحصلة النهائية للجريمة أنها نتاج عوامل متعددة منها الفردية وهي متصلة بالتكوين البيولوجي والعقلي النفسي للفرد، والاجتماعية، وهي متصلة بظروف الوسط البيئي الذي يعيش فيه الفرد، وكل هذه الظروف والعوامل تتفاعل مع بعضها البعض لتؤثر على معدلات الجريمة زيادة أو نقصانا.

وعندما نتحدث عن الآثار السلبية للجريمة نكون هنا بصدد الحديث عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية:

يقول المقدم البليبسي:

إن الآثار الاجتماعية للجريمة على مستوى الأفراد كثيرة ومتعددة الأبعاد من ذلك ما يترتب على ارتكاب جريمة ما من تعرض الجاني والمجني عليه لظروف تبعده عن مجال رعاية أسرته وعدم قيامه بالدور المناط به في التنشئة الاجتماعية للأبناء والإشراف والتوجيه، مما يعرض الاسرة للعديد من المشكلات الاجتماعية، حيث لا يجد الأبناء من يرعاهم ويشرف على تربيتهم ونتيجة لانهماك الأم في عملية تدبير المستلزمات المالية لحياة الأسرة، ومن قبل يكون الأبناء عرضة للاحتكاك برفقاء السوء وإغراءات الحاجة، مما يجعلهم فريسة للانحراف وارتكاب الجريمة، الأمر الذي يثير الكثير من المشاكل الاجتماعية الأخرى للمجتمع مثل التسول والتشرد والجنوح.

أما الآثار الاجتماعية للجريمة على مستوى المجتمع فتتضح بظهور الجريمة ووجود أفراد وجماعات خارجة عن معايير وقيم المجتمع، وهذا يشكل نوعا من التوتر بين قيم ومعايير الجماعات المنحرفة، والتأكيد على هذا الانفصال يوجد لدى أعضائها قدرا من التوازن الداخلي، وهي أيضا تقنع الأفراد بمشروعية أفعالهم الإجرامية التي لاسترداد ما اغتصبه المجتمع منهم من حقوق وتكرار ارتكاب الفرد السلوك الجرمي يؤثر على إنتاجية الفرد نتيجة نقص المهارة العملية لديه، وعدم اهتمامه بتطوير خبراته، إضافة إلى إخضاعه لمراقبة الشرطة باستمرار باعتباره من أصحاب السوابق مما يؤثر على استمراريته في مزاولة العمل في أي ورشة أو مصنع لمدة طويلة من الزمن، كما أن الرغبة في الحصول على مورد مادي سريع وبدون بذل مجهود تسيطر على تفكيره، فيتقاعس عن العمل، وقد توصل العديد من العلماء، من خلال دراستهم الميدانية لمرتكبي السلوك الجرمي أنهم متهورون في عملهم، تقل صلاحياتهم للعمل تدريجيا. وان ارتكاب السلوك الجرمي يعود بأسوأ النتائج على الفرد من الناحية الاقتصادية، فالعمال الذين عرف عنهم النشاط وكانوا بوضع الثقة، تأثروا في أخلاقهم وكفاءاتهم الإنتاجية وتحولوا بفعل الجريمة إلى أشخاص يفتقدون إلى الطاقة المهنية والحماس والإرادة اللازمة لتحقيق واجباتهم العادية المألوفة، وأصبحوا أشخاصا كسالى سطحيين غير موثوق بهم، ذوي اتجاهات خشنة وكلها لم تكن معروفة لديهم قبل ارتكاب الجريمة بالإضافة إلى ذلك يظهر الإهمال واضحا في سلوكهم كما تنحرف مشاعرهم العادية ومداركهم الأخلاقية.

أما الآثار الاقتصادية السلبية للجريمة على المجتمع فتتمثل بتعطل قوى الإنتاج المرتبطة بشخص الجاني والمجني عليه، إذ أن المجني عليه (الضحية) سواء أصيب بعجز أو استبعد نهائيا من مجال القوى المنتجة يكون خسارة مالية، يتكلفها المجتمع، لانه يصبح عالة على المجتمع، ولأنه يبتعد عن الإنتاج ويحتاج للإنفاق المالي على نفسه. أما الجاني فإنه يسقط من حساب القوى المنتجة خلال فترة تنفيذ العقوبة وهذه صورة من صور تكلفة الجريمة اقتصاديا التي يتحملها المجتمع لما ينفق عليه خلال التعامل معه جنائيا وإصلاحه لإعادته لمجال السلوك السوي.

إضافة إلى ذلك صور الجرائم الاقتصادية التي تعتبر اعتداء مباشرا على اقتصاد المجتمع مثل جرائم الاختلاس، وتهريب النقد، وتزييف العملة وجرائم التموين التي تؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد القومي وما يترتب عليها من إضعاف للمقدرة المالية للمجتمع والدولة.

ومن القاهرة يقول الدكتور أحمد المجدوب، الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية: إنه من المعروف أن هناك اتجاها طرديا للجريمة مع الحضارة بمعنى أنه كلما ازداد تقدم الانسان حضاريا زادت معدلات ارتكابه للجريمة، وتنوعت أشكال هذه الجريمة!

ويضيف: ان الحضارة تعني أساسا: أدوات جديدة، وتطلعات جديدة، وتنمية للنزعة المادية في الانسان سواء كان ذلك استمتاعا أو حبا للشهوات، أو «عباء من النزوات».. وذلك حين نتكلم عن الحضارة بشقها المادي البحت كما يقدمها الغرب، أو أصحاب الرؤى المضادة للاسلام عموما.

قاعدة مطردة

وقد كان اضمحلال الحضارات بتقدمها المادي على حساب تقدمها الروحي والأخلاقي قاعدة مطردة لاحظنا انطباقها في الحضارة جميعا: حدث هذا ابتداء مع الحضارة المصرية القديمة اذ أحرزت تقدما ماديا هائلا واكبه تخلف على مستوى العقائد والأخلاق مما أدى الى تدهورها واضمحلالها في النهاية.

والأمر نفسه حدث أيضا مع الحضارة اليونانية وريثة الحضارة المصرية القديمة اذ حازت تقدما ماديا على حساب القيم. كما لم تنج من المصير نفسه الحضارة الرومانية التي ورثت الحضارتين المصرية واليونانية معاً.

ويؤكد الدكتور المجدوب أنه حتى في حالة الحضارة الاسلامية انطبقت القاعدة التي يشير اليها.. فقد حققت هذه الحضارة تقدما هائلا على ما سواها من الحضارات، وعندما زادت الثروات والأموال، بدأ المسلمون «يعبون» من المتع بجميع أشكالها عباً.. وظهر شعر أبي نواس الماجن، والولع بالنساء، وشرب الخمر، ومعاقرة الانحرافات الأخلاقية، ثم انتشرت جرائم النظام الاداري من اختلاسات في مال الدولة، ورشوة، وتحقيق ثروات من الأموال العامة، وهكذا عملت كل هذه المظاهر على إضعاف الحضارة الاسلامية.

الشيطان و«ولفندون»!

وهنا يروي الدكتور أحمد أنه كان يحضر مؤتمرا في أيسلندا منذ وقت قريب، ودار حديث بينه وبين أحد ضيوف المؤتمر الأوروبيين الذي اعترف له بأن معظم الشرور في المجتمعات الغربية ناتج عن شرب الخمور فقال له الدكتور أحمد: ان الاسلام يمنع شربها تماما. فقال الأوروبي: «هذه حسنة تحسب للاسلام». فعقب الدكتور أحمد: إن شرب الخمر داء وبيل، والاسلام يعتبرها «أم الموبقات».

ثم روى الدكتور أحمد لمحدثه الأوروبي قصة أحد الصالحين في التراث الاسلامي والذي جاءه الشيطان، وخيره بين الزنى، والقتل، وشرب الخمر، فاختار الرجل شرب الخمر باعتباره أخف ضررا من الزنى والقتل الا أنه شرب الخمر فزنى فقتل!

ويؤكد الدكتور المجدوب أيضا أنه في أعقاب الحرب العالمية الثانية التي أحدثت تغييرات اجتماعية عميقة جدا في معظم المجتمعات الأوروبية وتشكلت في انجلترا لجنة «ولفندون» وتضم خمسة من كبار المسؤولين برئاسة قاضي المحكمة العليا «ولفندون» لبحث ثلاث قضايا كانت تؤرق الشعب الانجليزي في ذلك الوقت، وهي: البغاء، وتعاطي المخدرات، والشذوذ الجنسي.

والمدهش أن اللجنة انتهت الى اباحة هذه الآفات الثلاث جميعا! وذلك تحت تأثير ضغوط المجتمع، وبدعوى أنه ليس من حق الدولة أن تتدخل في الحريات الشخصية للمواطنين، وأنه «ليس للقانون سلطة أبوية بالنسبة للافراد لأن كل فرد حر»!

والأكثر دهشة أن «ولفندون» نفسه كان رافضا للنتيجة التي توصلت اليها اللجنة بالأغلبية، وكتب في ذلك مذكرة حذر فيها من اباحة هذه الأشياء على المجتمع.. الا أنه لم يؤخذ بمذكرته وأخذ برأي الأغلبية! ثم تكشف فيما بعد أن «بروفلومو» وزير الخارجية البريطاني في ذلك الوقت، وأحد أعضاء اللجنة الخماسية، كان يمارس علاقات شائنة وابين بها مما حدا به الى الاستقالة فيما بعد!

لجنة بريطانية أباحت الخمر والبغاء والشذوذ استجابة لرغبات الغوغاء

الفطرة و«المافيا»

ويعود الدكتور المجدوب بذاكرته الى عقد الستينيات عندما قام فريق بحثي باجراء دراسة عن أسباب انتشار ظاهرة البغاء في بعض المناطق بوسط القاهرة، ولوحظ طبقا لهذا البحث أن هناك فتاة تحرص على الصلاة، وقراءة القرآن بانتظام، ولاتستجيب لجهود أمها الحثيثة لاستدراجها الى العمل بمهنة «البغاء» معها، والأم لاتتوقف عن نفث فحيحها، والبنت لاتتوقف عن رفض الاستجابة لأمها، وعن دعوتها الى التوبة، وترك طريق الغواية والانحراف.

وعندما سئلت الفتاة: الا تخشين من أن تؤثر عليك أمك، وأن تجرفك معها في طريق الشيطان؟ فردت الفتاة بثقة: «انني لا أخشى ذلك لأنني معتصمة بحبل الله، وأرجو أن تهتدي والدتي على يدي».

والعبرة التي يستخلصها الدكتور أحمد من القصة أن الظروف والبيئة قد تكون مرشحة للانحراف إلا أن «الفطرة السوية» التي خلق الله الانسان عليها تكون هي العاصمة من طريق الشيطان. وهنا يورد حديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه الصحيح الذي يقول فيه: «كل مولود يولد على الفطرة. فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

ان المشكلة ليست في وقوع الجريمة في حد ذاتها. فقد كانت هناك جرائم في عصر الرسول صلوات الله وسلامه عليه وذلك لتعليم المسلمين الهدى الالهي للتعامل معها. الا أنه في المجتمعات المسلمة لاتزال الجريمة منضبطة، ومحدودة قياسا اليها في المجتمعات الغربية، والتي صارت تركبها عصابات دولية، وتتغلغل الى مواقع السلطة فيها حتى ان عصابات «المافيا» جندت رئيس الوزراء، وكثيرا من الوزراء في ايطاليا وحدها!.

ولم تقف المجتمعات الغربية – كما يقول الدكتور أحمد في تطرفها عند السماح باستفحال الجرائم بمعدلات تنذر بشرور مستطيرة، وانما استحلت جرائم كالزنى، والشذوذ، وبعض ألوان الفساد الاداري، وهي آفات غاية في الخطورة، والفتنرر، وكانت سببا رئيسيا في انهيار الدولة الرومانية.

ويجري الدكتور المجدوب حاليا دراسة حول «الجريمة في القرآن الكريم» ولاحظ فيها أن كثيرا من نماذج الجريمة التي أوردها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز نتجت عن عوامل داخلية في المرء نفسه كالحسد الذي أدى بابليس الى عدم السجود لآدم عليه السلام، وكالطمع الذي أدى بأحد ابني آدم الى أن يقتل أخاه، وكالشهوة التي أدت بامرأة العزيز الى أن تراود يوسف عليه السلام عن نفسه، كما دفعت أيضا



الترويج للجريمة يجد مساحة فسيحة في وسائل الاعلام

الشعور بالأمن أهم حاجات الإنسان

قوم لوط الى اتيان الذكران من العالمين من دون النساء شهوة.

ويستخلص الدكتور المجدوب من هذه النماذج أن الانسان في حاجة كبيرة إلى إصلاح نفسه دائما من الداخل، والسمو بها، والتعالي بها عن غرائزها.

فجوة وبطء!

متفقا مع الرؤية السابقة يؤكد الدكتور أحمد البيلي استاذ علم الاجتماع بكلية البنات بجامعة عين شمس وصاحب الدراسات في مجال «الجرائم» أنه كلما زاد ايقاع التقدم الحضاري السريع ارتفع معدل المشكلات نتيجة عدم القدرة على التكيف، واتسع نطاق «الفجوة الثقافية».

ويضيف أن هذا الايقاع السريع للتغير، والتطور التكنولوجي المادي يواكبه بطء ان لم يكن انعدام في التغير، والتطور في النواحي الثقافية، والأخلاقية، والروحية الأمر الذي يؤدي الى متغيرين أولهما زيادة في معدلات ارتكاب الجرائم أي: تغير في الكم بالزيادة، وظهور أنواع جديدة، ومستحدثة من الجرائم أي: تغير في الكيف، والنوع.

صورة مشرقة!

ويتوقف هذا الارتفاع في مستوى ونوعية الجريمة ـ يقول الدكتور البيلي ـ على مدى الاستمساك بالقيم الدينية كما هو الحال في المجتمعات الاسلامية، أو مدى الاستعداد للعودة الى القيم الروحانية كما هو بالنسبة للمجتمعات الغربية.

ويعرب الدكتور أحمد البيلي ـ في هذا الاطار ـ عن تفاؤله بامكان تحول البشرية الى صورة أقل جرائم وعنفا، وأكثر اشراقا، وصفاء، مع وجود مؤشرات كثيرة على أن هناك اتجاها متزايدا يشق طريقه في مجتمعات البشرية على وجه العموم للعودة الى الروحانيات، والقيم الأخلاقية، مع التقليل من الاعتماد على القيم المادية وحدها بعد أن أفضت بالانسان الى مشكلات كثيرة لا قبل له، ولا لأعصابه بمواجهتها، أو تحملها.

ويلتقط الدكتور البيلي صورة يصفها بأنها طريفة من المجتمع البريطاني لولي العهد البريطاني الأمير تشارلز الذي دعا في أكثر من مناسبة الى تغيير النظرة الى الاسلام، والنظر اليه نظرة أكثر انصافا، وموضوعية.

النظرة للإنسان

أما الدكتور أحمد عبد الرحمن استاذ علم الأخلاق بالجامعات العربية والاسلامية فيشير الى أن نظرة المجتمع للانسان عامل مؤثر في ارتفاع معدلات الجريمة على مدار التاريخ، والحضارة الانسانية فكلما كانت هذه النظرة راقية، وكريمة، زاد شعور الانسان، بالأمن، والاستقرار، والكرامة الانسانية، والعكس صحيح.

فمثلا: كانت نظرة اليونانيين القدماء للحياة البشرية في غاية الاستهانة بها، والاحتقار لها لدرجة أن أفلاطون رأى أنه لامانع من قتل أي مولود يولد مشوها كما رأى قتل ابن الزنى!

ومثال آخر للأوروبيين عندما اكتشفوا أمريكا، وقاموا بنقل آلاف من الزنوج الأفارقة للعمل في الأرض الجديدة، فقد وجدوا من الرهبان من يفتيهم بجواز قتل هؤلاء الزنوج، والتعامل معهم، باعتبارهم «صراصير»، وليسوا «بشرا»!

وفي الاشتراكية وجدنا انعداما في حرمة المال الخاص، وانتشارا لجرائم الفساد، والمال، والسرقة، والجرائم الاقتصادية في المجتمعات التي أخذت بهذه الفكرة القابرة.

وفي الرأسمالية الغربية وجدنا تعاظما في سيادة «النزعة الفردية» الأنانية على حساب القيم الجماعية التي تأتي في مرتبة تالية، مما أدى الى رفع قيمة المال، والتعبد له من دون الله سبحانه وتعالى مع تمجيد «الأنا» فانتشرت الجرائم الاقتصادية في المجتمعات الغربية، وصارت منظمة، لها تنظيماتها الدولية، بل رأينا من يسرق وهو غير محتاج!

وهكذا: امتلكت عصابات المافيا والجريمة المنظمة في المجتمعات الغربية المعاصرة ترسانات من الألغام، والمدرعات والدبابات، كما لو كانت هذه العصابات تخوض حروبا عسكرية مما حدا بطبقة المترفين، والأثرياء في هذه المجتمعات الى السكن في قلاع حصينة، وقرأنا أن بعض الأغنياء في جنوب أفريقيا لجأ الى احاطة مسكنه بألغام الحرب حتى لايتعرض للسرقة أو القتل، وهذا كله جاء محصلة لحالة من الذعر والفزع لاتنفك عن رقاب الغربيين.

والأدهى من ذلك -كما يقول الدكتور أحمد عبد الرحمن ـ أن الجريمة صارت تستخدم «التكنولوجيا» وأصبح التقدم الحضاري مسخرا من أجلها! فالمافيا صارت تعمل بأجهزة الكمبيوتر، وتحصل على المواد النووية.. وحادثة ضبط مواد نووية مهربة من روسيا الى تنظيمات من المافيا بألمانيا معروفة للجميع!

بدون مقابل

وهناك عامل ثان يتمثل في نوعية الثقافة التي تسود المجتمع نفسه هل هي «ثقافة جريمة أم ثقافة ضد الجريمة»؟

وبمعنى آخر فإن الثقافة السائدة تؤدي دورا مهما في اجهاض الجريمة أو انتعاشها.. فالثقافة الاسلامية مثلا تحدد السلوك في ثلاثة أنماط هي: العطاء بدون مقابل، أو العطاء بمقابل، أو الأخذ بدون مقابل!

وبالنسبة للنمط السلوكي الأول يعطي الانسان بدون انتظار مقابل لعطائه، ويحسن الى الناس، ولاينتظر منهم مقابلا لاحسانه، ويأخذ بأيديهم في أي ورطة أو كربة، ويعطف على الواحد منهم خاصة من أقاربه، وأهله، وجيرانه، وأصدقائه، وزملائه، وأبناء حيه.

في هذا الاطار نلاحظ أن «العطاء» بدون مقابل، موجود في علاقة الوالد بابنه، وفي الصور المختلفة للتكافل الاجتماعي المنتشرة في المجتمعات الاسلامية، كأن يعاني الابن من البطالة، فيتكفل أبوه بنفقاته الى أن يجد فرصة عمل، أو أن يساعده ماديا في اتمام زيجته، أن أعوزه المال.. إلخ

أما في المجتمعات الغربية فيطرد الأب ابنه بمجرد بلوغه، ويتخلى عن مسؤوليته تماما.

فإن لم يستطع المرء في الاسلام الوصول الى هذه الدرجة من الكمال ـ والكلام للدكتور أحمد عبد الرحمن – فإنه يعيش في مستوى الانسان المتوسط الذي يعطي، ويحصل على مقابل مساو لهذا العطاء، ولاشك أن هذه الدرجة أقل من الدرجة السابقة في الأجر، والثواب.

ويندر في الاسلام أن ينتشر النموذج الثالث، وهو الذي يأخذ فيه المرء بدون عطاء مقابل ولهذا لايجيز الاسلام على الاطلاق الاستيلاء على أموال الآخرين، أو الاعتداء على حرمتها، وغيرها من المعاملات القائمة على الاضرار بحقوق الآخرين، وذلك مصداقا للحديث النبوي: «لاضرر ولا ضرار» واعتمادا على التنشئة الداخلية للفرد على معاني الايمان والاحسان■

المجتمع الإسلامي جسد واحد

□ عن المجتمع الإسلامي يقول الدكتور المجدوب: كما يضع الإسلام لبناته، ويرسم معالمه فيؤكد انه يعني بزيادة درجة ترابطه، وتكافله الاجتماعي لدرجة أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه شبهه بالجسد الواحد «اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، مما يجعل معدلات الجريمة فيه منحسرة، ومحدودة جدا لأن قوة الضبط غير الرسمية في المجتمع أعلى بكثير من نظيرتها الرسمية بمعنى أن المرء في الاسلام يخضع لرقيب من نفسه، هو تقوى الله الذي يطالع شأنه كله، وهذا الأمر يأتي قبل أن يكون عليه رقيب من الناس، وهم الجند، والشرطة■

ميراث الأسرة

□ يقول المقدم بشير البليبسي: إن ما يصيب المجتمع من موجات اضطراب وفوضى هو نتيجة انتشار الظواهر الاجرامية، وما يترتب عليها من إضعاف القيم الراسخة، في حال انتشار سلوك إجرامي معين في المجتمع مثل الرشوة، وبالصورة التي تجعله أسلوبا عاما للحياة وما يصاحبه من إضعاف للقيم الراسخة واهتزاز لمعايير المجتمع والذي يعكس آثارا أخرى على صور السلوك الأخرى بحيث يجد مروجو العنف والشغب مبرراتهم لإثارة الفوضى والاضطراب بإبراز هذه الصورة عن فساد الحياة وعدم استقرارها. ما يثيره ذلك من فوضى واضطراب عام قد يؤثر على النظام ويعرقل مسيرته.

ولا يمكن أن نتجاهل خطورة اتجاه أفراد الأسرة (الأبناء) إلى تقليد سلوك رب الأسرة وارتكاب السلوك الجرمي، فقد اتضح من الدراسات الميدانية أن نسبا كبيرة من مرتكبي السلوك الجرمي نشأوا في أسر كان الآباء فيها أو الإخوة على خلاف مع القانون ولهم سوابق جريمية.

تتمثل الآثار الاقتصادية للسلوك الجرمي بحرمان الجاني من ناتج جهده المادي ونفس الحال بالنسبة للضحية (المجني عليه)، وهذا فضلا عن حرمان أسرتيهما من ناتج عملهما وما يجره ذلك من ويلات عدم إشباع الحاجات الأساسية والشعور بالحرمان وفقر على أسرهم وأفرادها■

شذرات

□ صدر العدد رقم (174) من مجلة الحرس الوطني حافلا بشتى الموضوعات، من أبرزها عرض للشعر العربي الذي قيل في شهر رمضان المبارك، والوجود الإسلامي في المغرب العربي بطرح موسع يناقش ماهية ذلك الوجود كما تطرق إلى بحث توطين التقنية بين الواقع والتطلعات، ومقال للدكتور محمد زياد يحي حول ميدان المعركة عام 2000 وكنهه.

بجانب أبواب التراث والقصة والمنوعات والمشاركات في مجال العلوم والطب وغيرها من مجالات.

● صدر من المغرب العدد الأول لمجلة «صحتي» ويديرها ويرأس تحريرها الدكتور محمود العاني، ويساهم في إعداد موادها نخبة من الأطباء، والاختصاصيين في مختلف فروع الطب وعلم النفس والاجتماع، من مواد العدد الأول، حوار مع رائد زراعة القلب بالمغرب، ظاهرة التشرد وانعكاساتها النفسية والصحية على الطفل والحدث، عقم الزوجين هل من حلول؟ الصيام يمثل جانبا هاما من الطب الوقائي، سيد مائدة رمضان كنز اسمه التمر■

جماعة أدبية جديدة في مصر

الرياض ـ عبدالله المفلح

□ أعلن في مصر رسميا تأسيس جماعة أدبية تعنى بالتأصيل والدراسات الأدبية والنقدية المعمقة، وأطلق عليها اسم «جماعة التأصيل الأدبي والفكري» ويرأسها د. عبد الحميد إبراهيم عميد كلية اللغة العربية بالمنيا، وتهدف الجماعة إلى دراسة الأدب والفكر القديم والحديث، العربي وغير العربي، والدراسات المقارنة... وتهتم بالمحافظة على ثوابت الأمة العربية والإسلامية دون أن يؤثر ذلك على درجة إفادتها من الآخرين.. وتعتزم الجماعة إصدار مجلة وكتاب دوري يحملان اسم «تأصيل». وقد صدر عن الجماعة عدد من البيانات توضح فيها مواقفها من مفهوم التأصيل والتراث والحداثة والتنوير والآداب الأخرى... ومما ورد من ذلك ما يلي:

1ـ مفهوم التأصيل عند جماعة التأصيل الأدبي والفكري، يستند على الأصول الراسخة في التراث، التي تحمل بصمات إنسان هذه المنطقة، وتعكس رؤاه نحو هذا الكون، وما هو وراء هذا الكون، وتمثل إضافاته العقلية والتطبيقية إلى مسيرة الحضارات الإنسانية بوجه عام.

وهذا المفهوم يجعل جذور إنسان هذه المنطقة، تمتد إلى آلاف السنين، وتحوله إلى إنسان عريق، لا يقاس عمره بما لا يزيد عن القرنين من الزمان، هي بداية الاحتكاك بالحملة الفرنسية، والاتصال بالحضارة الغربية، والاطلاع على انجازاتها الأدبية والفكرية، ومحاولة غرس هذه الانجازات في التربة العربية، وتأصيلها بما لا يخرج عن هذه البداية المتواضعة، لأنها تحرم إنسان هذه المنطقة من البعد التاريخي والثقافي.

2ـ ومفهوم التراث عند الجماعة، يركز على التراث العربي الإسلامي، بصفته يمثل الطبقة الأخيرة من حضارات المنطقة، وهي طبقة قد استوعبت في بنيتها الصالح والمستمر من الحضارات السابقة، وامتصت من اليهودية، ومن النصرانية، ومن مصر القديمة، ومن اليمن، ومن الحضارات القائمة على الرافدين، وعلى سواحل البحر الأبيض المتوسط، ومن الحضارات الموغلة في قلب الصحراء، وفي أدغال أفريقيا.

وهذا المفهوم يختلف عما هو شائع على ألسنة بعض الكتاب، وفوق أجهزة الإعلام، ممن يضعون هذه الحضارات على قدم المساواة، ويتحدثون عن الفرعونية، والقبطية، والفينيقية، والحميرية، والبربرية، جنبا إلى جنب مع الحضارة العربية الإسلامية، ودون تفضيل.

مفهوم الجماعة عملي وواقعي، يركز على الطبقة الأخيرة، وينطلق من روابط الموقع والجيرة والمصالح المشتركة، أما المفهوم الآخر فهو تاريخي غير مجسد في واقع حي.

3ـ ولكن التراث عند الجماعة يختلف عن الماضي، فليس كل ما ينسب إلى الماضي يحسب على التراث، الماضي كلمة واسعة، قد تطلق على الأسس الثابتة، أو على الحاجات اليومية المتغيرة، أما التراث فهو يمثل الجزء الثابت والحي، الذي تتوارثه الأجيال، كما تتوارث «الجينات» الوراثية.

إن موقف الجماعة من الماضي موقف نقدي وانتقائي، يغربله، ويميز بين عناصره المتداخلة، وينتقي منها ما هو صالح، ويطرح ما هو غير صالح.

4ـ تركز الجماعة على عنصر الدين، بصفته يمثل جوهر حضارة المنطقة، ويعكس بنية إنسان هذه المنطقة.

ومفهوم الدين عند الجماعة، لا يعني مجرد عاطفة شخصية، ولا حالة خاص، ولكنه يعني تحول الدين إلى ضمير وسلوك، وإلى حياة واقعية، تؤثر على إنسان المنطقة، في معاملاته مع نفسه ومع غيره.

وهذا المفهوم يختلف عن نظرة «العلمانية» إلى الدين، الذي تحوله إلى قناعة شخصية، وتفصله عن الدنيا، فلا يتجاوز حدود المسجد أو الكنيسة.

5ـ ومن هذه المنطلق، فإن الجماعة تؤكد على القاسم المشترك بين الاكثرية والأقلية، وهو قاسم يمثل في عمومياته الجوهر لحضارة تظلل الجميع، ويشترك في تشييدها الجميع.

إن نقاط الاتفاق بين الأكثرية والأقلية في عالمنا العربي والإسلامي أكثر من نقاط الافتراق، فالجميع يشتركون في تاريخ واحد، ويصدرون عن جوهر واحد لحضارة مشتركة، تنطلق من عنصر الدين، وإن كانت تختلف في بعض الممارسات اليومية.

وإن نقاط الاتفاق، أجدى من نقاط الافتراق، فهي تحفظ طاقات الأمة من أن تتبدد، وتقفل الباب أمام المرجفين والمغرضين.

6ـ تقدم الجماعة شرطين للانفتاح على الحضارات المختلفة، أولهما أن يكون الانفتاح على كافة الحضارات الإنسانية شرقية وغربية، فالانفتاح على حضارات الشرق الأوسط أو الأقصى، لا يقل في أهميته عن الانفتاح على الحضارة الأوروبية أو الأمريكية.

لقد استوعب الآخر المتمثل في الحضارة الغربية كل تفكيرنا، وأصبح قابعا لا يبرح داخلنا، لا نفكر سواء كنا موافقين أو مخالفين، إلا من خلاله أو في موازاته.

وقد آن الأوان لكي نتخلص من هذه العبودية الفكرية، وأن نجعل ذهننا يتحرك دون عقد وبتلقائية، ويدخل في حوار متكافئ مع كل منجز بشري مهما اختلفت أنماطه.

أما الشرط الآخر والأهم، فهو أن يأتي الانفتاح خلال مذهب عربي أصيل ينبع من تاريخ الأمة، ومن موقعها الجغرافي والثقافي، وتستطيع الأمة خلال هذا المذهب، أن تنتقي من الحضارات الإنسانية ما هو صالح، وأن تطرح ما هو غير صالح.

إن هذين الشرطين يمنحان الانفتاح صورة، تختلف عن صورة الانفتاح، كما فهمها الرواد في عصر النهضة، والذي توجه نحو أوروبا بنوع خاص، وانبهر بكل منجزاتها خيرها وشرها، وحلوها ومرها، كما يقول طه حسين.

7ـ تتبنى الجماعة نوعا خاصا من الحداثة، يقوم على جذور تراثية، يطورها ويجعلها تمتد لتعانق التيارات المعاصرة، وهي بذلك تختلف عن الحداثة المطروحة الآن في الأسواق.

حداثتنا تضفي على المعاصرة خصوصية، أما الحداثة الأخرى فهي تضلنا بعيدا عن الخصوصية، وتؤسس لنمط من التبعية، يجعلنا دائما في آخر الصفوف.

8ـ وتتبنى الجماعة أيضا نوعا خاصا من التنوير، يختلف عن مفهوم التنوير، بمعناه الشائع المطروح الآن في الساحة الأدبية.

التنوير عند الجماعة يعني أن ينطلق إنسان المنطقة من جذورها التراثية، لكي يطل خلالها على مختلف الحضارات الإنسانية، أما التنوير بمعناه الشائع، فهو يعني أن ينطلق الإنسان من الحضارة الغربية ثم يطل خلالها على جذوره التراثية.

التنوير الأول نوره ذاتي لامن الشرق ولا الغرب، ومن ثم فهو ينتهي إلى الهوية، أما الآخر فهو نور مسروق من مصباح «ديوجين» يؤدي إلى الغش، وينتهي إلى التغريب.

9ـ مالت الحضارة العربية الحديثة نحو الشاطئ الآخر تستلهمه، وجاء هذا الميل في زاوية حادة، وعلى حساب التراث العربي الإسلامي.

وكانت النتيجة فجوة انقطاع بين الماضي والحاضر، أدت إلى أن الأدب أو الفكر أصبح صدى للآخر، أكثر مما هو تعبير عن خصوصية الأمة، في مسيرتها التاريخية وعبقريتها المكانية.

ومن هنا، فإن الجماعة تحاول أن تسد هذه الفجوة، فتدعو إلى تجذير العلوم الفكرية والاجناس الأدبية، داخل الواقع التاريخي والمكاني للمنطقة، فعلم الاجتماع مثلا لا يبدأ من «دور كهايم»، وعلم النفس لا يبدأ من نظريات «فرويد»، والأدب المقارن لا يبدأ من المدرسة الفرنسية، والرواية لا تبدأ من قبعة «بلزاك»، والقصة القصيرة لا تبدأ من معطف «تشيكوف»، والشعر الحر لا يبدأ من خطى «اليوت»، والفن التشكيلي لا يبدأ من المدارس الأوروبية.

إن التطور الطبيعي للحضارات العريقة، أن توصل لعلومها الأدبية والفكرية من واقع تاريخها، وخلال انجازات المشهورين من أعلامها.

ومن هنا، فإن الباحث العربي يستطيع أن يبدأ في علم الاجتماع من ابن خلدون، وفي علم النفس من الغزالي، وفي الأدب المقارن من الجاحظ، وفي الفن القصصي من الحريري، وفي التجديد الشعري من الموشحات الأندلسية، وفي الفن التشكيلي من الخطوط العربية.

إن هذه البداية تجعله في لقاء تام مع الخصوصية، وتمكنه من أن يضيف بعدا جديدا ومميزا لمسيرة الحضارة الإنسانية، أما لو أنه تابع الآخر في علومه وتطبيقاته، فإنه سيظل صدى لهذا الآخر، لا يضيف إلى التراث شيئا، ولا يجد فيه الآخر أية جدوى■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الدعـــاء

□ لاحظت أن أبي يحرك دوما شفتيه بكلام لا أسمعه.. ويحدث هذا في كل الحالات، ومع كل حركة يتحركها ولم أكن أسأله عما يقول وأنا طفلة صغيرة... ولكن عندما كبرت قليلا سألته ذات يوم ونحن نغادر دارنا ونتجه إلى السيارة في الصباح..

قلت له:

ـ ماذا تردد يا والدي من كلام لا أسمعه..؟

قال: كنت أدعو بدعاء الخروج من البيت حسبما علمنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

قلت: لوالدي: وهل هناك دعاء للخروج من البيت؟

قال: أجل دعاء للخروج من البيت، ودعاء لدخول البيت، ودعاء في كل مناسبة وكل حركة وسكنة علمنا إياه رسولنا صلى الله عليه وسلم.

قلت: فماذا كنت تقول حينما خرجنا من البيت؟

قال: كنت أقول كما كان يقول صلى الله عليه وسلم: «بسم الله توكلت على الله، اللهم إني أعوذ بك من أن أضل أو أضل، أو أزل أو أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي».

قلت: وحينما تتحرك بالسيارة أيضا أراك تحرك شفتيك..

قال: أجل.. فإني أدعو بجزء من دعاء السفر.. وهو دعاء طويل.. ولكنني اكتفي بهذا الجزء «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون».

قلت: لكن تلك آية من كتاب الله أحفظها...

قال: أجل يحفظك الله يا ابنتي، هي آية قرآنية ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ بها دعاء السفر ويكبر قبله ثلاثا.. ثم يتلوها، ثم يقول بعدها: «اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل». وحينما يرجع يردد ذات الدعاء، ويزيد عليه قوله: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون».

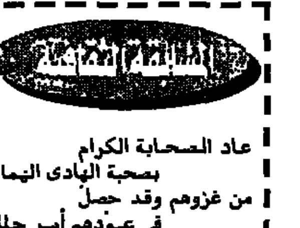
قلت: وما هي بقية الأدعية..؟

قال: لا أستطيع أن أحصيها أو أحصي مناسباتها، ولكن لكل حالة دعاؤها.. وتجدين تلك الأدعية في كتب الحديث، أو في كتب الأذكار.

شكرت والدي، وحينما عدت من المدرسة في ذلك اليوم أخذت أبحث عن الأدعية في كتب الحديث والسنة وكتب الأذكار فجمعت منها عددا كبيرا وسجلتها وأخذت في حفظها. ■

ديما عبد الله الجعيد ـ الطائف

الفيل لا ينسى

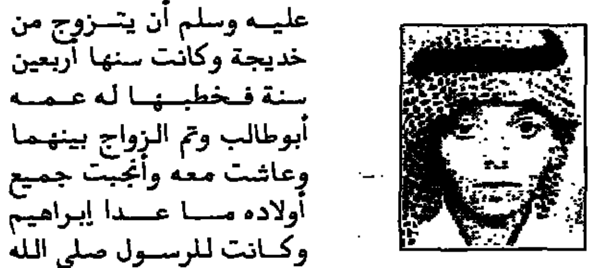


□ سألت والدي: كيف يحكم الناس على شعور الحيوان؟ والحيوان لا يتكلم، ولا يبكي ولا يبوح لهم بسره وآلامه؟ فهم يقولون ـ مثلا ـ إن الفيل لا ينسى أبدا.

قال والدي: من المدهش أن هذه الفكرة بها الكثير من الحقيقة. فلقد أثبتت التجارب التي أجروها على عدة حيوانات ومنها الأفيال، أن الفيل يتذكر أكثر من ثلاثة أرباع الاختبارات التي أجريت عليه منذ أكثر من عام... والفيل يتعلم ببطء شديد جداً إلا أنه ذو ذاكرة قوية جدا. ■

أسماء إبراهيم الرحموني
14 سنة
المغرب

الظـلم

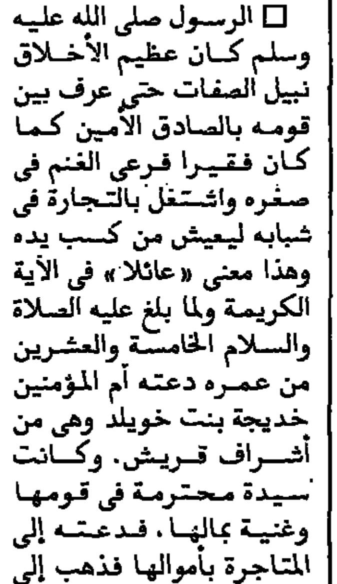


□ روى أن كسرى كان له مؤدب حسن التأديب يعلمه ويؤدبه حتى فاق غيره في العلوم، وصار في الأدب فوق كل رئيس من الرؤساء فضربه يوما أثناء التعليم من غير ذنب يؤدي إلى ذلك، فأوجعه الضرب فحقد على معلمه حقدا شديدا فلما ولي الملك استحضر المعلم وسأله قائلا: أيه المؤدب ما الذي حملك على ضربي يوم كذا، من غير ذنب أو سبب؟ فقال المؤدب: لما رأيتك ترغب في العلم رجوت لك الملك بعد أبيك، فأحببت أن أذيقك طعم الظلم، لئلا تظلم أحدا . فقال كسرى: لقد أحسنت تأديبي ورفع شأنه، وأعلى قدره. يقول الشاعر:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا
فالظلم آخره يأتيك بالندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو عليك، وعين الله لم تنم ■

عمر إبراهيم حسين
13 عاما ـ مصر

الرسم



حنين بنت محمد امين هاشم ـ 9 سنوات، مكة المكرمة ـ السعودية

الجائزة الثانية

خبث اليهود

□ شاعت عادة صكوك الغفران في الكنيسة الأوروبية في العصور الوسطى بمعنى أن يذهب المخطئ إلى القسيس في الكنيسة ويعترف بخطئه ويطلب الغفران فيغفر له القسيس ويبيع له جزءا من الجنة حسب مقدرته المالية فهناك من يشتري قيراطا وهناك من يشتري هكتارا في الجنة وهكذا.

وذات مرة ذهب شخص يهودي إلى القسيس وقال له: أريد شراء النار!.. فقال له القسيس: خذها بلا ثمن فهي غير مطلوبة.. فأصر اليهودي على أن يكتب له القسيس عقدا بأنه قد اشترى النار فكتب له القسيس هذا العقد مقابل ثمن بخس..

فأخذ اليهودي العقد وجلس على باب الكنيسة وكل من يأتي لشراء قطعة من الجنة يقابله اليهودي ويقنعه بأن الآخرة إما جنة وإما نار ويريه عقد شراء النار فيدفع له مبلغا مقابل أن لا يدخله النار ثم يرجع إلى بيته..

وبعد فترة وجد القسيس أنه لم يعد هناك من يأتي لشراء صكوك الغفران وشراء قطعة من الجنة، فخرج يستطلع الأمر على باب الكنيسة فوجد اليهودي جالسا ومعه عقد شراء النار وعرف ما حدث..

فعرض القسيس على اليهودي شراء النار منه ثانية فأخذ اليهودي يساومه حتى باعها له بأغلى ثمن.

ونستنتج من هذه القصة مدى عبط الكفار عموما ومدى خبث اليهود. ■

محمد عبد الله الهباب
15 سنة
المنوفية ـ مصر

نسألكم وصلتكم

● طاهر عبد المجيد محسنه ـ مكة المكرمة ـ اكتب لنا شعرا ونحن ننشره لك.. أو أرسل أية مشاركة أخرى.

● هاني عبد الغني ـ مصر ـ وصلنا. شعرك الممتاز عن رمضان لكنه وصل متأخرا وسنحتفظ به وشكرا لك.

● صباح السيد خليل ـ سوهاج ـ ننشر صورتك تحية لك وننتظر مشاركتك حينما تكبرين بإذن الله وتكتبين لنا.

● مازن محمد خوتال ونادية عرفان ـ جدة ـ أرسلا لنا رسما على ورق غير مسطر وبالحبر أو بالألوان.

العطـف على الحـيوان

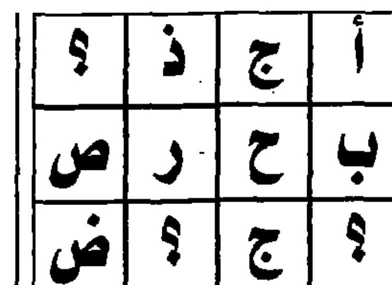
□ الحيوانات هبة من الله، يجب علينا أن نرحمها ونعطف عليها، بعض الناس يظنون أن الحيوان لا يشعر ولا يتألم مثل الإنسان، فما رأيك إن قلت لك إني سمعت بعض الصبية يتكلمون عن حمار فلما سألتهم عن أمره، قالوا لي إنه كان لدى شخص حمار وكان للحمار ابن، ويوما مرض ابن الحمار مرضا شديدا، وكاد يموت وفعلا مات الحمار، مما جعل الحمار الأب لا يعمل، ولا يأكل بل ظل منطويا على نفسه رغم محاولات صاحبه إطعامه ولكن دون جدوى، حتى بعد موت ابنه بأربعة أيام، وهكذا نعرف مدى الإحساس عند الحيوان.

وذهبت لزيارة أقارب لنا ذات يوم فوجدت أبناءهم يضعون القطط الصغيرة التي خرجت إلى الدنيا ولم يمض عليها سوى يومين في أكياس ويلوحون بها في الهواء ثم يرمون بها، وعندما قلت لهم إن ما يفعلونه حرام عليهم، ضحكوا وأخبروني أنهم ، في بعض الأحيان يحرقونها أو يضعون لها السم في الطعام، كم غضبت ذلك اليوم وعندما التفت إلى القطط لم أر أبشع من هذا المنظر، وعندما بدأت أنصحهم لم يستمعوا لي فقلت لهم ما ذنب هذه القطط الصغيرة التي ماتت بأبشع الطرق؟ وما هو شعورك لو وضعنا أخاك الصغير في كيس وفعلنا به ما فعلت بالقطط، أجابوني لن يتجرأ أحد على فعل ذلك لأنهم سيحمون أخاهم، قلت لهم ومن كان سيحمي القطط الصغيرة التي لم يكن لها سوى الله تعالى الذي يرى ما يفعله عبده في الدنيا ويعاقبه في الاخرة؟ أرجو أن تكون هذه المواضيع عبرة لكم. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». ■

إكرام حسن عفيف
13 سنة
الدوحة ـ قطر

الجائزة الأولى

ما ودعك ربك



□ الرسول صلى الله عليه وسلم كان عظيم الأخلاق نبيل الصفات حتى عرف بين قومه بالصادق الأمين كما كان فقيرا فرعى الغنم في صغره واشتغل بالتجارة في شبابه ليعيش من كسب يده وهذا معنى «عائلا» في الآية الكريمة ولما بلغ عليه الصلاة والسلام الخامسة والعشرين من عمره دعته أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وهي من أشراف قريش، وكانت سيدة محترمة في قومها وغنية بمالها، فدعته إلى المتاجرة بأموالها فذهب إلى الشام وباع واشترى وربح مالا كثيرا وحدث أن ميسرة خادم الرسول صلى الله عليه وسلم في سفره وصف لخديجة ما رآه من أمانته ونبله طوال رحلته فازداد اعجابها به لما سمعته عن شخصيته ورغبت في الزواج منه فعرضت عليه الزواج منها، قبل الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتزوج من خديجة وكانت سنها أربعين سنة فخطبها له عمه أبوطالب وتم الزواج بينهما وعاشت معه وأنجبت جميع أولاده ما عدا إبراهيم وكانت للرسول صلى الله عليه وسلم خير عون له في حياته ودعوته، وهكذا أصبح الرسول مستقرا وهذا معنى الآية الكريمة «ووجدك عائلا فأغنى» أي وجدك فقيرا فأغناك. ■

نايف صاطي منع السلمي
13 سنة ـ أولى متوسط
جدة ـ السعودية

المسابقة الثقافية

عاد الصحابة الكرام
بصحبة الهادي الهمام
من غزوهم وقد حصل
في عودهم أمر جلل
لأن أم المؤمنين
عن رحلها غابت لحين
تلوكوا الحصانا
ذات النقا الرزانا
بالزور والبهتان
والإثم والعدوان
وخاض في القول الأثيم
كل منافق لئيم
حتى إذا ما خاضوا
في إثمهم وفاضوا
أنزل ذو الطول الفرج
ورفع الوحي الحرج
وذاك حادث وسم
باسم شهير. هل علم؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الحلول

أصدقاؤنا


صباح السيد خليل
سوهاج ـ مصر


محمد أحمد فتحي
جدة ـ السعودية


منة أحمد مصطفى
السويس ـ مصر



روان أحمد عمران
جدة ـ السعودية



منة الله أحمد ياقوت
جدة ـ السعودية



مصطفى أحمد مصطفى
السويس ـ مصر










مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

دوحة الأشبال

أ	ج	ذ	؟
ب	ح	ر	ص
؟	ج	؟	ض
ث	د	س	ط

الحروف المفقودة

□ في هذه الشبكة رتبت بعض الحروف بطريقة معينة، حاول إكتشافها، وملاحظة الحروف المفقودة في أقل من ثلاث دقائق. ■

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

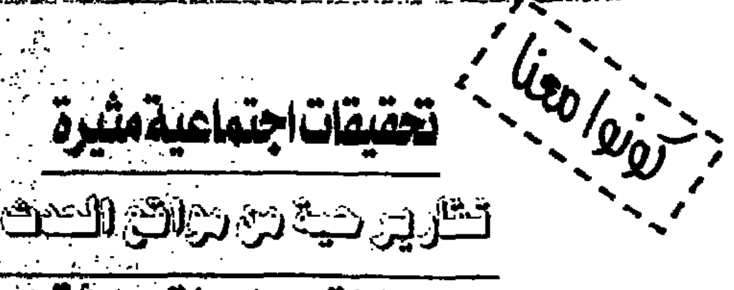
	1	2	3	4
1				
2				■
3				
4				

كلمات متقاطعة

افقيا: 1 ـ رضعناه عندما كنا صغارا: هو..... 2 ـ من أشهر أدوات الحرب قديما، يلقب بالصارم، والبتار، والمهند... هو الـ.... 3 ـ آخر كلمة في سورة الكوثر، هي الـ.... 4 ـ كلمة (نجيب) اكتبها كما هي مقلوبة في مربعات الشبكة.

عموديا: 1 ـ المادة الدراسية التي تعتمد على الأرقام والعمليات الحسابية، هي مادة الـ..... 2 ـ الرجل الذي من (سوريا) يقال له (سوري)، والذي من (ليبيا) يقال له..... 3 ـ ضد يغلق. 4 ـ الفعل الماضي من كلمة (يرن). ■

بسم الله الرحمن الرحيم





السنة الثالثة عشرة - العدد (630) الجمعة 21 شوال 1417 - 28 فبراير 1997

حقيقة أزمة المعتمرين المصريين

القاهرة - عبد الرحمن سعد

□ تغلب صوت العقل والحكمة في إنهاء قضية عودة المعتمرين المصريين من الإراضي المقدسة ووضع الحلول الناجعة لها والتي تكفل عدم تكرار مسببات هذه المشكلة مستقبلا.

ورغم ان إحدى المجلات المعروفة بتوجهاتها اليسارية حاولت كعادتها الصيد في الماء العكر، بتوزيع التهم غير الصحيحة وغير الموثقة إلا ان صحفا عدة قد تصدت لهذه المحاولات ومن بينها واحدة من كبريات الصحف القومية بمصر وجموع من العائدين إلى مصر من الذين شهدوا أحداث القضية.

وقد انفرجت أزمة المعتمرين المصريين بعد ان توصلت القنصلية المصرية في جدة إلى اتفاق مع إحدى شركات الملاحة على نقل من تخلف منهم عن العودة بعد اداء العمرة بميناء جدة. وعددهم يقرب من الف معتمر.

تحالفت رغبة المعتمرين في قضاء العيد بمصر بين أسرهم وذويهم مع اندفاعهم إلى مطار جدة وميناءها في ساعة مبكرة من مساء يوم الجمعة 29 رمضان الماضي بدون حجز أماكن مسبقا على خطوط الطيران والملاحة لتنشب أزمة كبيرة تمثلت في تكدسهم وتأخر الآلاف منهم في العودة إلى وطنهم.

وكانت البداية مع الإعلان المبكر في السعودية عن أن يوم الجمعة هو المتمم لشهر رمضان وأن السبت هو أول أيام عيد الفطر المبارك. فاندفع المعتمرون وعددهم نحو 122 ألفا الى مطار جدة الدولي من فورهم لركوب طائرات شركة مصر للطيران التي كانت تعمل بشكل معتاد وقد أقلعت سبع طائرات بصورة طبيعية إلى أن حدثت الأزمة مع إقلاع الطائرة الثامنة، كما جاء في تقرير مرفوع الى رئيس الوزراء المصري.

وحسبما يذكر الدكتور علي بن عبد الرحمن الخلف رئيس الطيران المدني السعودي فإنه نظرا لثبوت حلول العيد في ساعة مبكرة من مساء يوم الجمعة قدم ركاب كثيرون من المعتمرين المصريين من مكة المكرمة إلى الصالة رقم (2) المخصصة لسفرهم بمبنى الحج، ولم تكن لدى غالبيتهم حجوزات على الطائرات مما أدى إلى تكدس الآلاف منهم أمام بوابة السفر المخصصة لهم فأعيقت الحركة وازدحم المكان.

وذكر المعتمرون العائدون انه نتيجة لذلك أوقفت سلطات الأمن في مطار جدة اجراءات السفر لحين السيطرة على الموقف وتم الإتفاق على تخصيص صالة أخرى غير الصالة الأولى، لسرعة حل المشكلة.

المهندس محمد فهيم ريان رئيس شركة مصر للطيران اعترف بان عدد المعتمرين المصريين للعام الحالي ضخم جدا وانه زاد من صعوبة الموقف تصميمهم على العودة قبل العيد، ويصف ذلك بانه «فوق الطاقة».

وما حدث مع المعتمرين المصريين الذين استخدموا الطائرات حدث أيضا مع اولئك الذين استخدموا البواخر إذ اصطدمت رغبتهم في العودة مباشرة عقب حضور ختم القرآن بعدم وجود نظام او امكانات لاستيعاب اعدادهم الهائلة إذ بلغ عدد البواخر التي تعمل على خط جدة - السويس 12 باخرة فقط.

ويقول المهندس شوقي يونس رئيس شركة الملاحة المصرية لن تكون المشكلة التي قابلت المعتمرين المصريين هذا العام آخر المشكلات مادام الركاب لا يلتزمون بالمواعيد المقررة لعودتهم.

ويضيف: إنهم يستغلون ان من حق الراكب ان يتخلف ليركب أي باخرة عائدة مادام يوجد بها أماكن. تصوروا ان كل الركاب يفكرون بهذه الطريقة ثم تبحر البواخر بدون معظمهم لعدم وجود أماكن لهم!

وتتفق إلهام مكي المشرفة على تنظيم الحج والعمرة بوزارة السياحة المصرية مع الرأي السابق قائلة: لقد استخدم البواخر هذا العام و68.545 معتمرا، وتم تحديد المشكلة في ثلاث جهات: الوكيل الملاحي، والوكيل السياحي، ومالك السفينة.

اكتشفنا - تضيف إلهام مكي - ان الحجز لا يتم مركزيا وان الوكيل السياحي يبيع تذاكر المعتمرين في وزارة الداخلية والسياحة بالجمعيات ونظرا لتعدد الوكلاء السياحيين فإن البيع يتم بدون رجوع بعضهم لبعض مما يؤدي إلى حجز اماكن زائدة على سعة الباخرة، ولا توجد بها اصلا. وعموما فقد تم حل المشكلة إذ يذكر رئيس الطيران المدني السعودي انه تم بالتنسيق مع الخطوط الجوية المصرية فتح صالة اضافية بمطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة وإعادة الوضع إلى حالته الطبيعية.

أما بالنسبة للبواخر: فقد نص اتفاق القنصلية المصرية في جدة مع شركة الملاحة على نقل المعتمرين المصريين المتخلفين بدون التقيد بالتذاكر، أو مواعيد العودة او الشركة الناقلة.

ويطالب السفير محمد كامل عمرو سفير مصر بالرياض بوضع ضوابط تلتزم بها الشركات الملاحية لنقل هؤلاء الحجاج والمعتمرين.

أما رئيس شركة مصر للطيران فيقترح توزيع اعداد المعتمرين المصريين على مدار السنة، مع بحث امكان منع المخالفين وغير الملتزمين من السفر بأي وسيلة.

ويشير أحمد حافظ (احد رجال السياحة) إلى أن السعودية اتبعت نظاما يقضي بعدم الحج الا كل خمس سنوات للمقيمين داخل البلاد منعا للتكدس، ويتساءل: لماذا لا يتم تطبيق هذه الفكرة في مصر، بحيث يصدر قرار بان تكون العمرة بنسبة معينة مثل الحج وإلا يكون من حق المواطن ان يعتمر كل عام أو عدة مرات في العام الواحد كما يحدث الآن.

مطلوب اذن تنظيم اعداد المعتمرين المصريين على مدى العام منعا للتكدس والزحام وكذلك تحديد مواعيد السفر والعودة سواء بالنسبة للمعتمرين بالطائرات أو البواخر، مع عدم تعديل المواعيد حتى لا يتم التلاعب بالحجوزات. ■

الزحام كان سببه عدم الإلتزام بالحجوزات من قبل المسافرين

بوضوح

عبد الله الرفاعي

الأمن الفكري تجفيف المنابع... (2)

□□ لا يمكن أن نوفر الأمن الفكري بعيداً عن... وسائل الإعلام الجماهيرية... وبعيدا عن العملية التعليمية والثقافية... وتربية الشباب البدنية، ولو تأملنا ما حدث لفكرنا من اختراق لوجدنا انه تم من تلك الأبواب... إن من أهم منابع ما يهدد فكرنا... ما يسمى بالمناهج الفكرية.. وهي لا تعمل بدون رجال... وهؤلاء كثيرون.. يقف البسيط مشدوها أمام فصاحتهم وحججهم الزائفة ... يتباكون على الدين وأهله... وعندما تحاورهم فكريا... يخرجون من منهجنا كما يخرج السهم من الرمية... وهؤلاء لهم أعوان ... ينقلون فكرهم الملوث.. وهذه الفئة «الوسيطة» هي الأخطر.. فهي بعيدة عن الأضواء.. وغالباً لا يعرف عنها انتماء فكري وسلوكي لاولئك وتزداد خطورة هذه الفئة إذا عرفنا أنها متغلغلة في الدوائر الإعلامية.. والتعليمية والثقافية.. والتربوية... ولهذا لابد أن توجه الجهود لتجفيف تلك المنابع الوسيطة وعدم التساهل معها... ومعرفتهم سهلة جدا... تجد حديثهم وكتاباتهم تتميز بالتعميم والتركيز على المصائب والمساوئ التي تحدث في الأمة... يتجنبون الخوض في الانحرافات الفكرية التي تهدد أمننا.. وإذا أضطروا للحديث وجدت ميوعة وتعميما حتى يكون حديثا لا طعم له ولا لون ولا رائحة... يتحدثون عن التكفير والخروج والتحزب.. ويتجنبون الحديث عن مجددي هذا الفكر.. في هذا العصر... بل وجدنا منهم من اتهم أهل السنة والجماعة السائرين على نهج السلف الصالح بأنهم أهل التكفير.. وموالاة أعداء الإسلام... إن التهديدات التي تواجه أمن المسلمين الفكري تتمحور في تكفير الأفراد والمجتمعات... والتساهل في الحكم على الناس... والتعميم.. وتسطيح الأحكام الشرعية... التقليل من شأن ولاة أمور المسلمين... ومنها كذلك الولاءات الحزبية.. والتدين الحزبي... الانشغال عن حقيقة عبادة الله عز وجل... تقديس الأشخاص والرموز خلافاً للسنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.. تربية الشباب على الفظاظة والغلظة والقسوة... وغيرها مما يطول.. فهل نجد من أبناء الإسلام وولاة أمور المسلمين عملا يبشر بالخير ويطمئننا على فكرنا بما يرسي أمنه...؟ هذا ما نرجوه ومتأكدون من حصوله بمشيئة الله عز وجل. ■

سماحة المفتي يستقبل رئيس التحرير

□ استقبل سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس التحرير ظهر يوم السبت الماضي وقد تم أثناء اللقاء تدارس بعض الأمور التي تهم المسلمين وقد وافق سماحته على المشاركة في عدد من مشروعات الجريدة التي تزمع القيام بها في الرياض قريبا. ■

23 مشروعا لصالح متضرري الزلزال بمصر

الرياض - «المسلمون»

□ تواصلا مع دور الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال ومتضرري الزلزال في مصر برئاسة الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض فقد انتهت الهيئة العليا من تنفيذ مسجد ومعهد أزهري وذلك ضمن المرحلة الثالثة من المشاريع التي تضطلع بتنفيذها لصالح متضرري الزلزال في مصر.

ذكر ذلك سعود بن محمد الرشود مدير المكتب التنفيذي للهيئة العليا الذي اضاف أن المسجد الذي تم إنجازه هو مسجد الأربعين بمدينة المرج في محافظة القليوبية، والمعهد هو معهد بني صالح الأزهري في محافظة الفيوم، بتكلفة 1.281.067 ريالا ويشمل دورا أرضيا ودورين علويين.

وقال الرشود: إضافة إلى ذلك فإن الهيئة العليا قد أنجزت 97٪ من معهد سنيا الأزهري بمحافظة الفيوم، والذي يشتمل على دور أرضي ودورين علويين، ومسجد الشناوي بقرية دجوى في محافظة القليوبية، الذي يحتوي على دور أرضي به فصول تعليمية ودور علوي به مصلى للنساء بالإضافة لعيادة طبية مرافقة للمشروع.

وبهذا تكون الهيئة العليا قد نفذت 23 مشروعا لصالح متضرري الزلزال في جمهورية مصر العربية منها 10 مساجد، و13 مدرسة ومعهدا أزهريا بتكلفة إجمالية قدرها 23.092.305.06 ريالا، ويمثل هذا المبلغ نسبة 94٪ من إجمالي التبرعات التي تلقتها الهيئة العليا لصالح متضرري الزلزال في مصر، والتي بلغت 24.691.059.46 ريالا سعوديا. ■

المطالبة بوحدة المطالع في أمريكا

كاليفورنيا - رائد صالحة

□ وجهت شخصيات إسلامية في ولاية «كاليفورنيا» نداء إلى مسلمي الولايات المتحدة قالت خلاله: «إنه لمن المحزن حقا والمخجل أن نرى التفتت بين صفوف المسلمين في امريكا . وكما رأيناه بالأمس القريب، حيث احتفل فريق بعيد الفطر الماضي يوم السبت فيما احتفل فريق آخر به يوم الأحد. والمسافة بين بعض المساجد والمراكز الإسلامية لا تعدو بضعة اميال.

وقالت هذه الشخصيات إن وحدة المطالع تؤدي إلى تحقيق الوحدة الإسلامية المتكاملة مفهوما ومعنى، وهذا هو رأي جمهرة علماء المسلمين بمعنى انه إذا ثبتت رؤية الهلال في بلد وجب على جميع المسلمين في هذا البلد الأخذ والعمل به ودليل الجمهور في ذلك فهمهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته» وهو خطاب عام لجميع الأمة، فمن رآه منهم في أي مكان كان ذلك رؤية لهم جميعا.

وجاء في النداء إننا نامل من جميع القائمين على المساجد والمراكز الإسلامية في امريكا الأخذ بهذا المبدأ الإسلامي الراجح خاصة في وقت اصبحت فيه وسيلة الاتصالات ميسورة. ■

الأمير «تشارلز» في محاضرة له بكندا
الثقافة الإسلامية حافظت على ما فقدناه

ويلتون بارك - «المسلمون»



الأمير تشارلز

□ أكد الأمير «تشارلز» في محاضرة القاها مؤخرا في «ويلتون بارك» بكندا أن الغرب يحتاج إلى التوازن الموجود في الإسلام حتى يتخلص من المادية الطاغية التي تسيطر عليه مشيرا إلى أن المادية المعاصرة احدثت خللا مروعا في حياة الفرد والمجتمع، لأنها مادية فقدت عنصر التوازن الضروري لحياة سوية متناسقة متكاملة.

وطالب الأمير «تشارلز» في محاضرته بزيادة عدد المعلمين المسلمين في المدارس البريطانية وقال: «إننا نحتاج إلى أن يعلمنا معلمون مسلمون كيف نتعلم بقلوبنا كما نتعلم بعقولنا، وأن اقتراب الألفية الثالثة قد يكون الحافز المثالي الذي يحثنا على استكشاف هذه الصلات وتنشيطها، وأمل الا تفوت الفرصة السانحة التي تتيح لنا اكتشاف الجانب الروحي في رؤيتنا لوجودنا كله».

وقال: «إن الثقافة الإسلامية جاهدت للحفاظ على الرؤية الصحيحة المتكاملة للعالم على نحو افتقدناه نحن خلال الأجيال السابقة في الغرب، وهنالك الكثير مما يمكن أن نتعلمه من رؤية العالم الإسلامي في هذا النطاق».

أضاف: «لقد بدأنا نحن أبناء العالم الغربي نشعر باننا قد فقدنا الإحساس الكلي بالكون والبيئة وبمسؤوليتنا الشاملة ازاء الخلق، ويمكن لنا نحن ابناء الغرب من اجل إعادة اكتشاف الفهم الأصيل لوجودنا ومهمتنا أن نلتمس العون على ذلك من التراث الإسلامي المشبع بالنظرة الكلية الأصيلة إلى الكون والإنسان، كما يمكن لنا الاستفادة من هذا التراث في تحسين نظرتنا نحو الأفضل في الخلافة العملية للإنسان. ■

محاضرة لداعية نيجيرية

عمان - «المسلمون»

□ ألقت الداعية الإسلامية عائشة عضوة اتحاد المرأة في نيجيريا محاضرة في جامعة اليرموك الأردنية بعنوان «عمل المرأة في الدعوة الإسلامية» استعرضت خلالها مفهوم الدعوة الإسلامية والواجبات الملقاة على عاتق المرأة المسلمة في نشر الدين الإسلامي والتعريف به في البلدان والمجتمعات غير الإسلامية.

كما استعرضت برامج الدعوة الى الإسلام التي تنفذ في القارة الافريقية وكيفية ترجمة العمل المؤسسي للدعوة الإسلامية في نيجيريا من خلال عمل المنظمات والهيئات النسائية الإسلامية فيها واشارت إلى المفاهيم الخاطئة التي يحملها الغرب حول الإسلام وكيفية التصدي لهذه المغالطات. ■

منح لطلبة الأقليات المسلمة

عمان - «المسلمون»

□ الشيخ الدكتور عبد الله بن صالح بن عبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة قام بزيارة للأردن التقى خلالها عددا من المسؤولين وتفقد مكتبي الرابطة وهيئة الاغاثة الإسلامية العالمية في الأردن، حيث بحث مع مدير المكتبين حسن المالكي الاجراءات التي يتم بموجبها إيصال المساعدات المقدمة للأيتام والمنح الدراسية المقدمة لطلبة الأقليات المسلمة الذين يدرسون في الجامعات الأردنية في كليات الشريعة واللغة العربية.. كذلك اطلع على سير الخدمات التعليمية والطبية التي تقدمها الهيئة للايتام والعائلات الفقيرة. ■

وإعانات لـ600 طالب وطالبة

جدة - «المسلمون»

□ تقدم الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة دعمها ومساندتها لعدد كبير من الطلاب المسلمين الذين يدرسون في مختلف الجامعات في بعض أنحاء العالم ويقول مصدر مسؤول بالأمانة العامة إن الندوة تقوم بإعانة اكثر من 600 طالب وطالبة في العام الحالي 1417هـ وفي مختلف التخصصات العلمية والأدبية بالإضافة إلى تقديم الدعم المادي لـ33 مؤسسة تعليمية ما بين مدرسة ومعهد إسلامي يستفيد من هذا الدعم اكثر من 367 معلم و 11.574 طالب وطالبة من مختلف الجنسيات الإسلامية. ■

المتدينون أسرع شفاء!

بوسطن - «المسلمون»

□ أكدت دراسة حديثة ان المتدينين يتماثلون للشفاء من اي مرض بشكل أسرع من أي شخص آخر بلا عقيدة.

وذكر تسعة وتسعون في المائة من بين مائتين وتسعة وستين طبيبا ان المتدينين يتماثلون للشفاء بشكل أسرع من الآخرين وذلك حسب تجربتهم مع جميع المرضى.

واوضحت الدراسة التي اجرتها جمعية اطباء العائلة الامريكية في بوسطن ان عمليات الشفاء التي تحدث بين هؤلاء المتدينين تقع بصورة لايقدر عليها الطب وحده. ■

في قطر: أول جائزة وقفية عالمية

الدوحة - حسن علي دبا

□ أعلن مؤخرا عن أول جائزة إسلامية ترصدها مكتبة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني الوقفية بالدوحة وتمنح للبحث او البحوث المميزة في فرع من العلوم الشرعية والفكر الإسلامي من أنحاء العالم وتبلغ قيمتها خمسين الف ريال قطري.. وقال عمر عبيد حسنة نائب رئيس مجلس إدارة المكتبة إن هذه الجائزة جاءت لتحيد للموقف الإسلامي دوره الذي انحسر، وعلينا أن نعمل على استرداده.. وأضاف إن موضوع جائزة هذا العام يلقي ضوءا على الأبعاد المطلوبة وهو (الوقف ودوره في التنمية).

وعن شروط الجائزة قال عمر عبيد حسنة إنها كما يأتي:

- يشترط في البحوث المقدمة أن تكون قد اعدت خصيصا للجائزة، والا تكون جزءا من عمل منشور، أو إنتاج علمي حصل به صاحبه على درجة علمية جامعية، وان تتوفر في هذه البحوث خصائص البحث العلمي، من حيث المنهج والإحاطة والتوثيق، وسلامة الأسلوب، والجدة والإبتكار.

- يقدم البحث من ثلاث نسخ مكتوبا على الآلة الكاتبة.

- يرفق مع البحث ترجمة ذاتية لصاحبه، بالإضافة إلى صورة جواز السفر وصورة شخصية حديثة.

وعن إجراءات التحكيم قال:

- تعرض البحوث على محكمين يتم اختيارهم في ضوء موضوع الجائزة، وتكون قراراتهم نهائية لا مجال للطعن فيها.

- يمنح الفائزون شهادة تقدير، إضافة إلى الجائزة المالية.

- يمكن أن تقسم الجائزة بين اكثر من فائز.

- يمكن أن تحجب الجائزة إذا لم ترق البحوث المقدمة إلى المستوى المطلوب.

وذكر نائب رئيس مجلس إدارة المكتبة ان الجائزة عالمية وأن المحكمين لا يعلنون ويكونون من قطر أو من خارجها.

وسوف تتغير لجنة الجائزة طبقا لموضوع الجائزة كل عام على أن تكون اللجنة التي تتلقى الموضوعات وتنظر فيها من العلماء والمهتمين والمتخصصين في مجال موضوع الجائزة لاختيار ما يرقى مما قدم إلى مستوى التحكيم واستقبال تقارير المحكمين والتأكد من مدى مطابقتها على الموضوعات.

وقرر مجلس إدارة المكتبة ان الابحاث الفائزة سوف تطبع لصالح الوزارة لمدة خمس سنوات وليس من حق المؤلف، ويمكن ان يترجم البحث الفائز وتعطى الوزارة حق النشر لأي دار في العالم الإسلامي.

واختتم نائب رئيس مجلس إدارة المكتبة عمر عبيد حسنة ومدير مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تصريحه قائلا: إننا نود ان تتوسع دائرة شعب المعرفة لأكثر من جائزة ولأكثر من بحث.. وإذا كنا قد بدأنا بهذا المبلغ (50) الفا فإننا نرجو الله أن ييسر المولين او الوزارة لهذا التوسع. ■

وجوه

● استقبل سماحة مفتي عام السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وفد كلية الشريعة بدولة الكويت. وقد وجه سماحته كلمة ضافية للوفد حثهم خلالها على طلب العلم والاجتهاد فيه والصبر وسلوك طريق السلف الصالح، ثم أجاب سماحته عن أسئلة الطلبة.

● الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر اصدر قرارا بتعيين د. محمد عبدالحليم عمر الاستاذ بكلية التجارة مديرا لمركز صالح عبدالله للاقتصاد الإسلامي التابع للجامعة خلفا للدكتور جعفر عبدالسلام الذي تفرغ لمنصب نائب رئيس جامعة الازهر.

● الشيخ محمد على الجوزو مفتي جبل لبنان حذر من إثارة النعرات المذهبية والشعارات السياسية المغرضة أثناء أداء فريضة الحج لهذا العام. وقال إن الإنسان المسلم يدخل في العبادة منذ إحرامه وحتى نهاية الشعائر وليس من حقه اثناء أداء العبادة ان يقوم بأي نشاط سياسي او مذهبي لصالح أية جهة من الجهات.

● الدكتورة «ديان سنغرمان» الأستاذة بقسم العلوم السياسية في الجامعة الامريكية بواشنطن وصفت الارهاب الذي تمارسه بعض وسائط الإعلام الغربية بانه يضاهي ما يقترفه الارهابيون من جرائم في العالم واكدت أن الاعلام الغربي يرسم صورة سلبية جدا للمسلمين.

● «مونتمير شامايف» رئيس تتارستان اكد على أن بلاده تسعى لتوطيد علاقاتها مع مختلف الدول الاسلامية لا سيما في مجال النفط والبتروكيميائيات. ■

سوء التغذية يلتهم أطفال أفغانستان

كابل - صادق بلال

□ ازدادت ظاهرة سوء التغذية التي تصيب أطفال أفغانستان بشكل خطير يتوجب سرعة التصدي لها والعمل على تخفيف آثارها المدمرة على مستقبل البلاد. وتفيد ارقام مستشفى كابل بالعاصمة الأفغانية انه يستقبل اسبوعيا سبعين طفلا مصابين بسوء التغذية وان نفس المأساة متكررة في كل مناطق افغانستان بسبب عوامل الفقر واستمرار الحرب الأهلية وانتشار الأمراض والأوبئة، وعدم حالة الإستقرار النفسي والأمني.

وتعاني أفغانستان ويلات الحرب وانتشار الفقر وتدني العملة الافغانية «الروبية»، وقلة الموارد الاقتصادية والزراعية وانهيار اقتصادها مما انعكس على الشعب الافغاني خاصة الأطفال الذين حرموا العناية الصحية والتعليمية، هذا وقد صرحت البعثات الأجنبية والإسلامية الخيرية ان احتياجات الشعب الافغاني في مجال الغذاء والسكن فوق امكانياتها حيث تقدم هذه المؤسسات المعونة لثلاثين الف عائلة. وقد ذكرت الاحصاءات الدولية أن افغانستان إحدى اكثر الدول في العالم فقرا ويبلغ متوسط العمر 44 سنة ونسبة المتعلمين 31٪ ومن كل 1000 مولود يعيش 164 فقط. وتساعد منظمة الصحة العالمية، وصندوق إغاثة الطفولة، ووكالات أخرى تابعة للأمم المتحدة، الحكومة في تنظيم حملات التطعيم لحماية وتحصين مئات الآلاف من الأطفال ضد شلل الأطفال والدفتيريا والسعال الديكي والتيتانوس والحصبة وخفض نقص اليود وتحصين الأمهات من التيتانوس. هذا داخل افغانستان، اما خارجها في باكستان فإن المهاجرين الأفغان لاقوا مصاعب شديدة خاصة الأطفال حيث تعرضوا في هذا الشتاء إلى موجات برد قارس مما أدى إلى مقتل عشرات الأطفال ويعاني الأطفال كذلك من أمراض الملاريا والتيفوئيد، وللأسف الشديد فإن هم القيادات الأفغانية هو امتلاك السلاح والقتال والتهرب من مسؤولياتهم تجاه هؤلاء الأطفال والنساء والمهاجرين الذين يأملون حل مشكلتهم جذريا بالعودة إلى بلادهم، ولكن القتال، والصراع على السلطة والألغام، كلها عوائق في وجه حل مشكلاتهم وعودتهم إلى ديارهم وحفظ أولادهم. ■



طفولة أفغانستان في خطر

«المسلمون»